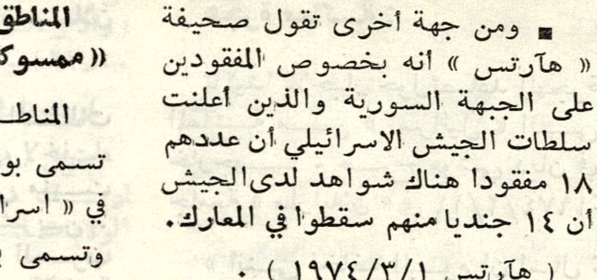
AL-ARD Institute
For Palestine Studies
P.o. Box 3392
Damascus - S.A.R.
Tel. 442441
Cable: ARD

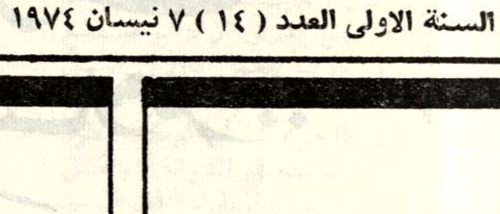


الأرض

نشرة تحليلية نصف شهرية تصدر عن مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية
AL - ARD Biweekly Analytic Bulletin Published by (A.I.P.S)

مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية
ص. ب. ٣٣٩٢
دمشق
الجمهورية العربية السورية
هاتف: ٤٤٢٤٤١
برقيا: الارض

Vol. 1 No (14) 7 April 1974
السنة الاولى العدد (١٤) ٧ نيسان ١٩٧٤



في هذا العدد

مقالات تحليلية



الارض

نشرة تحليلية تصدر مرتين في الشهر ، وتتابع ما يتعلق بالشعب الفلسطيني وقضيته التي هي قضية الامة العربية الاولى .

هدفها خدمة ذوي الشان والاختصاص والاسهام بجهد متواضع في مساعدة الاعلام العربي على تثقيف الراي العام الثقافة الصحيحة بالشؤون الاسرائيلية والصهيونية .

وهيئة التحرير تعتمد المصادر الاسرائيلية بالذات ، تدرسها وتحللها باقصى قدر من الموضوعية ، مستفيدة من معرفة اعضائها وخبرتهم بشؤون التجمع الاستيطاني الاسرائيلي ولغته وتركيبه .

ومن جهة اخرى صرح دولتشين انه خلال السنوات الثلاث الماضية هاجر من الاتحاد السوفييتي الى « اسرائيل » ٨٥ الف يهودي وادعى ان ٩٠٠ مهاجر فقط من بينهم تركوا « اسرائيل » ، واما ١٤٢٠ آخرين فقد « سقطوا في الطريق » الى « اسرائيل » .

(يديعوت احرونوت ١٩٧٤/٢/١٤)

دموع التماسيح !

تقول الصحف الاسرائيلية ان جولدا مئير رئيسة حكومة «اسرائيل» دمعت عيناها وهي تستلم قائمة الاسرى الاسرائيليين في سورية وتقول عن رئيس الاركان الجنرال دافيد العزار انه بكى وهو ينظر في قائمة اسماء الاسرى . ترى هل ستنفع هذه الدموع قادة « اسرائيل » امام شعبهم الذي يصرخ فيهم متهما : « انتم قتلتم اولادنا ! » .

(يديعوت احرونوت ١٩٧٤/٢/٢٨)

قائمة الاسرى تحمل « مفاجأة » لاركان الجيش الاسرائيلي :

ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» ان هيئة الاركان في الجيش الاسرائيلي وخاصة سلاح الطيران اصيبت بالدهشة عندما رات في قائمة الاسرى في سورية اسماء بعض الطيارين الذين لم يكن لدى الاركان ادنى شك في انهم ماتوا !

ومع ذلك تقول الصحيفة ان هناك شكا في ان « القوات العراقية والاردنية عاملت بالقسوة الطيارين الاسرائيليين الذين هبطوا بمظلاتهم على الجبهة » !

«يديعوت احرونوت ١٩٧٤/٢/٢٨»

■ ومن جهة اخرى تقول صحيفة « هآرتس » انه بخصوص المفقودين على الجبهة السورية والذين اعلنت سلطات الجيش الاسرائيلي أن عددهم ١٨ مفقودا هناك شواهد لدى الجيش ان ١٤ جنديا منهم سقطوا في المعارك .

(هآرتس ١٩٧٤/٣/١) .

« اسرائيل » خسرت ٦٠٩ ضباط في حرب تشرين :

نشرت صحيفة هآرتس ان عدد الضباط الاسرائيليين الذين قتلوا في حرب تشرين بلغ ٦٠٩ ضباط . وان ٢٨ من الذين قتلوا كانت رتبهم ما فوق اللوتننت كولونيل . ومن المعروف ان « اسرائيل » لم تنشر الارقام الحقيقية عن قتلاها حتى الآن .

■ ومن جهة اخرى ذكرت « هآرتس » أن عدد الذين حضروا من ذوي المفقودين لاحياء ذكراهم في ١٩٧٤/٢/٢٨ في المقبرة العسكرية بالقدس زاد على الـ ٢٠ الف شخص ، مما يدل على ارتفاع عدد المفقودين انفسهم ، وتقول الصحيفة أن جمهور المشتركين انهالوا على جولدا مئير وموشي ديان بالصراخ والسباب .

(هآرتس ١٩٧٤/٣/١) .

شرطة « اسرائيل » تحارب الساقطات !

يبدو ان « اسرائيل » لا توجد لديها « قوة ردع » ضد العاهرات الكثيرات اللواتي « يعملن » في مدنها . فقد اعلن وزير الشرطة شلومو هلل أن مشكلة العاهرات وخاصة غير البالغات منهن تتفاقم بشدة منذ حرب « يوم الغفران » وأن الشرطة الاسرائيلية تتخذ التدابير اللازمة لمواجهة الموقف .

(معريب ١٩٧٤/٢/٢٧) .

المناطق « الممسوكة » ظلت « ممسوكة » :

المناطق المحتلة منذ عام ١٩٦٧ تسمى بواسطة الاوساط الرسمية في « اسرائيل » « المناطق الممسوكة » وتسمى بواسطة أوساط اليمين « المناطق المحررة » !!

ويبدو ان حرب تشرين لم تغير مفاهيم الليكود اليميني تجاه «تحرر» المناطق وفي اجتماع الكنيست الاسرائيلي قبل أيام لمناقشة تمديد قوانين الطوارىء في المناطق المحتلة طالب الليكود بتحويل اسم المناطق الى المناطق « المحررة » . ولكن اقتراحه هذا لم يفز بالعدد الكافي من الاصوات وبقيت المناطق «ممسوكة» ومن الجدير بالذكر أن عددا من اعضاء « رافي » في المعراخ (التجمع) صوتوا الى جانب الليكود في هذا الشأن .

(معريب ١٩٧٤/٢/٢٦)

احكام بالسجن في غزة :

حكمت المحكمة العسكرية في غزة على المواطنين حسين مبارك أبو سعيد وعبد الكريم سعيد عليوان بالسجن لمدة ٢٥ سنة بتهمة القيام بأعمال مقاومة ضد الاحتلال .

ومن جهة اخرى تفيد الصحف الاسرائيلية ان هناك حملة اعتقالات واسعة ضد المواطنين العرب في نابلس والقدس العربية .

(هآرتس ٢٧ / ٢ / ١٩٧٤)

*

حكومة مجرحة غير قادرة على السّلام.. وربما على الحرب

ن الحكومة الجديدة ستضرب لاخرى على اوتار قدماء مطبخ (*) ب يوم الغفران ، الذين نجحوا عا في اجتياز الاتصالات بين زاب والمداولات الحزبية . ولكن المطبخ لن يكون مرة أخرى جديد . ذلك أن رواده يرتادونه ونسبة تشوههم السياسي اعلى كانت عليه حتى بعد يوم الغفران تي غولان ، هآرتس ١٠ ـ ٣ ـ ١٩) .

خيرا نجحت جولدا مئير في تشكيل مة اسرائيلية « جديدة قديمة » المعراخ والمفدال والاحرار ستقلين ، اثر مفاوضات دامت يوما ، تخللتها أزمات حادة اعات عنيفة بين الكتل داخل كل حزب العمل وحزب المفدال من وبين حزب العمل ككل وحزب دال من جهة اخرى . ولعل رات التي رافقت تشكيل هذه ومة كانت من اكثر المناورات الاسرائيلية التي رافقت قيام الدولة، من حيث الالتواءات والميكافيلية التي اتسمت بهما . فجولدا مئير تراجعت عن تخليها عن محاولة تشكيل الحكومة بعد « مظاهرة تملق » مدبرة ، وديان وبيرس (رافي) تراجعا عن قرارهما بعدم الاشتراك في الحكومة ، بعد ان صورا الوضع الاخير وكأن حربا جديدة تنتظر اسرائيل على جبهة الجولان ، ووافق حزب المفدال الديني على صيغة تسوية بشأن « من هو يهودي » بعد ان وعد باجراء انتخابات جديدة عندما يجيء دور الحسم في « التنازلات » الاقليمية في الضفة الغربية .

وقد مثلت الحكومة الجديدة امام الكنيست في يوم ١٩٧٤/٣/١٠ ، فنالت الثقة باغلبية ٦٢ صوتا ضد ٤٦ صوتا ، وامتناع ٩ أعضاء من التصويت . وكانت الكتل التي صوتت مع الحكومة هي المعراخ ، والمفدال ، والاحرار المستقلون . والكتل التي صوتت ضدها هي الليكود ، وراكح ، وقائمة حقوق المواطن شلوميت آلوني) وموكيد . وقد امتنع يتسحاق بن اهرون وآريه الياف (من زعماء المعراخ المعتدلين) ، وزبولون همار ويهودا بن مئير (من زعماء المفدال الشباب المتطرفين) عن التصويت وتغيب ابراهام عوفر (زعيم معراخ) عن الجلسة احتجاجا على طريقة تشكيل الحكومية واعرابا منه عن معارضتها.

ولقد كانت الحكومة هدفا لسهام النقد الشديد سواء من المعارضة في الكنيست او من على منابر الصحف والمجلات الاسرائيلية المختلفة . ولعل عرض تلك الاقوال والقاء الاضواء على المعمّى منها كاف للتدليل على مدى البلبلة التي تسيطر على الحياة السياسية الاسرائيلية وعلى مدى العنف الذي هز به زلزال تشرين المياه التي كانت تبدو خداعا هادئة ومستقرة على السطح .

آراء في الحكومة :

لقد تفاوتت الآراء حول الحكومة بين النقد العنيف المتهم وبين النقد اللين الباحث عن المبررات والاعذار. الا ان الحقيقة التي لاجدال فيها هي ان قطاعات كبيرة وجيدة من الجمهور الاسرائيلي تعيش حقا في كآبة ازاء الطريق الملتوية وغير المحترمة احيانا، التي سارت عليها الحكومة في رحلة الـ ٧٠ يوما .

ومع ان هذا الجمهور غير مرتاح الا انه يسأل نفسه ، هل كان هناك خيار في الظروف الراهنة ـ اعني قبل كل شيء الوضع الداخلي لحزب العمل ؟.

ماذا كان الخيار ؟ انتخابات جديدة ؟ من يدري ازاء الوضع السائد في حزب العمل بان في مثل هذه الانتخابات لن يتقدم الليكود نصف خطوة أخرى ـ ان لم يكن خطوة كاملة نحو السلطة في الدولة ؟ وهل هذا هو الافضل والمطلوب فعلا من وجهة نظر المعراخ ؟.

الامكانية الثانية ـ كانت اقامة « حكومة تكتل قومي » ـ وكان لها مؤيدون في حزب العمل من غير رجال رافي ايضا . ان هذه الحكومة « القومية » ليس لها مايسوغها ، فهي علاوة على انها ادت في العام ١٩٦٧ الى طمس الحدود السياسية ـ الفكرية بين الحركة العمالية الاسرائيلية واليمين المتطرف، فانها تعزز في اذهان الرأي العام صورة اسرائيل المعتدية التي تسعى لضم اقليمي ثم ألم يترك بيغن حكومة التكتل القومي بسبب ذكر القرار ٢٤٢ (برغم صيغته الغامضة) ؟.

ان التفسير السياسي الموضوعي لعدم الموافقة على ضم التكتل الى الحكومة ،هو الاستعداد لحل اقليمي وسط حتى بشأن الضفة الغربية . اذ ان المعتدلين في اسرائيل يعتقدون بانه بدون هذا « الحل الوسط » لن تتحقق تسوية « وسنعود الى حرب جديدة ـ وبالقليل من الاوهام حتما هذه المرة » .

وقد يسأل البعض : الا يناقض هذا الامر التعهد من جانب المعراخ باجراء انتخابات جديدة استعدادا للتسوية التي ستنطوي على تنازلات هامة من الضفة اذا ما طلب هذه الانتخابات شريك ما في الحكومة (أي المفدال . المحرر) ؟ .

الجواب . كلا . اذ أنه قبل أن تتبلور التسوية السلمية سيكون هناك نشاط دبلوماسي كبير ومعقد ، للحكومة في مجاله شبه حرية كاملة . وليس هناك مجال للمقارنة ، بين وزراء المفدال وبين وزراء حيروت ـ برغم مواقف المفدال الرسمية . وقد كان لموقف جولدا مئير في هذا الشأن الرأي الحاسم . وهذا من حسن الحظ ، كما قال يعقوب رفتن في عل همشمار ، ١٩٧٤/٣/١٢ .

وبالرغم من نقاط ضعف الحكومة الجديدة الا انها ستحاول ان تستفيد مستقبلا من التناقضات القائمة بين الكتل والاحزاب المختلفة او بما يسمى بسياسة الصدقات . ولذلك فانه من المتوقع ان تصمد لمدة ما . واذا لم تنهر في اعقاب لجنة «اجرانات» ، فان الشركاء فيها كافة سيسعون للابقاء عليها مدة طويلة ، ذلك لأنهم يعلمون ان اي مفاوضات مجددة مثلها مثل فتح الجروح . الا انه يجب الا يخطأ في الحساب حيال اطارها . فهي بعد كل المناورات المعقدة لاتمثل سوى ٦٢ عضو كنيست وتستند الى صدقات اقتناع من لا يعتبرون من صفوفها ، ففي مسألتي « من هو يهودي » و « الغلاء » سينجو سبير من الصدام مرة بمساعدة الجبهة الدينية ★ ومرة بتصدق راكح أو موكيد . لان اعضاء راكح او موكيد لن يصوتوا مع المتدينين بخصوص «من هو يهودي » كما ان المتدينين لن يتركوا صفوف الحكومة لتأييد برامج اليسار الاقتصادية .

انه من البديهي اذن ان تتفكك الحكومة قريبا . لكن ينتظرها اصطكاك حاد بين سطوحها واطرافها.

ولسوف يعتاد الائتلاف الجديد على العيش بمعية « المتمردين » في كلتا القائمين (**) . فحينما تكون هناك حاجة للسارق ـ ينزلونه من فوق خشبة المشنقة . و «المتمردون» لهم حاجة بالاقتراعات عير الرئيسية . (هآرتس ١٢ ـ ٣ ـ ١٩٧٤) .

ويشير ارتفاع عدد الوزراء في الحكومة الجديدة الى الترضيات والتطبيقات التي رافقت تشكيلها ، والى عدم اقتناع بعض وزرائها بالحقائب التي اسندت لهم . ولذلك جاءت تعكس بصورة تامة **داء المجتمع الاسرائيلي** . لقد صرح بنحاس سبير عدة مرات بانه لايريد ان يكون وزيرا للمالية . ومن يظن بان يغال آلون يروقه منصب وزراة التربية فهو لايعرف نائب رئيسة الوزراء . كما ان شمعون بيرس يرى بتسلمه منصب وزارة الاعلام اهدارا لطاقاته. وكان يتسحاق رابين قريبا جدا من تحقيق حلمه حتى جاء الاسد وغروميكو واعاداه الى وزارة العمل . أما اهرون أزان ، فقد كان تواقا الى وزارة الزراعة لكن الحظ خانه فتسلم حقيبة وزارة الاتصال. ويسير اهرون يريف في العربة الحكومية كوزير للمواصلات في الاتجاه الذي لم يكن يرغب فيه . ولارضاء رغبة جميع المقهورين ، الذين كانت الوزارة بالنسبة لهم اغراء كبيرا لا يمكن رفضه وليست هناك القوة الكافية لرفضه كان ينبغي تشكيل الحكومة على هذه الصورة : موشي ديان ـ وزيرا للدفاع . يتسحاق رابين ـ وزيرا للدفاع . حاييم بارليف ـ وزيرا للدفاع . اهرون يريف وزيرا للدفاع. شمعون بيرس ـ وزيرا للدفاع .

ولعل ابرز المآخذ على الحكومة الجديدة هي انها حكومة بلاخطة عمل واضحة سواء على الصعيد السياسي الأمني ، أو على الصعيد الاقتصادي الاجتماعي ، وانما هي امتداد لنفس العقلية التي سيَّرت الامور طول الـ ٢٦ سنة الماضية . وقد تشكلت عن طريق مصالح طبقية جماعية وطموحات شخصية وحسابات ضيقة الافق . ان الخطوات التي سبقت تشكيل هذه الحكومة كانت بمثابة

(*) ـ اشارة الى مطبخ جولدا مئير حيث تجتمع القمة المصغرة مثل جولدا ـ ـ جليلي لرسم سياسة البلاد .

(*) ـ اجودات يسرائيل وبوعالي اجودات يسرائيل .

(**) المتمردون هم جماعة الياف في المعراخ وجماعة زبولون همار في المفدال .

كوميديا طويلة مليئة بالالتواءات والمفاجآت وبالمشاهد المحرجة وبالدموع التي قد تتبعها الجمهور في اسرائيل بمشاعر من البلبلة والخجل وكل هذا كان بعد اكتوبر عام ١٩٧٣، وقبل الصراعات السياسية المصيرية المرتقبة لنا » .

« لقد عرفت الحكومة كيف تقوم باخراج دراماتيكية من احداث أمنية جدية للغاية . يجب اظهار قلق حيال قدرة القيادة وقوة التصور لدى هذه الحكومة ، اذا لم يفترض قادتها سلفا بان كل مفاوضات مع السوريين ، ستكون مصحوبة بتوتر حاد على الحدود ، توتر مخطط من قبل السوريين لحث خطوات دكتور كيسنجر ، ولتأكيد المطالب الصارمة لحزب البعث في دمشق ... الحكومة التي اقيمت اليوم ربما تكون قد احرزت استقرارا عرضيا ، لكنها خسرت بقايا الثقة التي كانت لاتزال لديها .. هذه حكومة لايمكن الوثوق بها . حكومة ليست مجهزة وغير جديرة بقيادة دولة اسرائيل في المرحلة المقبلة » .★

وترى المعارضة ، بهذه الحكومة، رابطة منتفعين بالحكم ، مهمتها في هذه المرحلة تمرير الحلول والتنازلات بمنأى عن « الليكود » .وجميع الحجج التي اوردها المعراخ لرفض اقامة حكومة تكتل وطني غير منطقية ، اذ كتب عضو الكنيست زلمان شوفيل في هآرتس ١٩٧٤/٣/١٢ بان التعليلات السياسية كافة ـ اذا صح التعبير ـ التي اسمعت هنا اليوم (في جلسة الكنيست المنعقدة بتاريخ ١٩٧٤/٣/١٠ . المحرر) ، أو التي صرح بها في الاسابيع الاخيرة ضد تشكيل حكومة تكتل ، ليست الا تضليلا موجها ، وليس فيها حتى أي كلمة من الصحة . وربما هناك امور تخفيها جولدا مئير عن بعض اعضاء حكومتها ، وربما هناك مفاهيم واتفاقيات تدرك السيدة جولدا بأنه

★ من اقوال عضو الكنيست ايجال هوروبتش نقلا عن هآرتس ١٩٧٤/٣/١٢

ليس بوسع التكتل (ليكود) التسليم بها ـ لكنه مالي وللتشكيك برئيسة الوزراء بانها تجري اتفاقيات سرية ، بينما يمكن ان يكون الامر ابسط بكثير . في الواقع ان وزير المالية قد شرح بنفسه لمركز حزب العمل بصراحة جديرة بالتقدير بان الذي يمنع تشكيل حكومة طوارئ هو خشية المعراخ من أن يفقد السلطة في الدولة . ان الخط الذي يميز المعراخ اكثر من أي شيء آخر : الالتصاق بالسلطة باي ثمن كان لكن الثمن الحقيقي يدفعه الشعب وليس اسياد المعراخ .

بماذا نستطيع تشبيه هذا الامر ؟ أنه شبيه بأمر البقال الذي يجري مبيع تصفية عامة لممتلكات لاتخصه ـ هل يمكن تعريف ماسبق تشكيل هذه الحكومة بصيغة سوى صيغة مفاوضات البقالين ؟ مع الاحرار المستقلين والمفدال يمكن تدبير الامر ، سيعطونهم حقيبة وزارية أخرى أو حقيبتين ، ليس مهما . ليس هذا ما يقرر المهم هو الاستمرار في حكم هذا الشعب بصورة شبه مطلقة .

هذا هو كل المعراخ لا ايديولوجية، لاتوجه موحد حيال قضايا الاقتصاد والمجتمع والدولة . انه رابطة مشتركة للمحافظة على السلطة ـ وحينما يفلت زمام السلطة من بين ايديه ستتفكك هذه الرابطة تلقائيا .

وانتقد بيغن مناورات الحكومة وسياستها الداخلية والخارجية على حد سواء بكلمات لاذعة ولم ينج منه هذه المرة موشي ديان الذي كان الى وقت قريب يحاذر مهاجمته بشكل علني على امل استدراجه الى صفوف الليكود .

قال بيغن★★ : اذا اراد الله معاقبة انسان ، فانه يسلبه الخجل والحياء . ان الاقوال التي صرحت بها مئير في حينه كونت لبيغن مادة نقد دسمة للحكومة الجديدة ، حينما اضاف : « انه على ضوء ما فعلتم في الـ ٦٠ يوما الاخيرة يعطي انطباعا وكأن الله قد سلبكم العقل وايضا الخجل والحياء » .

وندد بيغن باستعمال « الفضيحة الأمينة » التي لم يكن لها مثيل منذ قيام الدولة واستعمال جلسة اللجنة الوزارية لقضايا الأمن وتسريب الاخبار منها حول الوضع الخطير في الجبهة السورية . وكل هذا في سبيل ايجاد حجة لعودة ديان الى الحكومة.

واعلن بيغن ان عملية التسريب هذه انطوت على خرق تقليد متعارف عليه لصون الاسرار ، ذلك لان جلسات اللجنة الوزارية لشؤون الامن هي جلسات سرية وكل نشر عن مباحثاتها يشكل خرقا لأمن الدولة .

وانتقد بيغن بلاغ رئيسة الوزراء على شاشة التلفزيون حول النوايا السورية العدوانية وذلك باستنادها الى مصادر استخبارات موثوقة . وقال بيغن ، كل هذا ، كي تستغل اهدافا حزبية داخلية لاقامة حكومة جديدة . ويرى بيغن في هذا الأمر عملا خطيرا لان ذلك الكشف من شأنه أن ينبه الحكومة السورية لتباشر فورا في التحقيق بشأن كيفية تسرب المعلومات حول نواياها باحتلال الخرق الذي احتلته اسرائيل في حرب تشرين (اكتوبر) . **فبالنسبة لسورية علينا ان نسلك بحذر متناه في شؤون الاستخبارات ، لانه لدينا خبرة مريرة من ايام مضت .**

وحلل شموئيل تمير ، من المركز الحر (ليكود) تعليلات مئير ضد تشكيل حكومة طوارئ وطنية وقال: انني انظر اليكم ، واراكم نفس المجموعة ، نفس مجموعة عشية يوم الغفران . نفس المجموعة التي كانت حاكمة في اثناء ايام التقصير واشهره وسنواته التي سبقت حرب يوم الغفران فلم ينهض احد منكم ويذهب الى بيته ، ولم يستقل احدكم ، ولم يقل ، كما ولم يعاقب احدكم على خطأ . **الجميع سوية ، يد تغسل الاخرى** . فاذا سقط حجر من الجدار فلربما ينهار

★★ المعلومات حول اقوال زعماء الكتل المختلفة هي بقلم ي . تيرا المراسل البرلماني لصحيفة هآرتس ١٩٧٤/٣/١١ .

الجدار كله . بناء عليه اجمع على القرار . لاتكتل وطني ، انما التكتل في التغطية على التقصير .

واتهمت شلوميت آلوني الحكومة بالاستهتار بحقوق الشعب وبضرب مطالبه عرض الحائط ووجهت كلامها الى المعراخ : « انكم تجلسون هنا الآن بتغطية أمنية وتطلبون ثقة الشعب وفي الواقع ان ثقة الشعب لاتهمكم .. » .

وبتعرضها الى مئير قالت : ان الجماهير لم تتظاهر من اجلها ومن اجل وزير الدفاع ،انما كانت حملة التملق قد نظمت من قبل جماعة من الزعماء الحزبيين المرتبطة بالمعراخ التي فسرت بان الامر لايمكن بدون مئير .

وكان ابرز ما اشارت اليه هو مهاجمة **المعراخ لكونه لم يبق وفيا لاتفاقية الاربعة عشر بندا** (وثيقة جليلي المعدلة .المحرر) ، ولانه **تنازل** عن كل المبادىء المتضمنة فيها من اجل ضم المفدال للائتلاف .

واختتمت كلامها الذي عللت به رفض اقتراع قائمتها بالثقة بالحكومة بقولها : « انني كعضوة كنيست ، كمواطنة وكأم لثلاثة ابناء، اثنان منهم يخدمان في الجيش ، لا اصدقكم ، لا اصدق اقوالكم وكلامكم ولا اؤمن بتقييمكم ولا اؤمن بكفاءة تفكيركم وتخطيطكم » .

ولم يخرج ممثل موكيد ، عضو الكنيست مئير بعيل عن نفس الخط في نقده للحكومة ، حيث كان من ضمن ما قاله في تعليله لمعارضته للحكومة: اذا كان حقا قد تعاظم وتفاقم التوتر على الحدود السورية في الايام الاخيرة، فمن قد حدد بان موشي ديان هو وزير دفاع أحسن من يتسحاق رابين لمجابهة هذه المشكلة ؟ ولعل النقاط الخمس التي لخصها في كلمته واستند اليها في عدم مساندته الحكومة الجديدة تختصر على أحسن وجه عيوب الحكومة الجديدة:

١) ان تشكيلة الحكومة الحالية مماثلة لتركيب الحكومة السابقة المسؤولة عن حرب يوم الغفران ونتائجها الى درجة مدهشة . فلقد غاب عن الحكومة الجديدة فقط أولئك الوزراء الذين لم يكونوا مسؤولين أبدا عن التقصير .

٢) ان أكثر وزير مسؤول عن التقصير العسكري السياسي ـ موشي ديان . نجح في مناورته ليكون ثانية كوزير دفاع في الحكومة الجديدة.

٣) ان الحكومة الجديدة تجسد في خطوطها الاساسية ، العشوائية السياسية ، في القضية الفلسطينية. كما ان الاتفاقية الائتلافية بصدد يهودا والسامرة (بين المعراخ والمفدال ـ المحرر) تحد من قدرة الحكومة على المناورة .

الخطر من استمرار الخط السياسي للحكومة في مسألة السلام هو أن يكون السعي لوضع قائم جديد (ستاتوس كو جديد) الذي من شأنه ان يستدعي ضغوط الدول العظمى أو جولات حروب اضافية .

٤) الحكومة الجديدة ستستمر في السياسة الاقتصادية الاجتماعية التي كانت تسير عليها الحكومة السابقة والتي كانت السبب في توسيع الهوات الاجتماعية .

٥) لقد كانت أساليب تشكيل الحكومة وسبلها في هذه المرة « مجردة من النقاء » بشكل لم يسبق له مثيل.

أما المبام شريك حزب العمل في المعراخ فقد أيد خط الحكومة على حد اعتقاد مئير تلمي ـ لان الغاية المركزية لهذه الحكومة « هي بذل المجهود للوصول الى سلام مع جيراننا » . ومن أجل هذه الغاية لم يشدد مبام على المفاوضات الائتلافية ولم يطالب بتغيير الوضع القائم في شؤون الدين ولم يفقد صوابه حينما عاملوه خلافا لما يفرضه المنطق والنظام أثناء تشكيل الحكومة★ .

ديان ورافي في مركز الاحداث

ان ما يدفعنا لافراد حيز خاص لكتلة رافي وزعيمها ديان في هذا البحث ، هو دور هذه الكتلة التي كانت تطمح لتكون لسان الميزان الذي يرجح كفة القوى السياسية التي تساندها ، وبالتالي استغلال هذا المركز لاملاء شروط سيدها ديان . وكذلك الهزات التي تعرض لها ديان منذ زلزال اكتوبر وحتى استنكافه عن دخول الوزارة الاسرائيلية ومن ثم عدوله عن الامر والهرولة باتجاه وزارة الدفاع مرة أخرى تحت ستار فضيحة أمنية جعل جبهة الجولان مسرحها . واكثر من ذلك الدور الذي انتدب نفسه لتأديته في واشنطن والخطاب المعتدل الذي القاه في الكنيست أثناء مباحثات تقديم الحكومة الجديدة .

قال ايجال هوروبتش ، عضو الكنيست عن القائمة الرسمية : ان الذين رأوا رافي منذ عام ١٩٦٥ الحزب الذي يحمل معه أملا لتجديد وجه دولة اسرائيل كدولة ديموقراطية يجب ان يعلموا ، في الواقع ، بان الستار الاخير قد اسدل على كتلة رافي داخل حزب العمل في آذار من عام ١٩٧٤ .

لقد اتضح بان رافي ليس قوة سياسية وانما بدعة تمويهية . فمجموعة صغيرة تحتشد في لحظة وجود أزمة لتأمين مراكز سلطوية هامة من خلال تنازل عن مبادىء جذرية . ان اعضاء رافي الذين مدوا يد العون المسرحي الكبير والهزلي في مركز العمل ، جعلوا من كافة المبادىء التي قام رافي عليها سخرية ومهزلة. لقد قام رافي من أجل النضال في سبيل تغيير النظام الداخلي في حزب العمل في حين ان رافي في الاسبوع

★ اشارة الى انه لم ينل سوى وزارتين ، بينما نال حزب الاحرار المستقلين نفس الحقائب مع ان عدد أعضائه في الكنيست ٤ نواب فقط.

الاخير قد منح اقرارا لاساليب الحزب الداخلية المنبوذة والتي لا مثيل لها . وبهذا قضى رافي بنفسه على مبرر وجوده ، بينما كان قد فقد من قبل نتيجة لاعماله قيمته كقوة سياسية التي بوسعها التأثير على تعديلات جذرية ونوعية عميقة في البناء الحزبي والحكومي لدولة اسرائيل ★ .

واذا كان هذا رأي أحد أعضاء الكنيست وزميل سابق لجماعة رافي في كتلة بن غوريون (القائمة الرسمية) فان أمنون روبنشتين يرى في رافي جماعة تحولت من حزب الى عميل خادم .

كتب في هآرتس ١٩٧٤/٣/١٢ يقول : لا يوجد للقائمة أي رأي خاص بها في أي موضوع .

لقد نعت احد زعماء رافي قبل بضعة شهور الحكم الاسرائيلي بالفساد وغياب الديموقراطية وانعدام النجاعة والتسلط وما شابه ذلك . ولقد نعت وزير المالية بنحاس سبير ب « تجسد الفساد » . وقال عن جولدا مئير بأنها امرأة « كبيرة لكنها بدائية وهستيرية »

وحينما سأله امنون روبنشتين ، لماذا اذن يمد رافي يد العون لحكومة فاسدة ومفسدة من هذا المثيل ، أفاد بانه يأمل في ان يتمكن رافي من ممارسة تأثيره من اجل تحريك اشياء في الاتجاه المرغوب : تغيير طريقة الانتخابات ، انتخابات مباشرة لمحافظي المدن ، تنظيم وزارات الحكومة ، « علمنة الدولة » وماشاكل .

قبل تأليف الحكومة وعندما اصبح فجأة رافي لسان الميزان واخلى طريقه رجال الكتلة (مباي) الذين كانوا يناصبونه العداء مثل اهرون يدلين رأيناه عوضا من ان يستغل الفرصة الذهبية فانه لم يطرح اي مطلب من هذا القبيل .

لقد ركز كل مطالبه على ورقة قمار واحدة فقط وهي :

موشي ديان .

لقد طالب رجال رافي بان تكف صحيفة دافار عن توجيه النقد الى ديان ، وان تغلق مجلة « اوت » (مجلة حزب العمل النظرية) لانها هاجمت ديان .

ان رجال رافي لا رأي لهم في شيء ان رأيهم كرأي حبيبهم ديان .

المصيبة هي ان رافي غير قادر حتى على القيام بدور الخادم بوفاء . فليس من عادة سيدهم ديان الاعلان عما سيخطر بباله في ساعة معينة . فمثلا بعد ان قررت مؤسسات رافي عدم الاشتراك . في الحكومة ، قام ديان واعلن فجأة بأنهم عائدون الى الحكومة . فهو حتى لم يبذل جهدا للتشاور مع زملائه او لابلاغهم ذلك . لقد عرفوا الامر عبر جهاز الراديو .

يقول روبنشتين بسخرية لاذعة ، وبما ان الامر هكذا ، فان صعوبة معينة تنجم عن هذا الامر ، اذ كيف رجال رافي وصحفيوهم ـ الذين يدعون الموضوعية ـ كيف ينبغي أن يفكروا في ساعة معينة ؟ كيف يعرفون فيما اذا كانوا يسلمون بالاشتراك بالحكومة او يعارضونه ، يسلمون بجعل سيناء مجردة من السلاح او يعارضون ذلك ، هم مع الحرب القريبة او مع السلام القريب ؟ حقا انها مشكلة صعبة تتطلب حلا منطقيا .

حسب اعتقاد روبنشتين هناك طريقة واحدة لمساعدة رجال رافي في مأذقهم . ينبغي على الصحف الاسرائيلية ان تنشر يوميا ، الى جانب النشرة الجوية نشرة تتنبأ عن مزاج ديان اليومي .

على سبيل المثال :

تنبؤ مزاج ديان اليوم : السادات ـ لايزال في اتجاه السلام ، مع غيوم في الافق ، حكومة تكتل وطني ، كلا ، مع انقشاعات جزئية .

جولدا : ـ نعم ـ نعم ـ نعم .

انتخابات جديدة : كلا ، مع ضباب متلبد ، للاربع والعشرين ساعة المقبلة : طقس مماثل مع رياح متقلبة في الصباح

انني اعتقد بانه من واجب صحف اسرائيل القيام بهذه الخدمة تجاه رجال رافي ، حتى اذا تطلب الامر اصدار ثلاث نشرات يوميا .

ويلاحظ ان الاراء حول رافي وديان تتناقض بشدة فبينما نسمع قدحا وذما من هذا الطرف نلاحظ بان هناك من يقول بان مكانة كتلة رافي قد تعززت في الحكومة الجديدة ولم تضعف . ومن بين الاسباب التي ادت الى ذلك الحركة غير المتزنة ضد ديان . فاستقالة ديان ادت الى تحرك كتلته من جديد لاظهار التضامن معه والتهديد باحتمالات الانشقاق عن حزب العمل . ولقد لوح بيرس في صحيفة معريب ١٩٧٤/٣/٨ بترشيح ديان لرئاسة الحكومة .

ويرى رفتن (مبام) بان ديان يتسم ببعد نظر وبحس سياسي اصيل ففي حرب حزيران ١٩٦٧ كان ديان اول من أثار قضية : هل يجب الوصول الى القناة والتمسك بها وربما كان بين الاوائل الذين ادركوا الى اي حد يعتبر وجودنا قرب قناة السويس استفزازا لمشاعر المصريين القومية ومن شأنه ان يحبط كل احتمال لتفاوض اسرائيلي مصري .

وعلامة الاستفهام الثانية ـ قناة السويس هي صخرة الخلاف بين الدول الكبرى . عناصر امريكية لها وزنها الكبير ايدت طوال سنوات عديدة استمرار الوضع الراهن في الشرق الاوسط لانها لم ترد ان يمر الاسطول السوفياتي في قناة السويس (لا من اجل السلام) . لهذا السبب على ما يبدو لايتعاطف السناتور جاكسون مع مهمة كيسنجر . على كل حال منذ عدة سنوات يحاول ديان التخلص من قناة السويس .

★ تصريحات ايجال هوروبتش في مباحثات تقديم الحكومة الجديدة بتاريخ ١٩٧٤/٣/١٠ ، نقلته هآرتس ١٩٧٤/٣/١٢ .

المعروف ايضا انه تردد في حرب ١٩٦٧ ، بالنسبة للجبهة الشمالية . ولم يؤخذ برأيه آنذاك او انه غير رأيه ولكن الشيء الايجابي انه أثار آنذاك علامات استفهام ولم يعمل بشكل آلي ثم ان تقييم ديان لمعركة ٦ تشرين ١٩٧٣ كان صحيحا وقد اشار الكاتب الى المؤتمر الصحفي الذي نشر مؤخرا (عل همشمار ، ١٩٧٤/٣/١٢) .

واستبعد يوئيل ماركوس بان التوتر على الجبهة السورية ـ مهما كانت خطورته ـ هو الذي اعاد ديان الى الحكومة ، وقدم تفسيره الخاص بقوله : يجوز التخمين بان ديان اراد ترك الحكومة لسببين : (ا) كي يكون خارج الحكومة ، عندما تستخلص لجنة «اجرانات» نتائجها ، ولكن مع بقاء الباب مفتوحا امامه للعودة الى وزارة الدفاع (ب) كي يعزز مركزه داخل الحزب ، ويزيد من اعتماده عليه عن طريق جره الى انتخابات جديدة . الا انه سرعان ما اكتشف ان الحزب لم يتحرك باتجاهه ...

ولقد وجد نفسه اولا ، مدفوعا نحو انشقاق لم يكن راغبا فيه . ثانيا : اتخذت كل الترتيبات لملء الفراغ في وزارة الدفاع بشخص يتسحاق رابين الذي رأى فيه الكثيرون مرشحا ممتازا ... ثالثا : كان هناك خطر بان يهجره ايضا زملاؤه وينضموا ، دونه الى الحكومة عاجلا او آجلا . باختصار نشأ وضع كان من المحتمل ان يتركه مكشوفا من كل الجهات على الاقل في المدى القريب . (هآرتس ١٩٧٤/٣/٨)

وكتب ران كسلف .. انه بغض النظر عن اقوال ديان ، تحولت المسألة في نهاية الامر ، الى صراع بين الكتل داخل الحزب ، واتضح خط الصراع بمرور الوقت . من جانب رافي ، كان الموقف ضد تشكيل الحكومة الجديدة باطار مصغر ، مع او دون المفدال . ومن جانب الكتل الاخرى : مع اقامة حكومة كهذه باسرع وقت ، دون ديان ، ومع او دون رافي .

مع رافي ودون ديان ، كحل مثالي ، يعزل ديان حتى داخل كتلته ويصفي عمليا رافي كقوة . دون ديان ودون رافي ، كحل مؤقت ، سيقود بالضرورة الى انتخابات مبكرة ، يصل اليها الحزب بحكومة جديدة ، بينما ديان ورافي خارجها ولا يشكلان قوة في المساومات الداخلية .

ومن ناحية ديان ورافي ، مر الصراع بمرحلتين مختلفتين . ١ ـ صراع سلبي ، على امل ان يؤدي رفض الانضمام الى الحكومة ، الى عرقلة تشكيلها . وعندما اتضح ان هذا ليس كافيا اتت المرحلة الثانية التي قرر فيها رافي رفض فكرة الحكومة المصغرة ، وطالب بتشكيل حكومة طواريء قومية كخيار أوحد .

ان مناورة رافي هذه كادت ان تنجح باعلان جولدا مئير تخليها عن محاولة تشكيل الحكومة . ولكن في اجتماع مركز حزب العمل ، الذي عقد بعد ذلك ، اتضحت ثلاثة عوامل :

(١) بروز يتسحاق رابين كزعيم جديد في الحزب .

(٢) الانفصام الواضح بين رافي وبقية اجنحة الحزب .

(٣) تلميحات سبير الواضحة الى ان جولدا مئير قبلت التراجع عن قرارها ، وستشكل الحكومة . ومن المعقول جدا ان هذه العوامل الثلاثة .. هي السبب في حمل ديان على تغيير قراره السابق فالحساب النهائي كان واضحا :

انضمامه الى الحكومة مجازفة بصورته الجماهيرية . وعدم انضمامه مجازفة بمستقبله السياسي .

اما ربط قرار عودة ديان بجلسة الحكومة ، التي بحثت فيها الموضوعات الأمنية والتي هاجمها الزعماء المعارضون كما رأينا سابقا ... فكان لرفعه من المستوى الحزبي الى المستوى السياسي ، الأمني الاهم . (هآرتس ١٠ ـ ٣ ـ ١٩٧٤) .

على انه حسب اعتقادنا يجب عدم الفصل بين عودة ديان وبين الاحداث الجارية في المنطقة والسياسات الامريكية المستجدة فيها . فالسياسة الامريكية لاتستطيع التعامل مع ليكود بكل مايمثله ، وبكل ماتريده هي لنفسها في المنطقة من علاقات « متوازنة » ، كما ان اليسار الاسرائيلي ، عدا عن كونه ضعيفا لايستطيع قيادة الدولة ، فهي غير راغبة فيه ايضا . واستمرار الازمة الحكومية قد يؤدي الى الباب المسدود ، او الى انتخابات جديدة ، وكلاهما لا يوافق السياسة الامريكية في هذه المرحلة . فالوصول الى الباب المسدود يعني ان الازمة تراوح مكانها بكل احتمالات الانفجارات الكامنة فيها من تجدد القتال حتى عودة حظر النفط وهذا يعني فيما يعنيه فشل السياسة الامريكية . والانتخابات الجديدة قد تجر ـ في حالة غياب قيادة معراخية حازمة وذات سياسة امنية ، واقتصادية اجتماعية كالقيادة الحاضرة الى تقوية اليمين المتطرف فالجماهير الاسرائيلية تعاني من الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية من قبل حرب تشرين وهي بحكم تركيبها وعقليتها لا ترى بالقوى الواقفة عن يسار المعراخ الزعامة البديلة ، بل ترى في القوى الواقفة عن يمين المعراخ ـ وبالضبط الليكود ـ هي الزعامة البديلة ، ولذلك أسباب تقتصر على : ان اسرائيل تختلف عن بلدان العالم الثالث اذ ان السلطة في تلك البلدان تكون عادة بيد اليمين فتلجأ الجماهير الى اليسار لينقذها من القهر السياسي والاجتماعي ، بينما السلطة في اسرائيل

منذ ولادتها بيد الحركة العمالية الاشتراكية ، والارفضاض من حولها يعني التوجه الى اليمين .

اما لماذا تتوجه الجماهير الى اليمين فلذلك اسباب منها :

١ – ان الجماهير المسحوقة في اسرائيل هي من ابناء البلدان العربية وما يسمى ببلدان العالم الثالث وهذه الجماهير بطبيعتها محافظة وولاؤها للدين وللدولة وللقومية وهذه الرموز الثلاثة تتجسد بقوة في حزب ليكود اليميني ، بينما الشعارات الماركسية اللينينية والثورة الاجتماعية وماشابه من افكار اليسار بعيدة عن مفاهيمها وتقاليدها بشكل عام ويمكن القول بان ولاءها القومي – الديني اقوى بكثير بحكم عوامل عدة من ولائها الطبقي ، وقد جربت طوال سنوات حكم المعراخ وهي لذلك تتوجه الى اليمين اذا ارادت البحث عن بديل .

وهذه النتيجة بالتالي لا توافق متطلبات السياسة الامريكية الحالية من هنا كانت رغبة امريكا في عودة ديان للحظيرة واستمرار السفينة الاسرائيلية تحت قيادة نفس الطاقم القديم .

ولعل في توجه كيسنجر المهذب عندما اعلن عن رغبته تلك بقوله اثناء زيارته لاسرائيل في المرة الاخيرة : ارجو ان يكون ديان مفاوضكم لفك ارتباط القوات في جبهة الجولان في اجتماعات واشنطن ، لعل في توجهه هذا مايكشف النقاب عن سر السرعة التي عاد بها ديان للمشاركة في الحكومة الجديدة . ان ديان هو رجل امريكا المعتمد مرحليا وقد كان في كل تصرفاته ومواقفه من محادثات التسوية منذ روجرز وسيسكو حتى كيسنجر يحاول ان يجد منفذا لعدم احراج السياسة الامريكية في المنطقة .

ومما يدعم وجهة نظرنا هذه ، ان ديان اخذ يعد نفسه للتقولب مع المواقف المستجدة ، والتكيف بجو المفاوضات القادم في واشنطن . فقد كان الخطاب الذي القاه في جلسة تقديم الحكومة ، حسب رأي كثيرين ، اكثر خطاب « حمائمي » القاه حتى الآن .

وبتعرضه لاقوال شارون قال ، بانه لايعتقد بوجوب القتال من اجل نفط ابو رديس « حينما اتحدث عن حدود آمنة ، حدود دائمة وثابتة ، حدود نهائية على اساس السلام مع مصر ، فانني لاافكر بالسيطرة على خليج السويس » – قال ديان :

« انني اؤيد بان لانكتفي ببقائنا على مسافة ٢٠ كيلو مترا عن قناة السويس ولا ارى في ابو رديس وفي النفط الخط الامني النهائي لدولة اسرائيل ، ولا اعتقد بانه من الممكن ان يحل سلام دائم بيننا وبين مصر بينما نحن نسيطر على مدخل السويس » .

ولفت الانتباه الى ان مصر تحاول بناء مسلك حياتي مبني على السلام وليس على الحرب .

وعارض عبر خطابه الاتهامات وكأن الحكومة شكلت «بالعوبة» احتيالية . ودافع بحماس عن جولدا مئير وقال بأنه لو كان ينبغي عليّ ان اختار من هذا المجلس كله الانسان الذي حسب اعتقادي بامكان دولة اسرائيل ان تتشرف به لكنت اختار السيدة مئير مع سنواتها الـ ٧٥ ومع اخطائها وارتباكاتها ومع العبء الذي تحمله اريد ان التحق بما سمي « تظاهرة التملق » وان اعبر من فوق هذه المنصة عن تقديراتي الشخصية لها . (يديعوت احرونوت ، ١٩٧٤/٣/١١) .

وكان قد ادلى بأمور جديدة حول تأييده الانسحاب **انسحابا اضافيا في سيناء لقاء اتفاقية هي أقل من السلام** . (هآرتس ١٩٧٤/٣/١٢) .

ومما يؤكد رأينا حول اعتماد مئير وديان ليكونا على رأس السلطة الاسرائيلية في هذه المرحلة قول شمعون بيرس ، زميل ديان في حزب رافي ، في وقت سابق ، بان اعتبارات أمنية كانت وراء قرار دخولهم الوزارة . واضاف أيضا بأن **مئير وديان يمثلان احسن فريق يمكن لاسرائيل من خلاله أن تتعامل مع حالة ناجمة عن استمرارية تفاوت القوات بين اسرائيل والعرب من جهة ومن جهة اخرى الاستعداد الجديد في بعض اجزاء العالم العربي للأخذ بعين الاعتبار امكانية وجود بديل للحل العسكري** . (جروزلم بوست ١٩٧٤/٣/١١) .

تغييرات في بنية الحكومة الجديدة:

قبل ان نتعرض لسياسة الحكومة الجديدة كما وردت في كلمة رئيسة الوزراء نرى من المفيد ان نلقي ضوءا على التغييرات والتعديلات التي طرأت على بعض الوزارات لما لها من مدلولات على مستقبلية الاتجاهات السياسية للحكومة .

قالت جولدا مئير : انني أرى من الصواب ، بان نختبر خلال عملنا بناء الحكومة والخط الفاصل بين مهام وزاراتها وفروعها ، على ضوء الخبرة التي اكتسبت والاخذ بالحسبان بالظروف التي استجدت . وحتى انجاز هذا الفحص انني أرى من الصواب اتباع تعديلات معينة :

● الفاء الوجود المستقل لوزارة التطوير ، والحاقها بمجال عمل وصلاحية وزارة التجارة والصناعة .

● تشكيل وزارة اعلام ، تقوم بتركيز عمليات الاعلام في اسرائيل وفي الخارج وستكون هذه الوزارة على صلة وثيقة مع وزارة الخارجية فيما يتصل ببلورة خطط الاعلام في الخارج . ومن المفروغ منه بان مستخدمي البعثات الدبلوماسية في الخارج في مجال الاعلام سيبقون تابعين لاشراف وزير الخارجية ووزارته . وسيكون وزير الاعلام مسؤولا عن تطبيق قانون مرفق البث الاذاعي .

● وبودي أن اقترح على الحكومة – دون المس بصلاحياتها الكاملة في شؤون الامن (هذا ما قالته رئيسة الوزراء . المحرر) ، القيام بتشكيل مجلس وطني لقضايا الأمن ، ككيان استشاري للحكومة . وستقوم الحكومة بموجب الاقتراح بتحديد تركيب المجلس ومهامه . وبودي ايضا (جولدا) أن اقترح على الحكومة ، تشكيل لجنة وزارية لشؤون الأمن ، حيث ستقوم الحكومة بتحديد مهامها .

● تشكيل مجلس لقضايا المجتمع حيث يقوم بتقديم المشورة للحكومة في مواضيع سياستها الاجتماعية .

ان الفاء الوجود المستقل لوزارة التطوير في اعتقادنا ينسجم مع روح تصريحات سبير بعد حرب تشرين والتي اعلن فيها تأجيل مشاريع التطوير في المناطق المحتلة بعد العام ١٩٦٧ بسبب الضربة الشديدة التي اوقعتها حرب تشرين بالاقتصاد الاسرائيلي وكانت وثيقة جليلي قد طالبت برصد أموال طائلة للاسراع باستيطان المناطق المحتلة وخلق الحقائق المنتهية فيها تمهيدا لابتلاعها . لقد توقف « تطوير » المناطق من أجل « تطوير » الانسان في اسرائيل بعد حرب ٦ تشرين . وهذا ما يفسره استحداث وزارة الاعلام . حيث تبين بعد حرب تشرين بان الاعلام الاسرائيلي يواجه مأزقا على أكثر من صعيد .

ففي الخارج اصبح الرأي العام اكثر تشككا بنوايا اسرائيل «السلمية» وحججها التقليدية بأنها دولة مستضعفة يريد العرب القاءها بالبحر ، كما ان تهمة اللاسامية التي كانت توجه كارهاب فكري ضد كل من يرفع صوته في الخارج احتجاجا على عدوانية اسرائيل واغتصابها للارض العربية وتنكرها لحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية في وطنه ، اصبحت هذه التهمة ممجوجة وقلما تخيف احدا .

واما ذريعة وجود اسرائيل كحاجز امامي امام الخطر الشيوعي عامة ، والسوفييتي بشكل خاص والتي كانت تبتز عن طريقها المواقف المؤيدة لسياستها العدوانية فقد اخذت تتهافت امام سياسة الوفاق الدولية وتقرب امريكا نفسها من الاتحاد السوفييتي .

وفي الداخل تبين ان الانسان الاسرائيلي العادي لم تعد تهزه روح الصهيونية الطلائعية ، وقرف من سياسة حكومته العدوانية التي انفضحت بعد تمسكها بمنطق احتلال الاراضي العربية والحدود الآمنة . وقد اظهر الجيل الجديد تململه من هذه السياسة الحربية واصبح تواقا للعيش كبقية شعوب العالم بسلام . وقد لوحظ مؤخرا تركيز الاعلام الاسرائيلي والدوائر الثقافية الاسرائيلية والمدارس والتوجيه المعنوي على تدعيم الصهيونية في اذهان الناشئة واستحداث البرامج التي تشيد بالصهيونية ودورها بالنسبة لمستقبل الشعب اليهودي ، على أمل ان تحيي في نفوس الجيل جذوه الامل الخابية .*

اما اقتراحات تشكيل مجلس الامن واللجان الوزارية الاستشارية فقد املتها ضرورات مستوجدات حرب تشرين . لقد تعينت لجنة «اجرانات» للتحقيق بالتقصير الذي انزل هزيمة بالجيش الاسرائيلي ، ومن الواضح ان الحكومة ستتلافى الأخذ على مسؤوليتها جميع الهزات الأمنية التي تحدث لها ، وبنفس الوقت ، امتصاص نقمة الرأي العام واتهامه رئيسة الحكومة ، ووزير دفاعها ، ورواد مطبخها المقربين ، بالتفرد بالسلطة وممارسة سياسات دكتاتورية بدون استشارة باقي اعضاء الحكومة .

ومما يدعم رأينا ان اذاعة اسرائيل اذاعت هذا الصباح ١٩٧٤/٤/٣ تقرير لجنة «اجرانات» التي ادانت مبدئيا دافيد اليعازر ، رئيس الاركان ، والجنرال غونين قائد المنطقة الجنوبية ابان حرب تشرين والياهو زغيرا ، رئيس الاستخبارات العسكرية .

وقد اجتمع دافيد اليعازر الذي استقال من منصبه كرئيس للاركان واتهم اللجنة بانها تستعمل معيارين مختلفين عندما تمارس صلاحياتها . وكان يشير بذلك الى عدم تعرضها لموشي ديان وزير الدفاع ، مع انه اذا كانت هناك مسؤولية ما ، فهي تقع أولا وأخيرا على عاتق رئيسة الحكومة ووزير الدفاع اللذين يختاران بدورهما رئيس الاركان ورئيس المخابرات العسكرية . ومن هنا كان تصدي مناحيم بيغن ، السريع لهذا الامر ومحاولته حصار الحكومة واسقاطها . **

ولسوف تستطيع الحكومة بالطبع الصمود لهذا الاختبار الجديد ، لانه لا بديل لها ولا بديل للجماهير أيضا .

---

* راجع في مقال آخر من الملحق مقالا حول مهام الاعلام الاسرائيلي في الخارج .

** انظر خبر تقرير لجنة (اجرانات) تحت عنوان باقة اخبار في هذا العدد .

الحكومة الجديدة ليست حكومة سلام :

في خطابها الذي قدمت به وزراء حكومتها للكنيست لخصت جولدا مئير الخطوط العريضة لسياستها بمايلي:

هدف الحكومة المركزي في خلال السنوات الاربع القادمة : **بلوغ السلام الدائم مع كل من الدول المجاورة . وستكون جهود الحكومة** استنزاف كل الامكانات الكامنة في مؤتمر السلام الذي افتتح في جنيف وابرزت في خطابها النقاط التالية :

قالت : *

● الى جانب وجوب الاعتماد على قوة درع الجيش الاسرائيلي ، علينا ان نستند في الاساس الى قدرته على حسم كفة الصراع ... في اعقاب تجربتنا التي اكتسبناها في الاعوام الاربعة الاخيرة لقد تعزز لدينا الادراك والوعي بحقيقة موقفنا ضد العودة الى الظروف التي كانت سائدة قبل حزيران عام ١٩٦٧ . كما وتعزز ادراكنا بشأن حيوية السلام ضمن السعي لتسوية عادلة .

بموجب ذلك اننا سنكرس ، اكثر مما كان في الماضي ، مجهوداتنا ومواردنا لكي تكون في حوزة الجيش وسائل الردع والقتال والحسم اللازمة كافة .

● ان اسرائيل ترفض دعوة ممثلين عن **منظمات التخريب والارهاب** (تقصد المقاومة الفلسطينية. المحرر) سواءً كمشتركين او مراقبين في مؤتمر جنيف وبان اسرائيل لن تجري مفاوضات مع منظمات الارهاب التي هدفها الاساسي تدمير اسرائيل . كما وترفض اقامة دولة عربية بالاضافة الى الاردن ، غربي النهر .

● بالنسبة لسورية ، ان الدكتور كيسنجر قد فوض لابلاغ الحكومة السورية بأننا سنكون مستعدين لتنفيذ وتفصيل افكارنا حيال فصل القوات خلال اسبوعين من **بعد تشكيل الحكومة الجديدة** . الى جانب هذا كررت اعلانها (مئير) الصادر في ٨ / آذار / ١٩٧٤ بانه بموجب **معلومات وثيقة وصلت الينا من مصدر موثوق بان سورية تستعد لنشاط عسكري هجومي** واضافت : كذلك **اليوم ليس بوسعي بعد ان ابشركم** بانه من المؤكد لنا بان سورية قد توقفت عن **الاستعدادات لهجوم . ان الخطر لا يزال قائما ، ولا تزال قواتنا متأهبة . واذا فرضت علينا حرب** من سورية فانه ليس لديّ شك في نتائجها .

● **بالنسبة للاردن نحن مستعدون أيضا للتفاوض مع حكومة الاردن حول القضايا التي بينها وبيننا . اننا** معنيون في كل وقت لاجراء مفاوضات **للسلام مع الاردن . اننا نسعى ونعمل في سبيل اتفاقية سلام بيننا وبين الاردن حيث سترتكز على تواجد دولتين مستقلتين – اسرائيل وعاصمتها مدينة القدس الموحدة ، ودولة عربية شرقي اسرائيل . وفي** الدولة الاردنية الفلسطينية المجاورة سيكون بالامكان التعبير عن الهوية القومية للعرب الفلسطينيين والاردنيين ، ضمن سلام وحسن جوار مع اسرائيل .

مع ان رئيسة وزراء ما يسمى **باسرائيل** قد وضعت هدف حكومتها **الوصول** للسلام مع الدول العربية الا انها وضعت شروطا تحبط هذا **الهدف** « السامي » مقدما . لا بل من شأنها ان تجر الى **حروب جديدة في المنطقة .**

لقد اصرت على خطوط سياسة **المحافل** العدوانية التوسعية فأكدت قوة اسرائيل الرادعة ورفضت التعهد بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة كافة ، ووعدت بالعمل لاجل « **الاسراع باقامة نقاط الاستيطان** الأمنية والاستيطان الدائم القروي **والمدني** ، على ارض « الوطن » وان **الحكومة ستعمل** على تطوير القدس « **عاصمة اسرائيل الخالدة** » وتقوية **وحدتها** وأستمرار اكتمالها » .

وتعهدت الحكومة ، كذلك ، **بالاستمرار في** خلق الحقائق المنتهية **في المناطق المحتلة** ووضعت الضم **الاقليمي** شرطا للسلام .

واعلنت رئيسة الحكومة ان **اسرائيل** تريد « حدودا دفاعية » **وابرزت** ان خطوط الرابع من حزيران لم تكن دفاعية .

ومن المواقف التي ثبتت تعنت الحكومة الجديدة ووضعها عقبات أمام التسوية اعلانها : ان **اسرائيل** ترفض اشتراك ممثلين عن الشعب **العربي الفلسطيني لا كطرف** ولا كمراقبين ... وارتأت قيام دولة واحدة شرقي اسرائيل ... أي الاردن ولا يهمنا من هذا الكلام مؤتمر جنيف بحد ذاته ، وانما يهمنا ان نقول : ان اسرائيل **تعارض حق** الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ، وكأن لاسرائيل حق التدخل فيما يحدث خارج دولة اسرائيل حتى بعد تعيين الحدود الآمنة والمعترف بها ضمن التسوية . بمعنى آخر انها ستشترط شروطا لا آخر لها حتى تحقق ولو انسحابا جزئيا من الاراضي المحتلة ، ولا مانع قياسا على هذا المنطق الاعوج من ان تشترط نوع الحكومة التي يجب ان تقوم في هذا البلد العربي او اصناف المزروعات التي يجب ان تزرع في البلد الآخر .

ان خطوط الحكومة الجديدة الاساسية تبرهن على انه لم يجر أي تغيير اساسي في سياسة الحكومة . لقد ابرزت ان الحكومة ستذهب الى جنيف ، كما ابرزت ايجابية اتفاق فصل القوات مع مصر . ولكن يجب الا يغيب عن بالنا بأن الحكومة كانت قد خطت هذه الخطوات الجزئية تحت الضغط . ولكن **الخطر الآن** ماثل في سياسات المماطلة الخطيرة التي تسعى **الحكومة للالتفاف عن** طريقها حول القرار الاصلي الداعي الى الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة واعطاء الشعب العربي الفلسطيني حقوقه المشروعة . ان الخطر يكمن في المكائد السياسية التي تنصبها اسرائيل من أجل تحقيق فصل القوات المريح لها فقط ومن ثم تخليد الوضع الراهن الجديد .

وهذا ما أكده اسحق رابين الذي لم يكن بعيدا عن وزارة الدفاع في الاسبوع الماضي والذي ليس غريبا في نفس الوقت عما يجول في خواطر الامريكيين ، في مقابلة له مع صحيفة دافار في ٢٢ شباط ١٩٧٤: **«الامكانية الثالثة كانت اجراء تسوية مؤقتة ، أي فصل القوات التي ليس فيها أي شيء نهائي بالنسبة للتسوية العامة. ان غرضها الاساسي هو كسب الوقت. ان كسب الوقت مهم أيضا لسبب واحد واذا توصلنا الى التقاضي السياسي في صيف ١٩٧٤ ، فمن الممكن جدا أن نجد أنفسنا أيضا في وضع مريح أكثر في الولايات المتحدة من حيث تبلور مواقف أكثر عداء على الاتحاد السوفييتي ، في اتجاه المزيد من التخوف من التقارب مع الروس، والتشكك من نواياهم الاساسية . والى كل ذلك ثمة انتخابات الكونغرس وانتخاب ثلث أعضاء مجلس الشيوخ في تشرين الثاني ١٩٧٤ . وليست هذه هي الفترة التي تصل فيها امريكا الى درجة التصادم معنا على استعداد لتعيين شروط تسوية مريحة أكثر ».**

واسحق رابين الذي يعبر عن توجه الحكومة لا يرى في فصل القوات الا تكتيكا لكسب الوقت ومتنفسا بين حرب ذهبت وحرب قادمة .

ويرى موشي جاك بان افشال سياسة الوفاق الدولي هي مهمة الحكومة القادمة واختبارها الاولي في مدى نجاح سياستها . فقد كتب في صحيفة معريب ١٠ – ٣ – ١٩٧٤ يقول : اذا نجح وزير الخارجية الامريكية واستطاع ان يبرهن للكونغرس بان هناك مكسبا للولايات المتحدة من التهادن مع الدول العربية، وان العرب يقدمون البديل والمقابل للمجهودات الامريكية المبذولة من أجل انسحاب اسرائيل من المناطق (المحتلة)، فان حجته عندها ستزداد في اقناع مجلس الشيوخ الامريكي والرأي العام الامريكي بان استرضاء السوفييت والتهادن معهم أمر مرغوب فيه .

في الحقيقة ان القوى التي عارضت في الولايات المتحدة استرضاء العرب على حساب اسرائيل هي بالصدفة أو بغير الصدفة نفس الجهات والقوى التي تعارض استرضاء الاتحاد السوفييتي سواء بسبب حرية الهجرة منه او بسبب دوره في توتر الشرق الاوسط . فطالما لا يسمح الاتحاد السوفييتي بحرية الهجرة منه ، وطالما هو يحرض على الحروب في الشرق الاوسط ، فيجب الا تمنحه الولايات المتحدة الامريكية مكانة الدولة المفضلة ، وان تقدم له قروضا رخيصة – هكذا يعتقد كثيرون في مجلس النواب الامريكي .

ان الصراع الدائر الآن في الولايات المتحدة بين وزير الخارجية الامريكي وبين مجلس الشيوخ الامريكي له علاقة مباشرة بنا «اسرائيل» في الشرق الاوسط .

ان تعديل «جاكسون» (هكذا دعي تعديل قانون التجارة الامريكي – السوفييتي) شكل ضغطا في الكونغرس الامريكي على تيار المعتدلين مع الاتحاد السوفييتي ، وبفضل هذا الضغط في الكونغرس كان بامكان كيسنجر الحصول على امتيازات عديدة من السلطة السوفييتية بالنسبة لموضوع هجرة اليهود .

(*) هآرتس ١٩٧٤/٣/١١ .

ان الدكتور كيسنجر المنهمك في هذه الايام في منافسة الاتحاد السوفييتي على المراكز السياسية في مصر يقترح علينا وعلى أصدقائنا في أمريكا ان نتجاهل الدعم السوفييتي للعدوان العربي (هكذا بالضبط . المحرر) . الدعم الذي ينبثق عن الرغبة لموازنة « التوسع » الامريكي في المنطقة . وهنا في الواقع يكمن الخطر .

ان معادلة الاطراف المتعاطفة مع اسرائيل في الصراع لكبح الاتحاد عن طريق أهازيج « الوفاق الدولي » تحمل في طياتها اخطارا عديدة لاسرائيل . ومن المحظور علينا «اسرائيل» ان نسمح بتخدير اصدقائنا في الولايات المتحدة الامريكية بعهود « الوفاق » ، بينما كل نشاط الاتحاد السوفييتي موجه للمساس باسرائيل.

وهذه هي المهمة الاولى للحكومة الجديدة التي تعرض نفسها على الكنيست اليوم لاول مرة .

ان انعكاسات هذا الصراع تتجاوز وتتعدى حدود قضية الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفييتي . كما ان التوتر الذي ساد في هضبة الجولان في الايام الاخيرة سيتأثر الى حد كبير بالاستخلاصات التي سيستنتجها السوفييت والعرب من نتائج هذا الصراع .

وليس أدل من أن نستشهد باقوال مناحم بيغن في جلسة الثقة بالحكومة الجديدة .حيث ندد بالحكومة واتهمها بانتهاج سبيل الحرب بدل السلام .

قال بيغن : ان السؤال الكبير الذي يطرح نفسه الآن في كل بيت في اسرائيل هو الى أين نحن سائرون ؟ لقد وعدتم بأنكم ستجلبون السلام ، بينما اليوم تعلنون بانه من الممكن ان تنشب حرب في الجبهة الشمالية في كل لحظة . وانتم بأنفسكم تضيفون بانه اذا نشب قتال على الجبهة الشمالية، فهناك أساس للافتراض بانه سيتجدد أيضا في جبهة الجنوب ، وربما حتى في الجهة الشرقية .

انها ظاهرة مميزة :

بعد كل حرب تتعهدون بالسلام ، وبعد كل وعد كهذا من جانبكم تأتي علينا حرب جديدة . انتم في الواقع الذين جلبتم الكارثة على هذا الشعب. هل ستحلون الازمة التي هي نتيجة لها ! ليست لديكم المقدرة والقوة للتغلب على هذه الازمة الوطنية . انها بالعكس ستزداد عمقا وستتعاظم .

وانا أريد أن أسأل رئيسة الوزراء :

كيف ستحققين اتفاقية سلام الى جانب الخطة التي تنادين بها ، مع قسم من زملائك ؟ لقد قلت : ان هضبة الجولان جزء لا يتجزأ من اسرائيل . وكيف رد الاسد على هذه الاقوال ؟ هل سيعقد سلاما معك ؟ هل سيوقع معك على اتفاقية ، أم سيطلب التراجع الى خطوط الرابع من حزيران عام ١٩٦٧ ، مضيفا بقوله أن أرض اسرائيل هي في الاساس ، الجزء الجنوبي من سورية . والبنود الاخرى من الخطة : غزة جزء لايتجزأ من اسرائيل اما شرم الشيخ مع شريط بري ، لن نتزحزح منه ، ومدينة القدس ستبقى موحدة بينما نهر الاردن ـ سنرابط عليه .

انني أطلب بان يقوم واحد من الجالسين في هذه المقاعد وقد سمع خطة رئيسة الوزراء اليوم ويقول ، ويده على قلبه اذا كانت السيدة مئير بشروط كهذه قادرة على الايصال الى سلام مع سورية والاردن ومصر . ثم خاطب رئيسة الوزراء بقوله :

لقد تحدثت عن هذا الموضوع بلا صدق وبلا صراحة .

(هآرتس ١٩٧٤/٣/١١)

وبعد ،

ان هذه الحكومة الجديدة ، هي حكومة مجرحة وخاصة جولدا وديان. انها بحاجة الى ان تستعيد ثقة الجمهور وعطفه عليها .

وعطف الجمهور الاسرائيلي لايمكن كسبه الآن الا بالنجاحات السريعة ، وبأي ثمن تقريبا .

فاين يمكن تحقيق مثل هذه النجاحات ؟ في المجال السياسي فصل القوات مع مصر كان نجاحا كهذا ، ولكنه أصبح منسيا .

النجاح التالي هو فصل القوات مع سورية

وعندما يتعلق الامر بشخصيات مجرحة ومصابة من ناحية سياسية، شخصيات منتقدة من الجمهور ، ينبغي الحذر والتفكير بصوت عال بقدرتها على التقدم الى المفاوضات بهدوء ،خالية من الاعتبارات الجانبية.

قد تقدم على اتفاقية فصل القوات مع سورية بأي ثمن ، حتى تستريح المؤخرة في اسرائيل من الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية ثم تقف عند هذا الحد . وقد يصعب عليها التراجع وتركب المركب الخشن ، لتحقق انتصارات جديدة تعيد لها هيبتها ، فلنكن على حذر .

الجولان الجسر الذي يريد المخطط الصّهيوني ـ الامبريالي عبوره لالغاء نتائج حرب تشرين

بقلم : يوسف حمدان

في يوم الثلاثاء الموافق ٥ آذار ١٩٧٤ كانت الازمة السياسية في اسرائيل تبدو وكأنها وصلت الى ذروتها ، ديان ومعه بيرس ومعهما كتلة رافي كانوا قد أعلنوا عن عدم رغبتهم في الاشتراك في الحكومة الجديدة . المفدال كان يبدو مصرا على عدم دخول حكومة الائتلاف في هذه المرة. وجولدا مئير كانت قد أعلنت قبل يومين من ذلك التاريخ انها عدلت عن تأليف الحكومة . ولكن بعد اجتماع طارىء للحكومة في مساء ذلك اليوم بحضور وزير الدفاع ورئيس الاستخبارات العسكرية ، أعلن انه نظرا « للوضع الامني الخطير » على جبهة الجولان فان الرفض قد تحول الى موافقة . وتألفت الحكومة الجديدة ـ القديمة في جو من عدم الثقة والسخط الشعبي المتزايد .

وقد أجمع الكثير من المراقبين السياسيين في اسرائيل وخارجها أن التوتر على جبهة الجولان استعمل كذريعة لاستمرار حكام اسرائيل في مناصبهم . وقال بعض الصحفيين الاسرائيليين أن « سورية ستحصل على احدى الوزارات في الحكومة الجديدة لانه بفضلها تألفت الحكومة (١) »

ولكن اذا كانت جبهة الجولان لعبت هذا الدور في السياسة الداخلية في اسرائيل ، واذا كانت جبهة الجولان « الفت » الحكومة الجديدة ضد ارادة معظم الجماهير في اسرائيل والتي تطالب بالتغيير في نظام الحكم المسؤول عن « تقصير يوم الغفران » ، فماذا تريد الحكومة الجديدة ان تفعل بخصوص الجولان ؟ الا يجب أن تقدم نجاحا سياسيا في الجولان يبرر استمرارها في الحكم ؟ وما هو هذا النجاح؟

ومن هنا نصل الى السؤال : ما هي طبيعة المناورات السياسية الصهيونية ـ الامبريالية في المرحلة الراهنة من « جهود السلام » تجاه الجولان بشكل خاص وتجاه الارض العربية المحتلة بشكل عام ؟

الجولان ذريعة .. أم هدف ؟!

ان الاحزاب الصهيونية في اسرائيل . ومن بينها تلك الاحزاب التي تفاوضت طويلا حول تأليف حكومة ائتلافية بعد الانتخابات الاخيرة ، متفقة في موقفها من الارض العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وهو : رفض الانسحاب ، وعمل كل شيء للتملص من حتمية وقوعه ، ولم تكن الاراضي المحتلة هي محور الخلافات الذي عطّل تأليف الحكومة ، بل ان حزب المعراخ اقترح على حزب المفدال « ان يتنازل في مسألة « من هو اليهودي » وفي مقابل ذلك لن تبت الحكومة في مسألة الحدود مع الاردن بدون اجراء انتخابات جديدة وفي مقابل ذلك ايضا ستخصص مبالغ ٥٠٠★ مليون ليرة خلال السنة المالية الجارية لاقامة المستعمرات والمساكن في المناطق المحتلة (٢) » .

وعلاوة على ذلك فان رئيسة الحكومة ووزراء حزبها (المعراخ) أعلنوا كل على حدة أكثر من مرة أن الجولان « جزء لا يتجزأ من اسرائيل » واعلنوا معا (جولدا مئير ، موشي ديان ، يغال آلون) في جامعة بار ايلان (رامات

(١) هعولام هزه ١٩٧٤/٣/١٣ .

★ : المبلغ الذي أقرته وثيقة جليلي قبيل حرب تشرين .

(٢) هآرتس ١٩٧٤/٢/٢٥ .

جان) في ١٩٧٤/٢/١٤ ان « مستوطنات هضبة الجولان والقنيطرة سوف تبقى بيد اسرائيل » (٣) .

الارجح اذن أن جبهة الجولان كانت هدفا أكثر مما كانت ذريعةً لعملية تأليف الحكومة الجديدة من حيث أن استخدام « الجبهة الشمالية » سببا لتأليف الحكومة يجعلها « مدينةً » أمام الجماهير باحراز تقدمٍ ما على هذه الجبهة أو على الاقل يجعلها « مقيدة » ظاهريا بعدم تقديم «تنازلات كبيرة» فيها ، أي ان الحكومة الاسرائيلية قصدت بشكلها الحالي وبطريقة تأليفها فيمايخص الجولان ان تتخذ موقفا متصلبا من حتمية الانسحاب منها .

وقد يعزز هذا الرأي ما كتبه ماتي غولان أحد محرري صحيفة « هآرتس » :

« ان الحكومة الجديدة في حاجة الى استعادة تأييد الجمهور مثل حاجتها الى الهواء من أجل التنفس . وتأييد الجمهور لا يمكن أن تشتريه الا عن طريق احراز النجاحات السريعة وبكل ثمن . فاين يمكنها أن تحقق نجاحا سياسيا في هذه المرحلة ؟ لقد نجح فصل القوات مع مصر ولكنه كاد ينسى . والتالي في الدور هو فصل القوات مع سورية . .

ولكن يجب تحذير ممسكي زمام السياسة الاسرائيلية ، ان فصل القوات مع سورية لا يستطيع بحد ذاته أن يكون نجاحا سياسيا . بل المسألة الاساسية هي : ما هو الثمن الذي سيدفع من أجله » (٤)

اذن ماتي غولان وغيره من الصحفيين الاسرائيليين يطالبون الحكومة بموقفٍ متصلبٍ من الجولان . ولكن الحكومة الاسرائيلية هي التي استدعت هذه المطالبة بالطريقة التي الفت نفسها بها ، خاصة وان نظام الحكم في اسرائيل اعتاد أن « يتقيد » باصول « اللعبة الديمقراطية » ظاهريا من أجل تحقيق أهدافه السياسية داخليا وخارجيا، على الرغم من كونه لا يحترم ولا يطبق القواعد الديمقراطية في واقع الامر ، وخاصة أن الرئيس الامريكي نيكسون ، الذي بعث ببرقية تهنئة الى جولدا مئير عبر في هذه البرقية عن « اعجابه » باسرائيل « لانها أثبتت مرةً اخرى عظمتها الديمقراطية بتأليفها الحكومة وبتصديق الكنيست عليها (٥) » من هنا ان الحكومة الامريكية أيضا قد « تفهم » تصلب اسرائيل في موقفها من الجولان ، ثم ان الحكومة الامريكية راضية عن تأليف هذه الحكومة لانها هي نفس الحكومة التي

(٣) المصدر السابق .

(٤) هآرتس ١٩٧٤/٣/١٠ .

(٥) عل همشمار ١٩٧٤/٣/١٢ .

نسقت حكومة الولايات المتحدة سياستها ومناوراتها معها قبل حرب تشرين وخلالها وبعدها تجاه الجولان وتجاه المنطقة العربية كلها . بل ربما أكثر من ذلك : الولايات المتحدة هي التي أبقت على حكومة جولدا مئير .

فعندما أعلنت جولدا مئير عن عدولها عن تأليف الحكومة مساء الاحد الموافق ١٩٧٤/٣/٣ كان كيسينجر في طريقه من الشرق الاوسط الى المانيا الغربية وكان اعتزال جولدا مئير وحكومتها قد يهدد نجاح وزير الخارجية الامريكي في سياسته في الشرق الاوسط بينما هيبته مرهونة كلها بنجاح هذه السياسة ، وبينما رئيسه نيكسون يحاول أن يستخدم نجاح هذه السياسة وخاصة ما يتعلق بالنفط العربي ، كخشبة نجاة من طوفان الفضائح المسمى « ووتر جيت » . ان سقوط حكومة جولدا مئير معناه : إما انتخابات جديدة قد يفوز فيها « الليكود » اليميني المتطرف ، خاصة وان حزب العمل يواجه أزمة داخلية حادة ، وإما تأليف حكومة اتحاد قومي باشتراك «الليكود» الذي لم يقبل بوقف اطلاق النار وحاول ويحاول نسف مؤتمر جنيف . وقد أكدت موقف أمريكا هذا تصريحات مساعدي كيسنجر الذين قالوا :

« ان اعتزال جولدا وديان كارثة ... واقامة حكومة اتحاد قومي سوف تنسف المفاوضات مع دمشق (٦) » .

وفعلا بعد ٤٨ ساعة من هذه التصريحات « حُلّت » الازمة السياسية في « اسرائيل » ، فعادت جولدا مئير الى رئاسة الحكومة . وعاد ديان الى وزارة الدفاع وعاد المفدال الى حكومة الأئتلاف بالضبط مثلما تمنى كيسنجر وأراد ، وحدث ذلك بناءً على معلومات « تلقتها حكومة اسرائيل من أمريكا حول استعدادات سورية لشن هجوم لتحرير اللسان الذي احتلته « اسرائيل » في حرب الغفران » (٧) .

وقد حدث ذلك رغم ان الصحافة الاسرائيلية اكدت انه سبق وان كانت هناك « تحذيرات اخطر » عن استعدادات عسكرية عربية منذ حرب ٦ تشرين ولكن الحكومة الاسرائيلية لم تنشرها كما فعلت في ١٩٧٤/٣/٥ .

باختصار ان تأليف الحكومة الاسرائيلية الجديدة ـ القديمة بالصورة التي تم فيها ، لم يكن مجرد سياسة داخلية بل كانت السياسة الخارجية وتجاه الجولان بالذات

(٦) هعولام هزه ١٩٧٤/٣/١٣ .

(٧) معريب ١٩٧٤/٣/٨ .

هي العامل الاكبر فيه وبالتالي ستكون لذلك انعكاسات على السياسة الخارجية :

١ ـ الولايات المتحدة ابقت على حكومة جولدا مئير لانها هي افضل حكومة (رغم المعارضة الشعبية) لتنفيذ السياسة الامريكية الراهنة في المنطقة وامريكا تظهر بذلك انها تريد التوصل الى اتفاق حول فصل القوات على الجولان بسرعة .

٢ ـ تأليف الحكومة بالشكل الذي تألفت فيه يجعلها مطالبة باحراز تقدم سريع في جبهة الجولان بدون ان تظهر على انها قدمت تنازلات كبيرة ، مما سيجعلها تبدو متصلبة في موقفها من « فصل القوات » مع سورية ، ولكن هذا الموقف سيكون شديد التأثر بالموقف الامريكي . والموقفان الامريكي والاسرائيلي سوف يتقرران بموجب الموقف العربي الموحد ومدى امكانية اضعافه او تقويته .

اسرائيل « تفسر » الموقف على الجبهة السورية

لقد رافقت حملة الدعاية الاسرائيلية حول استعدادات سورية لشن هجوم في الجولان حملة موازية ضد «تطرف» الاتحاد السوفييتي في موقفه المؤيد لسورية واتهم الاتحاد السوفييتي بانه هو الذي « خلق التوتر » على جبهة الجولان وانه عبر عن موقفه هذا بالبيان المشترك «المتطرف» الذي صدر في دمشق في ١٩٧٤/٣/٧ في ختام زيارة وزير خارجية الاتحاد السوفييتي اندري جروميكو الى سورية . وركزت الصحف الاسرائيلية على عبارة : « اتفق الطرفان على ان لسورية الحق المشروع والذي لايتزعزع في استخدام كل الوسائل الناجعة لتحرير اراضيها المحتلة » (٨) وفسرت الصحف الاسرائيلية هذا «التطرف» على انه وليد « غيرة » الاتحاد السوفييتي من « نجاح جهود كيسنجر » في الشرق الاوسط . وفي رأي موشي جاك ، احد محرري « معريب » :

« أن تبادل القبلات مع كيسنجر في القاهرة ودمشق هو امر مزعج جدا بالنسبة للاتحاد السوفييتي » (٩) والاتحاد السوفييتي ـ في رأي جاك ـ يشعر ان سياسة الولايات المتحدة ترمي الى اخراجه من الشرق الاوسط كما حدث عام ١٩٦٧ عندما « تصور » أن أمريكا ارادت قلب نظام الحكم في سورية « بمساعدة اسرائيل » وذلك مباشرة بعد ان قلبت نظام الحكم في اليونان . وكما حدث

(٨) هآرتس ١٩٧٤/٣/١٠ .

(٩) معريب ١٩٧٤/٣/٨ .

في اكتوبر عام ١٩٧٣ حيث ان أمريكا حاولت اخراج مصر من « أحضان الدب الروسي عن طريق تقريبها الى الملك فيصل وتزويد السعودية بالسلاح . فرد الاتحاد السوفييتي على ذلك بان جعل اسلحته تتدفق الى مصر وسورية بينما دفعت السعودية الثمن ، وبذلك ادى الاتحاد السوفييتي الى حرب يوم الغفران » (١٠) .

من هنا ان الاتحاد السوفييتي ـ في رأي موشي جاك ـ سوف « يعرقل فصل القوات مع سورية فيما اذا لم يدخل شريكا في المفاوضات وفيما اذا لم تنقل من واشنطن الى جنيف » (١١) ولذلك فهو ، اي الاتحاد السوفييتي « يتدخل عمليا وليس باسداء النصح فقط » لاثارة التوتر على جبهة الجولان لكي يؤدي هذا التوتر الى واحدة من اثنتين :

١ ـ استنفار وتوتر في سورية واسرائيل وعندها تضطر أمريكا للالتجاء الى الاتحاد السوفييتي كي يؤثر على دمشق في محاولة التوصل الى اتفاق حول فصل القوات وانهاء حالة الحرب وبذلك يصبح الاتحاد السوفييتي شريكا في التسوية .

٢ ـ استنفار في سورية وحدها بدون ان تقابله استعدادات اسرائيلية « كما حدث عشية يوم الغفران » وعندها تستطيع سورية القيام بعمل عسكري لتغيير الحقائق الواقعة على الجبهة مما سيؤدي الى « فصل قوات افضل بالنسبة لسورية وروسيا » .

اي ان التهديد بالهجوم او الهجوم في رأي موشي جاك يفتح الباب امام الاتحاد السوفييتي للاشتراك في الوساطة ، لفصل القوات وهذا ما منع منه في حال فصل القوات مع مصر وهذا ما سيمنع منه في حال اجراء مفاوضات فصل القوات مع سورية في واشنطن .

وبناءً على هذا التفسير يقول موشي جاك :

« الامريكيون يريدوننا ان نصفق لهم كلما عززوا نفوذهم في العالم العربي ، ولكننا لانستطيع ان نفعل ذلك لان تقوية نفوذهم هذا يؤدي الى اثارة غيرة الاتحاد السوفييتي وحسده مما سيؤدي بالتالي الى تصلب موقف العرب » (١٢) .

ورأي موشي جاك هذا ينسجم مع استراتيجية اسرائيل القديمة التي تبني نفسها على الحرب الباردة

(١٠) المصدر السابق .

(١١) المصدر السابق .

(١٢) المصدر السابق .

بين الاتحاد السوفييتي وامريكا وتقف ضد سياسة الانفراج الدولي ، لكي تلعب اسرائيل دور الحارس لمصالح أمريكا في المنطقة ، كما انه يعبر عن خوف اسرائيل من ان تحافظ الولايات المتحدة على مصالحها في المنطقة العربية عن طريق اقامة العلاقات الطبيعية المباشرة مع العرب بدلا من التهديد بقوة اسرائيل .

وغني عن التوضيح ان في كلام موشي جاك هذا اكثر من افتراء على الحقيقة فهو يريد التستر على كون اسرائيل تسير في فلك السياسة الامبريالية وتشكل جزءا من استراتيجيةأمريكا العالمية. ويعمد لذلك الى فرض العلاقات السورية السوفييتية وكأنها هي التي ينطبق عليها هذا الوصف ، كما ان اتهام الاتحاد السوفييتي بأنه هو الذي يخلق التوتر او عدم التوتر في جبهة الجولان لمصالحه هو، يقصد منه تشويه موقف سورية الذي لم يقبل بقرار وقف اطلاق النار ★ الذي صاغته الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفييتي وتبناه مجلس الامن ،الا على اساس الانسحاب الكامل من الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .

وثانيا يريد جاك ان يبعد عن اذهان الناس وذاكرتهم ان اسرائيل هي المسؤولة عن اي توتر وعن اي رصاصة تطلق على الجبهة مادامت تصر على عدم تطبيق قرارات الامم المتحدة التي التزمت بها هي وطالب بتطبيقها كل المجتمع الدولي والتي تنص على الانسحاب الكامل ، فان اعلان جولدا مئير رئيسة الحكومة الاسرائيلية بعد ان وافقت على قرار وقف اطلاق النار بكل بنوده ان الجولان « جزء لايتجزأ من اسرائيل » لايمكن تفسيره الا على انهاعلان حرب ضد سورية وضد قرارات الامم المتحدة والمجتمع الدولي .

وهذه حقيقة يدركها حتى بعض الاسرائيليين انفسهم فالدكتور اسرائيل لاف ، مثلا ، يقول :

« ان تصريحات جولدا مئير وديان ويغال آلون أمام طلاب جامعة بار ايلان في ١٤/٢/ ١٩٧٤ ، حول ان مستوطنات الجولان ـ القنيطرة ستبقى في يد اسرائيل .. الخ . هذه التصريحات ما هي الا تهديد بشن حرب (١٣) جديدة » .

قلق في اسرائيل :

منذ بدء الاشتباكات اليومية المستمرة على جبهة الجولان توالت التصريحات المتصلبة الصادرة عن وزراء اسرائيل وصحفها . والتي كان معناها :

اذا كانت سورية تريد من وراء الاشتباكات اليومية دفع اسرائيل الى قبول شروطها إزاء فصل القوات معها فان النتيجة ستكون عكس ماتريده سورية . واذاع راديو اسرائيل في ١٩٧٤/٣/٢٥ ان موشي ديان الذي تقرر قبل ذلك سفره الى الولايات المتحدة للمشاركة في « مفاوضات واشنطن » حول فصل القوات قد يعدل عن سفره «بسبب الاعتداءات السورية » واعلن ديان عن « تشاؤمه » من التقدم نحو التسوية بسبب الوضع على الجولان . وفي ١٩٧٤/٣/٢١ عقد الكنيست الاسرائيلي اجتماعا طارئا لبحث «الاعتداءات السوريةفي الايام الثلاثة الماضية »(★★)

ولكن مهما كانت تصريحات المسؤولين الاسرائيليين متصلبة فقد عبرت بعض الصحف الاسرائيلية عن قلق اسرائيل من التوتر على الجولان ، ومن امثلة ذلك :

١ ـ كتب عودو زراي في « هآرتس » (١٩٤٧/٣/١٠) ان امكانية العمل العسكري « مفتوحه » بالنسبة لسورية وذلك « بسبب الثقة بالنفس والمساعدة السوفييتيه من جهة ، وبسبب الوضع الداخلي في اسرائيل من جهة اخرى » .

وكتب محرر نفس الصحيفة :

«لايجب التقليل منأهمية البيان المشترك السوري ـ السوفييتي (في ١٩٧٤/٣/٧) والذي نص على موافقة روسية على ان لسورية الحق المشروع في استعمال كل الوسائل لتحرير اراضيها المحتلة . يجب ان نكون في حالة قصوى من الاستعداد العسكري. ليس هذا مريحا بالنسبة لنا ولكنه قد يثبت انه الوسيلة الوحيدة التي ستمكن الدبلوماسيين من التوصل الى دعم وقف اطلاق النار » .

٢ ـ كتبشلوم روزنفلد في « معريب »(١٩٧٤/٣/٨):

« يجب اخذ كل تهديد سوري بمنتهى الجدية في الظروف العربية والدولية الراهنة » . وذلك لان سورية قد « تستبدل مساعي كيسنجر بالاعمال العسكريةخاصة وان الاتحاد السوفييتي غير راض عن هذه المساعي » . وقد تقوم سورية بالاعمال العسكرية في موازاة الجهود

★ القرار ٣٣٨ .

(١٣) هآرتس ١٩٧٤/٢/٢٥ .

(★★) اذاعة اسرائيل (عبري) ٣/٢٢ : ١٢٫٠٠ .

السياسية بموجب المذهب الشيوعي التقليدي القائل : « القوة تنبع من فوهة البندقية » وكما حدث بالنسبة لكوريا وفيتنام .

وقال شلوم روزنفلد ان تجدد القتال على الجبهة السورية قد ينسف وقف اطلاق النار على الجبهة المصرية « وهذا هو احد اهداف الاستراتيجية السورية ـ السوفييتية » مما سيخلق مسألتين خطيرتين بالنسبة لاسرائيل :

آ ـ خطر ضرب الاهداف المدنية في قرى الحدود وفي العمق الاسرائيلي . « فمع أن اسرائيل لم تتعرض الا للقليل من ضرب اهدافها المدنية في الحروب الاربع الماضية ، فان الحرب القادمة قد تكون مختلفة » . وعلى ذلك يجب ان تستعد اسرائيل لمواجهة هذا الخطر « وحبذا » لو دخلت منطقة الشرق الاوسط في نطاق « توازن الرعب » بين الكتل الدولية .

ب ـ مقدرة المؤخرة الاسرائيلية والجيش الاسرائيلي على الصمود في حرب مجددة ، مع كل ما تتطلبه من المناعة الذاتية وتجنيد الاحتياط وتضامن المواطنين وتحمل عبء الجهد الحربي وغير ذلك في ظروف المجتمع الاسرائيلي بعد حرب تشرين ★ .

٣ ـ في مقابلة مع صحيفة « معريب » (١٩٧٤/٣/٨) قال شمعون بيرس وزير الاعلام في الوزارة الاسرائيلية الجديدة :

« في ١٩٧٤/٣/٥ تلقينا معلومات من نوع المعلومات التيتلقيناها عشية ٦ اكتوبر وكانت هذه المعلوماتمصحوبة بتفاصيل خطيرة عن وجود قوات أجنبية غير سورية ستشترك في المعركة » .

٤ ـ ذكرت بعض الصحف الاسرائيلية بعد زيارة آبا ايبان الاخيرة لواشنطن قبيل سفر كيسنجر الىموسكو، ان كيسنجر يضغط على اسرائيل لتغيير موقفها المتصلب من الجولان ، فكتب يهوشواع تدمور في « دافار » (١٩٧٤/٣/٢٠) تحت عنوان « السوريون يطلقون النار على اسرائيل وكيسنجر يضغط عليها » ان كيسنجر يوجه « ضغطا مهذبا » عن طريق توجيه الاسئلة « المربكة » لاسرائيل مثل « ما هو الخيار الذي ترونه » ؟ و « ما هي أهمية القنيطرة بالنسبة لكم ؟ » ، وكتب محرر « يديعوت احرونوت » (١٩٧٤/٣/٢١) ان كيسنجر « يعمل على تأخير ارسالية أسلحة الى اسرائيل وكذلك منح مالية لها الى ان تتنازل » . ومن الجدير بالذكر أن راديو اسرائيل أعلن في ١٩٧٤/٣/٢٦ ان مستوطني الجولان اليهود جمعوا ربع مليون ليرة « لاقامة الحقائق في القنيطرة » لكي تكون هذه الحقائق جوابا لسؤال كيسنجر « المربك » حول « اهمية القنيطرة بالنسبة لاسرائيل » .

((محادثات واشنطن)) .. الى اين ؟

ذكرت الصحف الاسرائيلية انه خلال زيارة الدكتور كيسنجر الاخيرة الى الشرق الاوسط (في اواخر شباط ١٩٧٤) تم الاتفاق على اجراء مفاوضات في واشنطن (في اواخر شهر آذار ١٩٧٤) بينمندوبين من سورية واسرائيل وبوساطة كيسنجر على ان تكون هذه المفاوضات « مرحلة اولى من المفاوضات حول فصل القوات بين سورية واسرائيل » (١٤) . واعلن في اسرائيل ان موشي ديان سوف يسافر الى واشنطن للاشتراك في هذه المفاوضات وانه بالاضافة الى ذلك سوف يجتمع بمسئولي وزارة الدفاع الامريكية لبحث تسليح اسرائيل .

والمعروف ان كيسنجر زار دمشق في ١٩٧٤/٣/١ (ونجح في الحصول على قائمة الاسرى الاسرائيليين في سورية لتسليمها الى الحكومة الاسرائيلية ، بعد ان اقنع السوريين ان تسليم القائمة هو تنازل سوري سوف يأتي في مقابله تنازل اسرائيلي . ولكن عندما عاد كيسنجر الى دمشق لم يكن في جعبته أي تنازل اسرائيلي ... واقنع كيسنجر الرئيس الاسد ان التنازلات الاسرائيلية ستأتي فيما بعد ولكن ذلك لم يغير من احساس القادة السوريين انهم خدعوا) (١٥) .

ومن هنا ان كيسنجر اقترح اجراء « مفاوضات على مراحل » في واشنطن بين ممثلين عن سورية واسرائيل في نهاية آذار بسبب « الهوة الكبيرة » بين موقفي سورية واسرائيل . حيثانسورية قدمت قائمة الاسرى وسمحت للصليب الاحمر بزيارتهم ولكن اسرائيل لم تقدم « خطة لفصل القوات » او حتى « مقترحات » ولكنها قدمت « افكارا اسرائيلية غير ملزمة » (١٦) .

★ اذاع راديو اسرائيل في (١٩٧٤/٣/٢٦ : الساعة الحادية عشرة والدقيقة ١٥) ان « واحد من كل خمسة شباب اسرائيليين يفكر جديا بالهجرة من اسرائيل » .

(١٤) هآرتس ١٩٧٤/٣/١٠ .

(١٥) هعولام هزه ١٩٧٤/٣/١٣ .

(١٦) دافار ١٩٧٤/٣/١ .

فما هي هذه « الافكار الاسرائيلية » التي قدمتها اسرائيل لسورية بواسطة كيسنجر ؟.

لقد شرحها حاجي ايشد المحرر في دافار (٧٤/٣/١) على هذا النحو :

« اسرائيل تعتقد ان فصل القوات يجب ان يطبق بكامله في اللسان الذي احتلته اسرائيل في حرب يوم الغفران ، وان اجراءات نزع السلاح والاشراف الدولي يجب ان تكون على اساس من التبادل ازاء كل هذه المنطقة » (١٧) ، وهذا معناه ان « الافكار الاسرائيلية » خالية من فكرة التزحزح عن خط وقف اطلاق النار في الجولان من عام ١٩٦٧ ، وانها تفكر باستمرار احتلال كل الاراضي السورية المحتلة منذ عدوان حزيران ١٩٦٧ . اي انها لاتفكر بتطبيق قرار (٢٤٢) الذي ادعت انها وافقت عليه والذي نص عليه من جديد في قرار (٣٣٨) والذي ادعت اسرائيل التزامها به ايضا وعلى اساسه عقد مؤتمر جنيف . ومع ذلك كله فان اسرائيل تصف موقف سورية انه « متصلب » وتصف موقف الاتحاد السوفييتي انه « متطرف » .

تنسيق اسرائيلي امريكي:

من الصعب التكهن الآن وفي الظروف الراهنة بشكل عام وعلى الجبهة بشكل خاص فيما اذا كانت « محادثات واشنطن » ستجري بالشكل الذي تحدد سابقا او انها ستجري على الاطلاق : ولكن مع ذلك يجدر القاء بعض الضوء على موقف اسرائيل منها وتنسيقه مع موقف امريكا ، لما في ذلك من دلائل حول موقف اسرائيل المناور من فصل القوات مع سورية وبالتالي من مؤتمر جنيف وقضية الانسحاب من كل الارض العربية المحتلة .

فالواضح ان الولايات المتحدة واسرائيل دابتا منذ وقف اطلاق النار في ١٩٧٣/١٠/٢٢ وبدء المفاوضات السياسية على :

١ ـ عزل الامم المتحدة عن المفاوضات السياسية .

٢ ـ عزل الاتحاد السوفييتي عن هذه المفاوضات او على الاقل تقليص دوره بقدر الامكان .

٣ ـ شل مؤتمر جنيف وافراغه من معناه .

٤ ـ اظهار كيسنجر اي الولايات المتحدة على انها هي الوحيدة القادرة على حل الازمة سياسيا .

٥ ـ عدم الالتزام بخطة شاملة واضحة او بجدول زمني . بل « التسوية على مراحل » بهدف المناورة وكسب الوقت .

وفي ١٩٧٤/٣/١١ سافر وزير خارجية اسرائيل آبا ايبان الى واشنطن بهدف الاجتماع مع الدكتور هنري كيسنجر . ووصف هذا الاجتماع انه سيكون « نقاش سياسي شامل » (١٨) ، يسبق زيارة كيسنجر الى موسكو في ١٩٧٤/٣/٢٤ .

وذكرت الصحف الاسرائيلية بعد ذلك ان النقاش بين كيسنجر وايبان سيدور حول : زيارة كيسنجر الاخيرة لدمشق (عندما حمل اليها « الافكار الاسرائيلية ») . التوتر على جبهة الجولان . « تقييم » زيارة جروميكو الاخيرة الى القاهرة ودمشق ، وذكرت صحيفة « عل همشمار » ان النقاش قد يتطرق الى مواضيع اخرى منها : زيارة الملك حسين الاخيرة الى واشنطن ، تفسخ الجبهة الاوروبية بعد مؤتمر واشنطن للنفط ، والنتائج المترتبة على تبدل الحكومة البريطانية .

وذكرت صحيفة « دافار » شبه الرسمية في ١٢/٣/١٩٧٤ ، ان آبا ايبان سيبحث مع كيسنجر امكانية اجراء مفاوضات مباشرة بين سورية واسرائيل على غرار محادثات (الكيلو ١٠١) مع مصر . بهدف ابعاد الاتحاد السوفييتي عن المفاوضات لان اشتراكه فيها « سوف يسبب تصلب موقف سورية » واضافت الصحيفة ان كيسنجر قد يقترح على آبا ايبان إما ان تقدم اسرائيل في المفاوضات «خطة سخية» مرضية بالنسبة لسورية وعندها يمكن منع تدخل الاتحاد السوفييتي في المفاوضات وإما ان تقدم اسرائيل الى سورية « خطة سخية اقل » وعندها لابد من اشراك الاتحاد السوفييتي في المفاوضات ونقلها في مرحلة لاحقه الى جنيف « وهناك قد يقدم الروس مطالب اكثر تطرفا من مطالب سورية » .

واما صحيفة هآرتس فقد نشرت في ١٩٧٤/٣/١٠ ان آبا ايبان لن « يبحث خططا عملية لفصل القوات مع سورية بل ان البحث (مع كيسنجر) سيدور حول اطر المفاوضات ومكانها » . واضافت « هآرتس » ان اسرائيل وامريكا متفقتان في الراي حول افضلية عقد المفاوضات المباشرة على خط وقف اطلاق النار في الجبهة السورية على غرار « خيمة الكيلو ١٠١ » بهدف عدم اشراك الاتحاد السوفييتي

(١٧) المصدر السابق .

(١٨) عل همشمار ١٩٧٤/٣/١١ .

في المفاوضات ، ثم علقت الصحيفة على خطاب الرئيس حافظ الاسد (في ١٩٧٤/٣/٨) فوصفته انه « استمرار للموقف المتطرف الذي عبر عنه البيان السوري ـ السوفييتي المشترك ولكنه لم يغلق الباب امام الاتصالات السياسية » .

وعمدت هذه الصحيفة وغيرها من جهة اخرى الى التأكيد على « فروق في النبرة » بين مايصدر من القاهرة وما يصدر من دمشق ولكن بعد ذلك بأيام قليلة اثارت اسرائيل ضجة حول ادخال مصر لعدد كبير من بطاريات المدفعية الثقيلة الى شرق القناة « بما لا يتفق مع اتفاق فصل القوات » وقال بعض المراقبين الاسرائيليين ان هدف مصر هو الضغط على اسرائيل بسبب التوتر على جبهة الجولان .

ان تعدد المواضيع التي بحثت بين كيسنجر وايبان وما اتصفت به يشير الى مدى التنسيق الوثيق بين الولايات المتحدة واسرائيل ازاء الموقف من الجبهة السورية حيث ان الطرف الامريكي والطرف الاسرائيلي يبدوان وكأنهما طرف واحد . فكيسنجر يسافر الى موسكو بعد التنسيق مع ابا ايبان وعندما يعود من موسكو الى واشنطن ينتظره موشي ديان هناك . والاقتراحات التي اعلن ان كيسنجر سيحملها الى موسكو هي نفس « الافكار » التي ناقشه فيها آبا ايبان والتي اشرنا اليها سابقا ، فقد نشرت صحيفة « يديعوت احرونوت » في ٧٤/٣/٢١ نقلا عن المعلق السياسي « لليونايتدبرس » ان هذه المقترحات التي سيقدمها كيسنجر للقادة السوفييت حول الجولان هي :

« ١ ـ محادثات منفصله في واشنطن مع ممثلي سورية وممثلي اسرائيل بوساطة كيسنجر .

٢ ـ بعد ذلك : محادثات مباشرة في مكان متفق عليه على خط وقف اطلاق النار (اي على غرار خيمة الكيلو ١٠١) .

٣ ـ واخيرا : رحلة محتملة يقوم بها كيسنجر الى الشرق الاوسط حيث يقوم بدور الوسيط بين دمشق والقدس » .

محاولة لعزل سورية :

ان هذه المقترحات تنسجم تماما مع ماسبق واعلنته اسرائيل عن رغبتها في ابعاد الاتحاد السوفييتي عن المفاوضات السياسية للتوصل الى اتفاق على جبهة الجولان واي اتفاق حول الازمة عامة والتي قالت ان امريكا تشاركها في نفس الرغبة ، ومحاولة ابعاد الاتحاد السوفييتي التي يتخذ الضغط لتحقيقها اشكالا متعددة ، هي في الواقع جزء من محاولة لعزل سورية سياسيا وعسكريا والانفراد بها وهذه المحاولة تعبر عنها تحركات مختلفة منها :

١ ـ محاولة ضرب العلاقات السورية السوفييتية عن طريق محاولة ايهام سورية ان « تدخل » الاتحاد السوفييتي في المفاوضات « قد يعرقل جهود كيسنجر » وان وضع الاتحاد السوفييتي « في الظل » ادى الى نتائج « افضل » بالنسبة لفصل القوات مع مصر .

٢ ـ محاولة الاساءة الى العلاقات السورية المصرية واستغلال التوصل الى فصل القوات مع مصر لهذا الهدف. ويكفي ان نشير الى ان الاذاعات الاسرائيلية باللغة العربية (وليس باللغة العبرية) تتعمد بشكل مبرمج « كيل المديح » للقيادة المصرية بينما تصف القيادة السورية بالتصلب والتطرف محاولة ايهام الراي العام العربي ان مصر اصبحت « في جيب » امريكا واسرائيل وانها قد لا تحارب مع سورية فيما اذا دعا الامر الى ذلك .

٣ ـ مساومة الاتحاد السوفييتي بواسطة القوى الصهيونية في مؤسسات الحكم الامريكي والتي يتزعمها السناتور الصهيوني هنري جاكسون وغيره والضغط على الكنجرس الامريكي في مجال العلاقات السياسية وخاصة الاقتصادية بين امريكا والاتحاد السوفييتي بحيث يطلب منه تقديم « التنازلات » في الشرق الاوسط مقابل « تنازل » صهيوني في امريكا . فقد وجه هنري جاكسون الذي يقود الحملة ضد تحسين العلاقات التجارية الامريكية ـ السوفييتية وضد الانفراج الدولي دعوة الى الاتحاد السوفييتي لان يضغط على سورية . ومن جهة اخرى فان الدعاية الصهيونية تحاول ابراز الاتحاد السوفييتي على انه « المستفيد الاكبر » من اعادة فتح قناة السويس اي من « فصل القوات » مع مصر . ولذلك يجب ان يتنازل الاتحاد السوفييتي في مجال اخر كموقفه من الجولان مثلا . وهنري جاكسون نفسه هو الذي يقود دعوة لجعل قناة السويس « منطقة منزوعة السلاح » (١٩) لكي لاتمر منها سفن سوفييتية حربية الى المحيط الهندي . وليس من المستبعد ان جاكسون يقود هذه الدعوة لكي يتنازل عنها مقابل تنازل سوفييتي . وجاكسون مهتم جدا بان يتنازل الاتحاد السوفييتي عن تأييده لمطالب سورية والعرب جميعا .

(١٩) يديعوت احرونوت ١٩٧٤/٣/٨ .

٤ ـ العمل على ايجاد شرخ في جبهة النفط العربي والاصرار على رفع الحظر عن امريكا قبل التوصل الى اتفاق فصل القوات مع سورية .

٥ ـ اشغال العراق بالاشتباكات العسكرية مع ايران من جهة ومع الاكراد من جهةاخرى . والصحف الاسرائيلية تغطي اخبار هذه الاشتباكات باهتمام بالـغ . وقـد نشرت صحيفة « يديعوت احرونوت » (١٩٧٤/٣/٢٢) ان الولايات المتحدة تزود الاكراد بالطائرات والواضح ان هـذه الاعمال الاستفزازية لا تستهدف العراق فقط وانما سورية ايضا بل ربما تستهدف سورية اولا في هذه المرحلة بالذات ، من حيث ان انشغال القوات العراقية في بيتها قـد يمنعها من اتخاذ مكانها في الجبهة ضد العدو القومي .

اهمية الجولان في الاستراتيجية الامريكية الاسرائيلية :

يبدو ان كل ماتريده امريكا واسرائيـل في الشرق الاوسط في المرحلة الراهنة هو (انهاء حالة الحرب) لفترة كافية لان تطور فيها امريكا مصادر طاقة جديدة ، تستغني بها عن نفط العرب وتأثيره البالغ على سياستها الخارجية والذي برزت خطورته في حرب تشرين ، وكافية لان تجمع الصهيونية قواها وتخلق حقائق واقعة من خـلال الجمود السياسي وتستعد لضربة جديدة وفقا للبرنامج الصهيوني التوسعي . على ان تحاول الاثنتان خلال هذه الفترة احداث التغيير في الواقع السياسي في المنطقة لصالح اهدافهما .

و « انهاء حالة الحرب » بالنسبة لامريكا واسرائيـل لايعني الانسحاب الكامل من كل الاراضي العربية المحتلة في عدوان حزيران ١٩٦٧ وضمان حقوق الشعب الفلسطيني القومية والوطنية ، بل يكفي من اجله فك الالتحام بين القوات المتحاربة دون الالتزام بجدول زمني للانسحاب وبـدون ان يكون ذلك جزءا من خطة شاملة واضحة لحل الازمة . ومن هنا اصرار اسرائيل بموافقة امريكا على « الحـل خطـوة خطوة » (٢٠) و « التسوية عـلى مراحـل » لكي تتمكن من المناورة ومن اجل اعـادة المنطقة في المرحلة التي ستراها مناسبة لذلك الى حالة اللا حرب واللا سلم التـي سادتها منذ حرب حزيران ١٩٦٧ . وهذا الموقف تريد اسرائيـل تطبيقه على مسألة فصل القوات مع سورية وعـلى مؤتمر جنيف الذي قد يعود الى الانعقاد فيما اذا تم التوصـل الى اتفاق حول فصل القوات مع سورية . اذن العقبة الرئيسية الآن امام اسرائيل ومعها امريكا في تنفيذ هذه السياسة هي الجولان حيث هناك يمكن ان تنجح او تفشل مساعي امريكا واسرائيل في الغاء نتائج حرب تشرين .

فلو تم فصل القوات على الجبهة السورية بما لا يتفق مع موقف سورية الراسخ من ان فصل القوات قد يتم فقط كجزء مـن الانسحاب الكامـل وضمان حقـوق الشعب الفلسطيني المشروعة وذلـك بموجب قرار مجلس الأمـن (٣٣٨) فمعنى ذلك ان فصل القوات الذي تريده اسرائيل لن يغير من واقع الاحتـلال شيئا والمرحلة التاليـة ستكون عقد مؤتمر جنيف الذي تستعد اسرائيل لاغراقه في بحر من البحث حـول « اطر » وشكليات المفاوضات . وتستعـد لقتله في جدل عقيم حول « تعريف نوعية السلام » وتعريف نظرية « الحدود الآمنة » .

ان امريكا واسرائيل تسعيان اذن الى اعادة المنطقة الى وضع ماقبل ٦ تشرين حيث كـان لامريكا ولاسرائيل مصلحة مشتركة في « الجمود » والمحافظة على « الوضع القائم » (ستاتوس كوو) .

يقول آبا ايبان في مقابلة مع مجلة « اوت » (٢١) :

« قبل اكتوبر (تشرين الاول ١٩٧٣) كان هنـاك من اعتقدوا ان التحرك السياسي قد يؤدي فقط الى تأجيل اليوم الذي سيقف فيه انور السادات امام الحائط المسدود ، ويدرك ان لا خيار له الا ان يتفاوض معنا حسب شروطنا ، وكان هناك من عزا هذا الراي الى الولايات المتحدة . وعلى اي حال فمنـذ سنة ١٩٧٣/١٩٧٢ كانت النصيحـة التـي سمعتها دائما في واشنطن تقول : لا تتحركوا . لاتقوموا باي اتصال . لا مع يارينغ ولا مـع فالدهايم ولا مـع الرؤساء الافريقيين . وكان هناك راي يقـول ان الامريكيين سوف يؤيدوننا فيما اذا اتبعنا سياسة الجمود » .

واعترف ايبان أن الذين ايدوا التحركات السياسية لم يكن هدفهم التوصل الى نتائج عملية في طريق التسويـة السياسية بل انهم ارادوا « ان تكون للسادات حجه في عدم اتخاذ قرار بشن الحرب حيث سيكون لديه مبرر لان يقول: هناك محادثات . هناك مفاوضات » ويضيف ايبان : « **ان التجربة تعلمنا انه لايمكن تطبيق قرار وقف اطلاق النار بدون نشاط سياسي متواصل » (٢٢) .**

(٢٠) على حد تعبير جوزيف سيسكو ، عل همشمار ١٩٧٤/٣/١٠ .

(٢١) المجلة النظرية لحزب العمل الحاكم عـدد : ١٩٧٤/٢/٢٨ ، ص١٨ .

فاذا ما تم فصل القوات على الجبهة السورية حسب « الافكار الاسرائيلية » فستحاول امريكا واسرائيل جعل مؤتمر جنيف ميدانا « للنشاط السياسي المتواصل » من اجل استمرار وقف اطلاق النار . اي ان مؤتمر جنيف قد يصبح افضل « ثلاجة » توضع فيها قضية الشرق الاوسط خلال فترة تستطيع فيها امريكا واسرائيـل جعل شرق اوسط ذلك اليوم غير شرق اوسط ٦ تشرين ١٩٧٣ .

هذا هو الخط العام الـذي تسير فيـه السياسة الامريكية الاسرائيلية تجاه فصل القوات مع سورية وقضية الانسحاب مـن كل الارض العربيـة المحتلة . و « الافكار الاسرائيلية » التي تنشرها صحف اسرائيل تدعم ذلك :

فقبيل سفر آبا ايبان الى واشنطن للتشاور مع كيسنجر قبل سفر الاخير الى موسكو كتب حاجي ايشد الذي يعبر عن افكار الحكومة الاسرائيلية في صحيفة (دافار) شبه الرسمية في (١٩٧٤/٣/١٢) :

« على ايبان ان يذكر كيسنجر ان مؤتمر جنيف هو مؤتمر سلام وليس مؤتمر انسحاب ، فلهذا الموقف المبدئي نتائج عملية تجاه كل مرحلة من مراحل مؤتمر جنيف وايضا بخصوص فصل القوات مع سورية » .

ويضيف ايشد ان كل اتفاق مع الجانب العربي يجب ان يشتمل عـلى كـل عنـاصر النزاع الاسرائيلي ـ العربي وليس فقط الناحية الاقليمية .

وان هذا هو ماحدث بالنسبة لفصل القوات مع مصر حيث لم يشتمل فقط على سحب القـوات وتخفيفها بـل شمل ايضا النقاط التالية :

آ ـ حرية الملاحة .

ب ـ تعمير منطقة القناة .

ج ـ تطبيق وقف اطلاق النار عـلى القـوات غير النظامية .

ونفس الشيء ـ يقول ايشـد ـ يجب ان يطبـق في مفاوضات فصل القوات مع سورية بحيث تبحث كل عناصر النزاع بين سورية واسرائيل وبناء على ذلك سيكون مـن المطالب التي ستقدمها اسرائيل لسورية في نطاق مفاوضات فصل القوات :

آ ـ « وقف التأييد للاعمال الارهابية ومنظماتها » اي يجب ان تتعهد سوريه بعدم تأييد نضال الشعب الفلسطيني من اجل حقوقه المشروعه !

ب ـ على سوريه ان توقف المقاطعه العربيه لاسرائيل وان « تغلق مكاتب المقاطعة العربية في دمشق » ! .

ج ـ اذا قال السوفييت والسوريون ان نظرية حدود الأمن باطلة بسبب وجـود صواريخ ارض ـ ارض فـان اسرائيل يجب أن تطلب من الاتحاد السوفيتي عدم تزويد سوريه بهذه الصواريخ بـل وسحـب مالديهـا مـن هذه الصواريخ لكي تصبح نظرية حدود الأمن معقولة ! ؟

كما ان ايشد يقدم طلبات اسرائيلية الى الاتحاد السوفيتي في اطار المفاوضات حول فصـل القوات مـع سورية . وهي ان يتخلى عن المطالبة بوضع جـدول زمني لتطبيق قراري (٢٤٢) و (٣٣٨) لان هـذا يعتبـر « حـل مفروض » ويجـب ان يوافـق الاتحاد السوفييتي عـلى « التقدم نحو التسوية مرحلة بعد مرحلة » . واخيرا « يحذر » ايشد الاتحاد السوفييتي انـه اذا اراد الاشتراك في جهود السلام فعليه ان يتخلى عن « المواقف المتطرفة » التي تعبر عنها في البيان السوري ـ السوفييتي المشترك عقب انتهاء زيارة جروميكو الى دمشق في ١٩٧٤/٣/٧ .

ان « الافكار الاسرائيلية » هذه تدل عـلى ان حرب تشرين لم تكن كافية لتغيير المنطق الاسرائيلي التوسعي الامبريالي . انها تدعي انها اشترطت على مصر تعمير مدن قناة السويس وكأن ارض مصر خاضعة للسيادة الاسرائيلية وليس المصرية . انها تطالب سورية ان تكف عـن تأييدها لنضال الشعب الفلسطيني المشروع من اجل حقوقـه المشروعة وفي نفس الوقت ترفض مطالبة العالم وقراراته حول ضمان حقوق هذا الشعب المشروعة . والتي تسلبه اياها انها تطالب سورية ان تغلق مكتبا في عاصمتها وكأن من حق اسرائيل ان تعتدي على سيادة سورية وكـل هذا مقابل الانسحاب من جزء صغير من الارض السورية التـي تحتلها . ثم انها ما زالت تدافع عن خدعة « الحدود الآمنة » بهدف التوسع .

(٢٢) المصدر السابق .

احتمالات المستقبل .

لقد كثر الحديث عن «نجاح كيسنجر في جهود السلام » في الشرق الاوسط . ولكن بماذا يقاس النجاح في الشرق الاوسط ؟

من وجهة نظر عربية ومن وجهة نظر القرارات الدولية هناك مقياس بسيط :

١ ـ انسحاب اسرائيل من كل الاراضي العربية المحتلة .

٢ ـ ضمان الحقوق المشروعه للشعب الفلسطيني

فماذا فعل كيسنجر حتى الآن ؟.

١ ـ أن كيسنجر لايريد مبدئيا أن يحقق النجاح وفق هذا المقياس بل اغلب الظن أنه يريد «أنهاء حالة الحرب » الى أطول فترة ممكنة .

٢ ـ لقد تم التوصل الى فصل القوات مع مصر بواسطة كيسنجر . ولكن اذا كانت اسرائيل قدمت وتقدم الدليل على انها لاتريد الانسحاب اكثر من ذلك بل انها تريد تحقيق الحل الجزئي الذي اقترحه ديان قبل حرب تشرين . **اذا كانت اسرائيل مع انها انسحبت عدة كيلو مترات شرقي القناة تشترط على مصر « تعمير منطقة القناة » أي أنها تدعي مشاركة مصر سيادتها على منطقة قناة السويس ،فأي انسحاب هذا وأي نجاح هذا ؟.**

٣ ـ لم ينجح كيسنجر حتى الآن بفصل القوات على الجبهة السورية بما يتفق مع قرارات الامم المتحدة ومصلحة وشرف الامه العربيه ولم ينجح في لجم احلام اسرائيل التوسعية مما أدى بالضرورة الى تحويل وقف اطلاق النار الى حرب طويله بدلا من فك الاشتباك .

٤ ـ لقد توهم كيسنجر انه نجح في عزل فرنسا في مؤتمر واشنطن للطاقه وانه وضع اوروبا في جبهة امريكا ضد الدول العربيه المصدره للنفط بهدف كسر سلاح النفط العربي : ولكن تبين بعد فترة وجيزه ان هذه الجبهه انفرط عقدها عندما اعلنت الدول الاوربيه عن اجراء الحوار المباشر مع العرب بدون اشراف امريكي « واقامت بذلك مجموعة أوروبية ـ عربية كبيرة ، والغت عمليا قرارات واشنطن للطاقة » (٢٣) ثم ان حكومة ولسون في بريطانيا التي علقت الصهيونية آمالا كبيرة عليها اعلنت عن انضمامها لبيان دول السوق الاوروبيه المشتركه الذي طالب اسرائيل بالانسحاب . ومن هنا أن قرار بعض الدول العربيه رفع حظر النفط عن امريكا في هذه المرحله بالذات كان مثيراً للاستهجان .

٥ ـ لقد اراد كيسنجر عزل العرب عن الاتحاد السوفييتي واذا بالبيان السوري ـ السوفييتي المشترك يثبت سلامة هذه العلاقات واذا باذاعة اسرائيل في ٢٩ /٣/ ١٩٧٤ تقول أن كل الدلائل تشير الى أن كيسنجر فشل في محادثاته مع الزعماء السوفييت والتي اراد فيها كما اشرنا سابقا الانفراد الامريكي بمفاوضات فصل القوات **مع سورية بما يتفق مع مصالح اسرائيل وأمريكا .**

٦ ـ لم تنجح السياسة الامريكية الاسرائيلية في كسر طوق العزله الدوليه حول اسرائيل والتي تعمقت في ٦ تشرين **فالقارة السوداء ما زالت تقطع علاقاتها بها** واسرائيل تتوقع أن يحدث لها في امريكا اللاتينية « انهيار دبلوماسي على الطريقة الافريقية » (٢٤) . وتخشى من توحد جبهة اسلامية قويه ضدها في المستقبل يكون مؤتمر لاهور اساساً لها . « فقبل ٣٠ سنة لم تكن الجامعة العربية موحدة اقل من الدول الاسلاميه اليوم (٢٥) »

٧ ـ هناك تلميحات اسرائيلية أن كيسنجر يضغط « ضغطاً مهذباً » على اسرائيل لكي تكون « كريمة اكثر » في مقترحاتها حول فصل القوات مع سوريه وتقول الانباء من جهة اخرى ان موشي ديان حمل في زيارته الاخيرة الى واشنطن (٣/٢٩) «خارطه كبيره» لفصل القوات. وعندما سيعود كيسنجر من شهر العسل في المكسيك وعندما يلتقي بالمندوب السوري فيما اذا سافر الى واشنطن او بالحكومة السورية عندما يزورها في ٢٠ نيسان كما اعلن بعد عودة كيسنجر من موسكو سوف يتبين فيما اذا نجح كيسنجر بضغطه « المهذب » في استثارة « كرم » اسرائيل وما هي « الافكار الاسرائيلية » الجديدة التي نقلها ديان الى واشنطن . وعلى أي حال فان سورية لاتجلس ساكنة في الجولان لتنتظر عودة كيسنجر من شهر العسل ليحدثها عن « افكار » اسرائيل الجديدة لان زمام الامور ليس في يد كيسنجر بل في يد المقاتلين العرب في الجولان (*) .

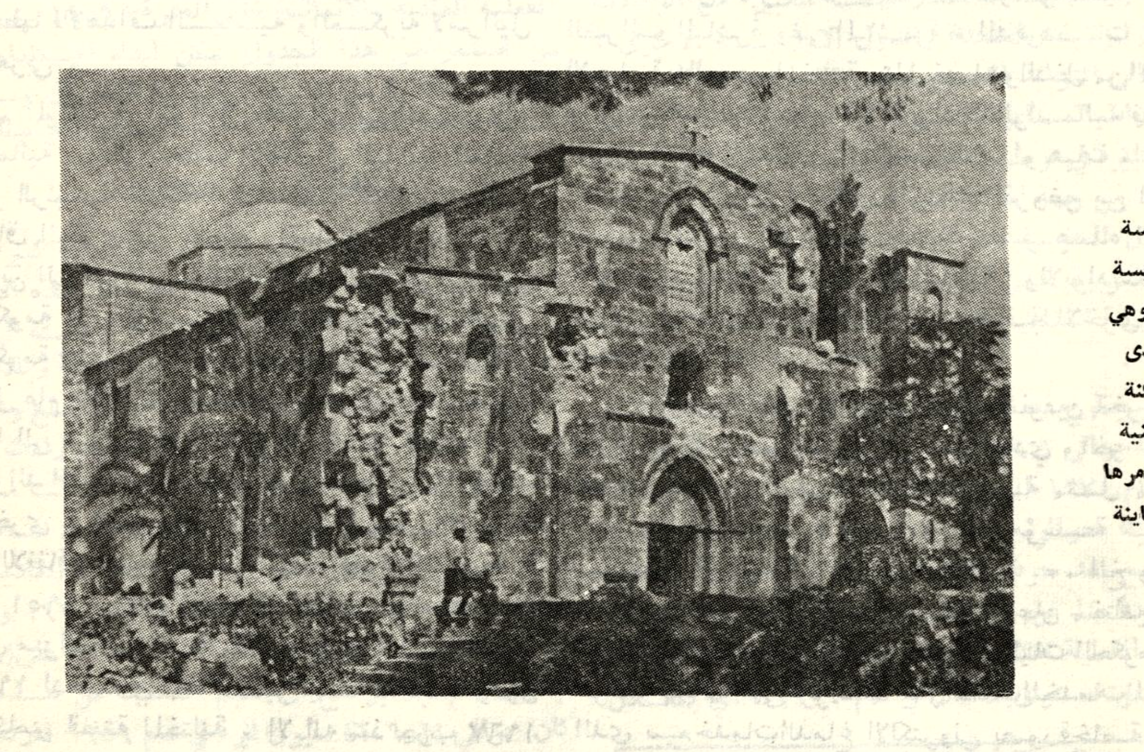
لقد قال ديان عن كيسنجر « أنه افضل وسيط عرفته اسرائيل منذ قيامها ٢٦ » . ثم أن كيسنجر كان قد قرر ان يجتمع عند عودته من موسكو مع « لجنة الرؤساء » **اليهود أي زعماء الصهيونية الامريكية « لاعطائهم تقريرا** عن نتائج محادثاته هناك (٢٧) » فهل يستطيع العرب ايضاً اعتباره «أفضل وسيط» عرفوه بحيث يعتمدون عليه في حل قضاياهم المصيرية ؟.

لقد برز العرب في حرب تشرين كقوة عالمية جبارة بنظامهم العسكري والسياسي والنفطي . وفرضوا على العالم احترامهم واستعادوا كرامتهم وثقتهم بانفسهم .

والمخطط الصهيوني الامبريالي يحاول الآن أن يمر **من الجولان لوضع قضية الشرق الاوسط التي حركتها حرب تشرين في « ثلاجة » مؤتمر جنيف ربما لاعوام قادمة بهدف الغاء ما يمكن الغاؤه من نتائج هذه الحرب الايجابية .**

أن الجولان اليوم هي الجسر الذي يريد المخطط الصهيوني الامبريالي عبوره لالغاء مكاسب تشرين . وهي ايضاً الجسر الذي يستطيع العرب عبوره الى تحقيق اهداف حرب تشرين وعليه يستطيعون اخذ القرار فيما اذا سيكون مؤتمر جنيف «ثلاجه» لتجميد القضيه وضربها **أم وسيلة لتطبيق قرارات الامم المتحدة بشكل يضمن** حقوق العرب .

من هنا أن المخطط الصهيوني الامبريالي الذي يحاول العبور من الجولان لايستهدف سورية وحدها بل يستهدف الوطن العربي كله . وصمود سوريه البطولي في الجولان هو صمود الامة العربية كلها . ومن هنا أن كل طاقات الامة العربية في كل الميادين يجب أن تكون مع سورية الصامدة في الجولان .



كنيسة القديسة حنة وهي احدى الامكنة الدينية التي دمرها الصهاينة

---

(٢٣) دافار ١٩٧٤/٣/١٢ .

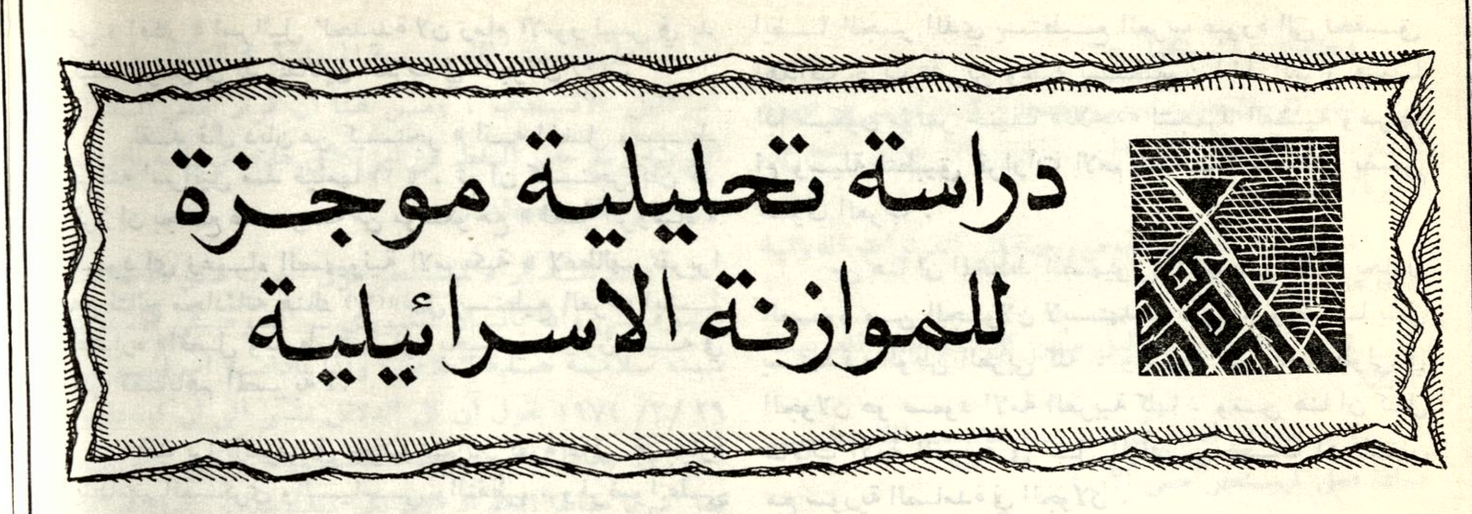
(٢٤) عل همشمار ١٩٧٤/٣/١٠ .

(٢٥) المصدر السابق .

* بعد كتابة هذه السطور اعلن راديو اسرائيل (١٩٧٤/٤/١ : الساعة ١٣ والدقيقة ١٥) ان كيسنجر لم يذهب « لقضاء شهر العسل في مصيف اكابولكو في المكسيك بل انه حضر فجأة وبدون اعلان رسمي « لقضاء شهر العسل في ايلات ـ اسرائيل » .

(٢٦) اذاعة اسرائيل العبرية (١٩٧٤/٣/٢٩) .

(٢٧) اذاعة اسرائيل العبرية (١٩٧٤/٣/٢٣) .



مقدمة

الفرض الرئيسي من هذا المقال هو القيام بدراسة تحليلية موجزة لتطور المكونات الاساسية للانفاق الحكومي وطرق تمويل النفقات من المصادر المحلية والخارجية التي انتهجتها الحكومة الاسرائيلية وبالتالي يمكن تحديد اطار السياسات المالية المتبعة منذ عام ١٩٥٩ حتى الوقت الحاضر وربطها بالاهداف السياسية والعسكرية لاسرائيل في الوطن العربي .

تنقسم الموازنة في اسرائيل عادة الى ميزانية عادية وميزانية انمائية . يتكون جانب الانفاق في الميزانية العادية من العناصر الرئيسية التالية : الاستهلاك الحكومي والذي يشمل الانفاق الجاري على السلع والخدمات ، اعانات الى اسر المهاجرين الى اسرائيل وكذلك الاعانات الاخرى التي تقدمها الحكومة الى المؤسسات الخيرية والاعانات التي تدفعها الحكومة لتثبيت اسعار المواد الغذائية الضرورية ـ وخاصة قبل عام ١٩٧٤ حيث الغيت هذه الاعانات وحولت مخصصاتها الى ميزانية « الدفاع » منذ كانون الاول ١٩٧٣ ـ فوائد الدين العام، والمدفوعات التحويلية والنفقات الجارية الاخرى . لقد جرت العادة أن تقسم البنود التفصيلية للانفاق حسب طبيعة النفقة ونوع الخدمة ، حتى عام ١٩٥١ ، كانت نفقات « الدفاع » تفصل وتوضع في ميزانية سرية ولكن منذ السنة المالية ١٩٥٢/١٩٥١ أدخلت في نفقات الميزانية العادية ودون تفاصيل لعناصر النفقة المختلفة ، الا أنه منذ حرب ١٩٦٧ لم يراع هذا المبدأ في توزيع نفقات « الدفاع » حيث اصبحت تلك النفقات توزع بين نفقات الميزانية العادية ونفقات الميزانية الانمائية !!!.

أما العناصر الرئيسية للنفقات في الميزانية الانمائية فتشمل النفقات ذات الصيغة الاستثمارية على السلع والخدمات في القطاعات الاقتصادية المختلفة ، الهبات وقروض التنمية المحلية والخارجية وخاصة للدول الافريقية الصغيرة ، ونفقات سداد الدين العام المحلي والخارجي .

تتضمن الايرادات العادية العناصر الرئيسية التالية: الضرائب المباشرة وغير المباشرة ، المدفوعات الاخرى الاجبارية ، الرسوم المختلفة مقابل خدمات والدخل من الممتلكات والمؤسسات الحكومية ، أما الايرادات الرأسمالية فتتضمن المقبوضات من الخارج بشكل مساعدات أو هبات ، القروض المحلية والخارجية (بما في ذلك القروض من ايرادات مؤسسة التأمين الوطنية حيث تعتبر هذه القروض كضرائب مباشرة في الحسابات القومية) والايرادات الناجمة عن بيع العقارات والممتلكات الرأسمالية الاخرى والمبالغ المحصلة لقاء قروض سابقة .

يتضمن قانون الموازنة في اسرائيل نوعين آخرين من الميزانيات كل منهما ينقسم الى قسم عادي وآخر انمائي ، احدهما خصص للمؤسسات الحكومية مثل مؤسسة الخطوط الحديدية الاسرائيلية ، مؤسسة البريد ، مؤسسة التنمية ، مؤسسة الموانيء ... الخ والآخر يدعى بميزانية الطواريء التي تمثل نوعين مختلفين من النفقات ، **احدهما في الواقع يمثل الفعاليات الحكومية التي** تتوقف نفقاتها على ايراداتها مثل مكتب الخدمات الميكانيكية الذي يبيع خدمات الدماغ الالكتروني بصورة خاصة للدوائر الحكومية ، أما الآخر فيظهر بصورة رئيسية في الميزانية الانمائية وهي تلك النفقات التي تعتمد على مساهمة للمؤسسات الخارجية كمساهمة الوكالة اليهودية في مشاريع **الاسكان** .

هناك اسباب متعددة دعت الحكومة الاسرائيلية الى عدم ادخال مجموع هذين النوعين الآخرين من الميزانيات في مجموع الميزانية العادية والميزانية الانمائية . (١) نظرا لأن الميزانيتين العادية والانمائية للحكومة تعطيان بمجموعهما وتطورهما وهيكلهما صورة واضحة عن السياسات المالية التي اتبعتها اسرائيل منذ عام ١٩٥٩ الى الوقت الحاضر ، لذلك فاننا سندرس فقط هاتين الميزانيتين وبذلك لن نتعرض الى ميزانية المؤسسات الحكومية ولا لميزانية الطواريء .

اولا : النفقات

من دراسة البيانات الاحصائية الرسمية الخاصة بالنفقات منذ عام ١٩٥٩ يمكن الاستنتاج على أن نفقات الميزانية قد نمت نموا كبيرا وبمعدل متسارع لم يعرف له مثيل في كثير من الدول النامية المعاصرة . وقد يرجع السبب في ذلك الى الطبيعة الخاصة للاقتصاد الاسرائيلي ألا وهي اعتماده الكبير على التحويلات الخارجية بدون مقابل من المنظمات الصهيونية والمانيا الغربية ـ التعويضات الالمانية ـ والمساعدات الخارجية الكبيرة من الوكالات اليهودية والولايات المتحدة والدول الاوربية الاخرى ، بالاضافة الى التزايد المستمر لحجم الاستثمارات الامريكية في الاحتكارات الصناعية الضخمة في اسرائيل والتي تساهم مساهمة كبيرة في توسيع الصناعة ودعمها في اسرائيل . هذا من جهة أما من جهة اخرى فان اسرائيل تنفق بدون حساب على الاعمال الحربية لاغراض التوسع واستمرار احتلال الاراضي العربية بغض النظر عن النتائج الاقتصادية والاجتماعية السلبية الناجمة عن سياسة الانفاق التضخمية .

بلغ مجموع نفقات الميزانيتين العادية والانمائية في عام ١٩٥٩ حوالي (١١٨٤) مليون ليرة اسرائيلية وقد ارتفع في عام ١٩٧٠ الى (٨١٤٩) مليون ليرة أي بنسبة زيادة قدرت بحوالي (١٩٪) سنويا ، وقد ازداد الانفاق بشكل واضح بعد حرب ١٩٦٧ ، زيادة كبيرة وقد تسارع معدل الزيادة منذ عام ١٩٧١ ويتوقع أن تبلغ نسبة الزيادة في النفقات الفعلية خلال الفترة (١٩٧٠ ـ ١٩٧٤) حوالي (١٧٠ ٪) عن مستوى الانفاق في عام ١٩٧٠ ، أي بمعدل زيادة سنوي يقدر ب (٣٠٪) ، كما أن معدل نمو النفقات خلال الفترة (١٩٥٩ ـ ١٩٧٤) فيتوقع أن يصل الى (٢٥٪) سنويا وهو اعلى معدل لنمو النفقات في أي دولة نامية معاصرة . تمثل نفقات الميزانية العادية الجزء الاكبر من مجموع النفقات حيث تراوحت نسبة النفقات العادية الى مجموع نفقات الموازنة خلال الفترة « ١٩٥٩ ـ ١٩٧٠ » ما بين (٦٧٫٨٪) في عام ١٩٥٩ و (٨٤٫٠٪) في عام ١٩٧٠ . الا انه بالرغم من ان نسبة النفقات العادية الى مجموع النفقات قد زادت زيادة كبيرة ما بين عامي « ١٩٥٩ ـ ١٩٧٠ » فان هذا التزايد لم يكن مستقرا حيث انخفضت تلك النسبة من (٨٠٫٧٪) في عام ١٩٦٧ الى (٧٢٫٩٪) و (٧٠٫٠٪) في عامي « ١٩٦٨ ـ ١٩٦٩ » على التوالي . يرجع السبب في ذلك الى ان جزءا كبيرا من الانفاق على الاراضي المحتلة بعد حرب حزيران ١٩٦٧ في بناء المستوطنات والمحافظة على الأمن وملاحقة الفدائيين وشق الطرقات لأغراض عسكرية كانت تعتبر نفقات استثمارية !!! وقد يستغرب الباحث هذا التصنيف الا أن السلطات « الاسرائيلية » كانت تعتبر أن مثل هذه النفقات انما هو ثمن بخس لضم الاراضي المحتلة وتأمين استغلالها اقتصاديا .

جدول رقم (١) يبين المكونات الرئيسية للنفقات الفعلية العادية والانمائية خلال الفترة (١٩٥٩ ـ ١٩٧٠) . من استعراض هذا الجدول يمكن ابداء الاستنتاجات في الفقرات التالية عن البنود الرئيسية للانفاق وسنخصص قسما خاصا للنفقات على الدفاع لاهميتها الخاصة .

١ ـ ١ نفقات الميزانية العادية

زاد حجم نفقات الميزانية العادية زيادة كبيرة خلال الثلاث عشرة سنة الماضية ، فقد بلغ حجم هذه النفقات في عام ١٩٥٩ حوالي (٨٠٣٫٥) مليون ليرة ارتفعت الى حوالي (٦٧٧٦٫٥) مليون ليرة في عام ١٩٧٠ أي بنسبة زيادة قدرها (٢١٪) سنويا . تعتبر النفقات الجارية على السلع والخدمات من أهم عناصر نفقات الميزانية العادية وقد زادت أهميتها خاصة في السنوات الخمس الاخيرة . كانت مشتريات الحكومة الاسرائيلية من السلع والخدمات في عام ١٩٥٩ تمثل حوالي (٧٥٫٤٪) من مجموع النفقات العادية وقد ارتفعت هذه النسبة الى (٨٣٫٦٪) في عام ١٩٧٠ ويتوقع أن تزيد هذه النسبة في السنة المالية الحالية على (٩٠٪) . جدول رقم (١) يوضح أن حجم النفقات من هذه الزمرة كان حوالي (٦٠٦٫٢) مليون ليرة في عام ١٩٥٩ فارتفع الى (٥٦٥٢٫٧) مليون ليرة في عام ١٩٧٠ أي بنسبة زيادة قدرت بحوالي (٢٣٪) سنويا .

(1) — N. Halevi, R.K. Malul, The Economic Development of Israel, Chapter 9 .

جـدول رقـم (١)

تطـور المكونـات الاساسية للنفقات الفعلية للميزانية العادية والانمائيـة مجمـوع الايرادات ، والعجز (١٩٥٩ — ١٩٧٠)

(بملايين الليرات الاسرائيلية)

البيـــان	السنوات المالية المنتهية في ٣١ آذار من كل عام						
	١٩٥٩	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠
نفقات الميزانية العادية :							
فوائد على الدين العام	٥٣ر٥	٢٧٢ر٦	٣٠٢ر٤	٣٣٤ر٨	٣٨١ر٣	٥١٦ر٦	٥٩٠ر.
تحويلات الى الاسر ومؤسسات الاحسان	١٤٣ر٨	٢٧٤ر.	٤٣٣ر١	٤٨٣ر٤	٦١١ر٣	٤٨٠ر.	٥٣٣ر٨
النفقات الجارية على السلع والخدمات	٦٠٦ر٢	١٦٦٤ر٤	١٩٠٩ر٦	٢٤٩٠ر٤	٣١١٦ر٢	٣٧٩٤ر٨	٥٦٥٢ر٧
مجموع نفقات الميزانية العادية	٨٠٣ر٥	٢٢١١ر.	٢٦٤٥ر١	٣٣٠٨ر٦	٤١٠٨ر٨	٤٧٩١ر٤	٦٧٧٦ر٥
نسبة النفقات العادية الى مجموع النفقات	٦٧ر٨٪	٧٣ر٩٪	٧٦ر٢٪	٨٠ر٧٪	٧٢ر٩٪	٧٠ر.٪	٨٤ر٤٪
نفقات الميزانية الانمائية							
الري والزراعة	١٢١ر٢	١٤١ر٨	١٣٣ر.	١٢٧ر٨	٢٢٥ر٤	١١٢ر٧	٧٩ر١
الصناعـة	١٢٧ر١	٨٧ر١	١١٥ر.	١٠٢ر٦	٤٤٨ر٤	١٨٦ر٢	٢١٠ر٤
المواصلات	٤١ر٩	٢٤٢ر٧	٣٠٥ر٣	٢٦٠ر١	٢٧٤ر١	٢٨٨ر٧	٢٣٣ر١
بناء وتشييد	٧١ر٧	٢٦٧ر.	٢٤٤ر٣	٢٥٢ر٩	٤١٧ر٦	٣٤٦ر٢	٤٨٨ر٧
قطاعات أخرى	١٥ر٩	٤٥ر.	٢٩ر٢	٤٦ر٣	١٦٥ر٥	١١٦١ر٧	٣٦١ر٢
مجموع النفقات الانمائية	٣٨٠ر٨	٧٨٣ر٦	٨٢٦ر٨	٧٨٩ر٩	١٥٣١ر.	٢٠٩٥ر٥	١٣٧٢ر٥
اجمالي النفقات	١١٨٤ر٣	٢٩٩٤ر٦	٣٤٧١ر٩	٤٠٩٨ر٥	٥٦٣٩ر٨	٦٨٨٦ر٩	٨١٤٩ر.
منهـا :							
التعليم	٨٦ر٦	٢٨٣ر٨	٤٢٥ر٤	٤٩٧ر٤	٥٢٤ر١	٤٢٠ر٢	٤٩١ر٧
الصحة	٤٢ر٥	١١٥ر٨	١٥٣ر٩	١٧٤ر٩	١٩٦ر٣	١٥٣ر٧	٢١٢ر٩
الضمان الجماعي	٩٣ر٥	٩٧ر٦	١٢٧ر٨	١٦٢ر٤	١٩٣ر٧	١١٣ر٦	١٣٥ر٥
المجموع	٢٢٢ر٦	٤٩٧ر٢	٧٠٧ر١	٨٣٤ر٧	٩١٤ر١	٦٨٧ر٥	٨٤٠ر١
الدفاع الوطني	٢١٧ر١	٧٥١ر٦	٨٥٠ر.	٩٨٤ر.	١٣٨٤ر.	١٩٠٧ر.	٢٧٥٥ر.
مجموع الايرادات	٨٩٩ر٦	٢٧٠١ر٦	٢٩٦١ر٦	٣١٦٩ر٧	٣٩٦٦ر٥	٤٣٢٢ر٧	٥٠١٩ر٤
العجز في الموازنة	٢٨٤ر٧	٢٩٣ر.	٥١٠ر٣	٩٢٨ر٨	١٦٧٣ر٣	٢٥٦٤ر٢	٣١٢٩ر٦

المصدر : United Nations Statistical Yearbook 1972, pp. 697-698

زادت النفقات الجارية لتسديد فوائد الدين الحكومي من مصادر محلية وخارجية نظرا للاعتماد الكبير على الاقتراض لتمويل العجز المتفاقم في الموازنة الاسرائيلية سنة بعد أخرى . بلغ ما دفعته الحكومة الاسرائيلية في عام ١٩٥٩ كفوائد على الدين العام حوالي (٥٣ر٥) مليون ليرة وقد ارتفع هذا المبلغ في عام ١٩٧٠ الى (٥٩٠) مليون ليرة أي بنسبة زيادة خلال هذه الفترة قدرت بحوالي (١٠١٠٪) عن مستوى الفوائد المدفوعة في عام ١٩٥٩ . وقد قدرت الزيادة السنوية لفوائد الدين العام المدفوعة خلال (١٩٥٩ — ١٩٧٠) بحوالي (٢٥٪) . ويتوقع أن ينمو الانفاق الفعلي على فوائد الدين الحكومي منذ حرب ١٩٦٧ حتى السنة المالية القادمة ١٩٧٤/١٩٧٥ بمعدل أعلى من (٣٠٪) وذلك للعجز الكبير في الموازنة والذي سيزداد نتيجة لارتفاع حجم النفقات على « الدفاع » من (٢٧٥٥) مليون ليرة في ١٩٧٠ الى (٨ر٩) مليار ليرة في السنة المالية ١٩٧٤ و (١٧) مليار ليرة في السنة المالية ١٩٧٥ .

نمت المدفوعات التحويلية الجارية بشكل اعانات الى اسر المهاجرين لتأمين استيطانهم في اسرائيل والى مؤسسات الاحسان التي تعنى باستيطان المهاجرين الجدد وتشغيلهم وكذلك الاعانات التي تدفعها الحكومة لتثبيت أسعار المواد الفذائية الضرورية . بلغ حجم هذه النفقات في عام ١٩٥٩ حوالي (١٤٣ر٨) مليون ليرة زادت الى (٥٣٣ر٨) مليون ليرة في عام ١٩٧٠ أو بنسبة زيادة قدرت بحوالي (١٢٪) سنويا . نظرا لخسائر اسرائيل العسكرية الكبيرة الناجمة عن حرب ٦ تشرين ورغبة منها في تعويض تلك الخسائر فقد **قررت الحكومة الاسرائيلية في كانون الاول ١٩٧٣ الغاء الاعانات التي كانت تدفعها لتثبيت اسعار المواد الفذائية الضرورية** والتي قدرت بحوالي مليار واحد من الليرات **وانفاق هذه المبالغ على شراء الاسلحة والعتاد الحربي . بالرغم من هذا الاجراء يتوقع ان يستمر نمو المدفوعات** التحويلية الجارية في السنوات القادمة لتشجيع الحكومة الاسرائيلية الهجرة الى الاراضي المحتلة .

١ — ٢ نفقات الميزانية الانمائية .

تعكس سياسة الانفاق في المجالات الاستثمارية بشكل واضح الاهداف الاساسية وراء السياسة المالية الاسرائيلية الا وهي التركيز في الانفاق الحكومي على المجالات العسكرية والمدنية الضرورية لدعم قوة اسرائيل العدوانية وعدم الاكتراث بالانفاق الانمائي . كما ذكرنا سابقا لقد تناقصت الاهمية النسبية للانفاق الانمائي خلال السنوات ١٩٥٩ — ١٩٧٠ الى درجة أن نسبة الانفاق على المشاريع الانمائية قد انخفضت من (٣٢ر٢٪) من مجموع نفقات الميزانية العادية والميزانية الانمائية في عام ١٩٥٩ الى (١٥ر٦٪) في عام ١٩٧٠ . في الواقع انخفض الانفاق الاستثماري في حقل الري والزراعة للقطاع العام من (١٢١ر٢) مليون ليرة في عام ١٩٥٩ الى (٧٩ر١) مليون ليرة في عام ١٩٧٠ .

أما الانفاق الحكومي في القطاع الصناعي فقد نما نموا طفيفا خلال الفترة (١٩٥٩ — ١٩٧٠) حيث ارتفع حجم النفقات الفعلية **في هذا القطاع من (١٢٧ر١)** مليون ليرة في عام ١٩٥٩ الى (٢١٠ر٤) مليون ليرة في عام ١٩٧٠، أي بنسبة زيادة قدرت بحوالي (٤ر٥٪) سنويا .

نظرا لاهمية مشاريع المواصلات وعلاقتها بالنواحي **العسكرية فقد زاد الانفاق الفعلي في هذا القطاع زيادة جيدة** حيث بلغت النفقات الحكومية في هذا القطاع حوالي (٤١ر٩) مليون ليرة في عام ١٩٥٩ وقد زادت الى حوالي (٢٣٣ر١) مليون ليرة في عام ١٩٧٠ أي بنسبة زيادة تقدر بحوالي (١٦٪) سنويا . نظرا للنقص الكبير في وسائل النقل ولبعد مراكز القتال عن تجمعات الجيش الاسرائيلي في حرب تشرين فقد قررت الحكومة الاسرائيلية زيادة عدد ناقلات الجنود زيادة كبيرة الى جانب توسيع شبكة الطرق في الاراضي المحتلة ، الامر الذي سيؤدي بدوره الى نمو انفاق الحكومة على قطاع المواصلات نموا كبيرا في السنوات القادمة .

تمشيا مع سياسة تشجيع الهجرة الى فلسطين والاراضي العربية المحتلة فان الحكومة الاسرائيلية تعمل جاهدة على دعم المشاريع الانمائية في قطاع البناء والتشييد وخاصة تلك التي تهدف الى زيادة عدد الوحدات السكنية في الاراضي المحتلة . هذا وبعد حرب ١٩٦٧ فقد نشطت الحكومة الاسرائيلية في مجال بناء مستوطنات في الاراضي المحتلة وخاصة في الضفة الغربية من نهر الاردن ومرتفعات **الجولان** وقطاع غزة .ودعما للسياسة الاسرائيلية التوسعية فقد زادت النفقات الحكومية الفعلية في قطاع البناء والتشييد من (٧١ر٧) مليون ليرة في عام ١٩٥٩ الى (٤٨٨ر٧) مليون ليرة في عام ١٩٧٠ ، أي بنسبة زيادة بلغت (١٨٪) سنويا خلال الفترة (١٩٥٩ — ١٩٧٠) . وقد بلغ حجم الانفاق الحكومي في هذا القطاع في عام ١٩٦٧ حوالي (٢٥٢ر٩) مليون ليرة ارتفع الى (٤٨٨ر٧) مليون في عام ١٩٧٠ أي **بزيادة نسبة قدرت بحوالي (٧٠٪) عما انفقته الحكومة** فعلا على قطاع البناء والتشييد في عام ١٩٦٧ .

١ ـ ٣ نفقات التسلح والاعمال العسكرية :

تلعب نفقات التسلح والاعمال العسكرية (ماتسميه اسرائيل بنفقات « الدفاع ») دورا هاما في الاقتصاد الاسرائيلي وذلك لتصميم اسرائيل على زيادة نفقاتها في هذا المجال لدعم قوتها العدوانية وتحقيق مكاسب اقتصادية وسياسية نتيجة لتوسعها بالتعاون مع الامبريالية العالمية على حساب الدول العربية المجاورة . ان زيادة الانفاق في مجال التسلح تعتبر في قمة سلم افضليات اسرائيل في الانفاق بغض النظر عن النتائج الاقتصادية والاجتماعية السلبية الناجمة عن زيادة حجم هذا الانفاق . هذا ويمكن القول أن السبب المباشر في تفاقم عجز الميزانية يرجع الى الانفاق بدون حساب على الاعمال العسكرية والتسلح وخاصة بعد حرب حزيران ١٩٦٧ وحرب ٦ تشرين .

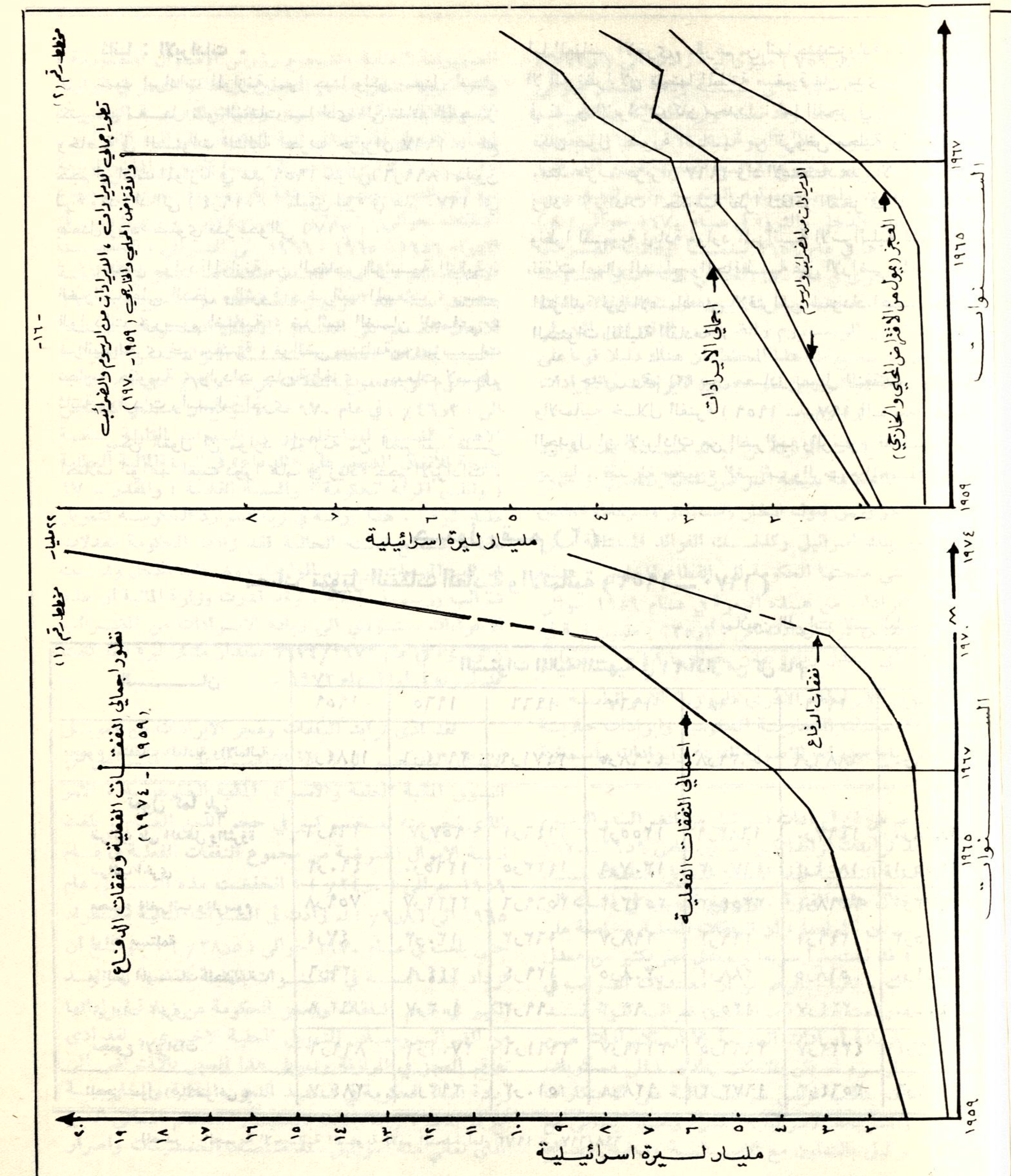
لقد حققت نفقات « الدفاع » زيادة كبيرة خلال الفترة (١٩٥٩ ــ ١٩٧٠) ، حيث بلغ مجموع النفقات الفعلية في عام ١٩٥٩ حوالي (١ر٢١٧) مليون ليرة وقد زاد الى (٠ر٢٧٥٥) مليون ليرة في عام ١٩٧٠ ، أو بزيادة نسبة تعادل (١١٧٠٪) من حجم نفقات الدفاع في عام ١٩٥٩ . سنويا وقد كانت الزيادة كبيرة منذ حرب حزيران ١٩٦٧ حيث ارتفع مجموع النفقات على الاعمال العسكرية والتسليح من (٩٨٤) مليون ليرة في عام ١٩٦٧ الى (٠ر٢٧٥٥) مليونا في عام ١٩٧٠ أي بمعدل زيادة سنوي بلغ حوالي (٤٣٪) مابين عامي ١٩٦٧ ـ ١٩٧٠ . هذا وقد استمرت الزيادة الكبيرة بعد عام ١٩٧٠ ويمكن القول أن حرب تشرين ستكون لها آثار هامة في زيادة الانفاق العسكرية زيادة لم تعرفها اسرائيل من قبل وستكون لهذه الحرب اثار اقتصادية واجتماعية وسياسية سلبية كبيرة على اسرائيل . فقد قدرت وزارة المالية الاسرائيلية قيمة الخسائر من المعدات والذخيرة الناجمة عن حرب تشرين بما يعادل (٢٢) مليار ليرة أي ما يعادل ما انفقته اسرائيل على الاعمال العسكرية والتسليح منذ حرب حزيران ١٩٦٧ حتى عام ١٩٧٣ ، ومن الطبيعي أن ينعكس اثر الحرب في ميزانية السنة المالية الحالية وفي السنوات المقبلة . بعد نشوب القتال في تشرين الاول الماضي زادت الحكومة مخصصات « الدفاع » للسنة المالية الحالية من (٦٣٥٠) مليون ليرة بمقدار (١٢٥٠) مليون ليرة أي الى (٧٦٠٠) مليون ليرة بموجب ميزانية اضافية وافقت عليها الحكومة خلال الحرب .

وقد وافقت الحكومة على ميزانية اضافية اخرى في اواخر العام الماضي لتمويل طلبات الصناعة ولدفع اجور الاحتياط ورواتبه بمقدار (١٢٥٠) مليون ليرة ، وقد ادى ذلك الى زيادة ميزانية « الدفاع » الى (٨٨٥٠) مليون ليرة منها حوالي (٥٠٠) مليون دولار بالعملة الاجنبية (٢) . بالرغم من هذه الزيادة الكبيرة في ميزانية « الدفاع » الا انها تظل مقبولة نوعا ما اذا ما قورنت بميزانية السنة المالية القادمة ١٩٧٤ ــ ١٩٧٥ ، فقد كشفت « عل همشمار » في ٢٢/١١/١٩٧٣ أن ميزانية وزارة الدفاع في عام ١٩٧٤ ــ ١٩٧٥ قد تصل الى (١٧) مليار ليرة وفق الحسابات الدولية للمسؤولين في وزارة الدفاع وهذا يساوي حوالي ٣ أضعاف الميزانية العسكرية الاولى التي اقرتها الحكومة والكنيست في بداية عام ١٩٧٣ (٣) .

لدى دراسة العلاقة بين اجمالي النفقات الفعلية ونفقات « الدفاع » خلال الفترة (١٩٥٩ ــ ١٩٧٤) يتبين أن هناك علاقة مباشرة بين تضخم مجموع النفقات الفعلية وحجم نفقات « الدفاع » ، كما أن معدل نمو نفقات الدفاع كان أكبر من معدل نمو مجموع النفقات . مخطط رقم (٢) يوضح هذه العلاقة . تجدر الاشارة الى أن الاهمية النسبية لنفقات « الدفاع » قد زادت في تكوين مجموع النفقات ، ففي عام ١٩٥٩ كانت نفقات « الدفاع » تكون حوالي (١٩٪) من مجموع النفقات الفعلية وقد ارتفعت هذه النسبة الى (٤٠٪) للسنة المالية الحالية . هذا وكان الازدياد في الاهمية النسبية لنفقات « الدفاع » مضطردا منذ حرب حزيران ١٩٦٧ ، ومن المتوقع أن تكون هذه النسبة في تزايد مستمر خلال السنوات القليلة القادمة نظرا لاصرار الحكومة الاسرائيلية وعزمها على تعويض خسائر العتاد الكبير الناجمة عن حرب تشرين بغض النظر عن الآثار الاقتصادية والاجتماعية السلبية من هذا الانفاق التضخمي في ظل ظروف قاسية في وقت يعاني الاقتصاد الاسرائيلي من مشاكل ارتفاع الاسعار ، لتفاقم العجز في ميزان المدفوعات وازدياد عبء الدين العام المحلي والخارجي وفقدان مبالغ كبيرة من ارصدة اسرائيل من النقد الاجنبي .

(2) — The Israel Economist, December, 1973,P 311

(٣) ــ جريدة الاتحاد الاسرائيلية ــ العدد الصادر في ١٩٧٣/١٢/٤ .



ثانيا : الايرادات .

نمت ايرادات الموازنة نموا جيدا ولكن بمعدل أقل بكثير من معدل نمو النفقات مما ادى الى تفاقم العجز وخاصة في السنوات التالية لحرب حزيران ١٩٦٧ . بلغ حجم ايرادات الموازنة في عام ١٩٥٩ حوالي(٨٩٩ر٦) مليون ليرة وقد زاد الى (٥٠١٩ر٤) مليون ليرة في عام ١٩٧٠ أي بمعدل زيادة سنوي قدر بحوالي (١٧٪) .

تتكون موارد الموازنة من العناصر الرئيسية التالية : الضرائب على الدخل والثروة ، ضرائب المبيعات ، رسوم الواردات ، رسوم اضافية ، ضرائب الضمان الجماعي ، ضرائب أخرى غير مباشرة ، فوائض مستلمة من مؤسسات تجارية حكومية ، واردات جارية أخرى ، مبيعات لاصول ثابتة وواردات رأسمالية أخرى .

يمكن القول أن موارد الموازنة من الضرائب على اختلاف انواعها لعبت دورا هاما في زيادة حجم الايرادات .

أما العناصر الاخرى. بالرغم من أنها حققتزيادة نسبيةجيدة الا أنه نظرا لان قيمتها المطلقة صغيرة فان مدى مساهمتها في نمو الايرادات كان محددا . أما العجز في الميزانية فكان يمول بصورة اساسية من قروض محلية واجنبية ، ومنذ حرب حزيران ١٩٦٧ زاد الاعتماد على الاقتراض في زيادة الايرادات الحكومية نظرا لتفاقم العجز في الميزانية . ونظرا لصعوبة زيادة موارد الميزانية الاسرائيلية لتمويل نفقات اعمال التسلح والمحافظة على الاراضي المحتلة المتزايدة فإن الاعتماد على الاقتراض ستزداد اهميته في السنوات القليلة القادمة .

جدول رقم (٢) يبين مصادر تمويل النفقات العادية والانمائية خلال الفترة (١٩٥٩ – ١٩٧٠) – يبين هذا الجدول ان الايرادات من الضرائب والرسوم قد نمت نموا سريعا . فقد بلغ مجموع الضرائب والرسوم المحصلة في عام

جدول رقم (٢)

مصادر تمويل النفقات العادية والانمائية (١٩٥٩ – ١٩٧٠)

(بملايين الليرات الاسرائيلية)

البيـــان	السنوات المالية المنتهية في ٣١ آذار من كل عام						
	١٩٥٩	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠
مجموع النفقات العادية والانمائية	١١٨٤ر٢	٢٩٩٤ر٦	٣٤٧١ر٩	٤٠٩٨ر٥	٥٦٣٩ر٨	٦٨٨٦ر٩	٨١٤٩ر٠
تمول كما يلي							
ضرائب على الدخل والثروة	٢٦٩ر٦	٩٥٧ر٧	١١٤٦ر١	١٢٥٥ر٣	١٦٨٣ر٩	١٤٩٧ر٠	١٨٢٨ر٠
ضرائب اخرى	٤٩٠ر٢	١٢٦٥ر٠	١٤٢٣ر٥	١٣٠٧ر٩	١٦٧٠ر٣	١٨٠١ر٤	١٩٥٥ر١
مجموع الضرائب والرسوم	٧٥٩ر٨	٢٢٢٢ر٧	٢٥٦٩ر٦	٢٥٦٣ر٢	٣٣٥٤ر٢	٣٢٩٨ر٤	٣٧٧٣ر١
فوائد مستلمة	٤٧ر٤	١٣٠ر٣	١٦٣ر٣	١٩٨ر٧	١٩٩ر١	٢٤١ر١	٢٣٥ر٣
فوائض المؤسسات الحكومية	٢٩ر٦	٢٤٤ر٩	١٢٩ر٤	٣٠٨ر٥	٢٨٨ر٢	٥١٨ر٥	٦١١ر٠
ايرادات أخرى	٦٢ر٨	١٠٣ر٧	٩٩ر٣	٩٩ر٣	١٢٥ر٠	٢٦٤ر٧	٤٠٠ر٠
مجموع الايرادات	٨٩٩ر٦	٢٧٠١ر٦	٢٩٦١ر٦	٣١٦٩ر٧	٣٩٦٦ر٥	٤٣٢٢ر٧	٥٠١٩ر٤
العجز يمول (بالاقتراض)	٢٨٤ر٧	٢٩٣ر٠	٥١٠ر٣	٩٢٨ر٨	١٦٧٣ر٣	٢٥٦٤ر٣	٣١٢٩ر٦

المصدر : المجموعة الاحصائية السنوية للامم المتحدة لعام ١٩٧٢ ص ٦٩٧/٦٩٨

١٩٥٩ حوالي (٧٥٩ر٨) مليون ليرة زادت الى (٣٧٧٣ر١) مليون ليرة في عام ١٩٧٠ أي بنسبة زيادة تقدر بحوالي (١٦٪) سنويا . هذا وقد نمت موارد الموازنة من الضرائب على الدخل والثروة خلال الفترة (١٩٥٩ – ١٩٧٠) بمعدل أعلى من معدل نمو مجموع المبالغ المحصلة من الضرائب والرسوم حيث بلغ ما حصلته الحكومة الاسرائيلية من الضرائب على الدخل والثروة في عام ١٩٧٠ حوالي (٨) أمثال مستواها في عام ١٩٥٩ بينما ازدادت الضرائب والرسوم الاخرى في عام ١٩٧٠ بحوالي ثلاثة أمثال مستواها في عام ١٩٥٩ . مخطط رقم (١) يبين تطور اجمالي الايرادات والايرادات من الرسوم والضرائب والاقتراض المحلي والخارجي . يتضح من هذا المخطط أن هناك دليلا قويا على أن هناك علاقة مباشرة بين نمو مجموع الايرادات والايرادات من الضرائب والرسوم .

تمثل ايرادات الموازنة من فوائد مستلمة تلك الموارد العائدة الى الحكومة نتيجة اقتراض الجهاز المصرفي واجهزة التمويل الاخرى من بنوك ادخار واستثمار وشركات التأمين وغيرها من بنك اسرائيل وكذلك الفوائد المستلمة من القروض التي منحتها الحكومة الى القطاع الخاص . بلغ مجموع الايرادات من هذه الزمرة في عام ١٩٥٩ حوالي (٤٧ر٤) مليون ليرة ازدادت الى (٢٣٥ر٣) مليون ليرة في عام ١٩٧٠ أي بمعدل زيادة يقدر بحوالي (١٨٪) سنويا .

تتكون الايرادات الاخرى الموازنة الاسرائيلية من فوائض المؤسسات التجارية الحكومية وايرادات جارية اخرى ، أرباح مبيعات الاصول الثابتة وايرادات راسمالية اخرى .

بالرغم من أن ايرادات اسرائيل من الضرائب والرسوم المختلفة قد تزايدت تزايدا كبيرا ما بين عامي ١٩٥٩–١٩٧٠ الا أن الاهمية النسبية لهذا المصدر لتمويل النفقات قد تناقصت خلال هذه الفترة . ويرجع السبب في ذلك الى عاملين رئيسيين : اولهما ، أن النفقات الفعلية وخاصة على « الدفاع » قد نمت نموا سريعا وبمعدل أعلى بكثير من معدل نمو الايرادات . ثانيا : بالرغم من أن معدلات الضرائب في اسرائيل قد رفعت عدة مرات وأن ضرائب كثيرة قد استحدثت لزيادة ايرادات الحكومة الا أن الايرادات من الضرائب والرسوم لم يكن بالامكان زيادتها الى مستويات أعلى لان ذلك يتطلب فرض ضرائب عالية على الاحتكارات الامريكية والشركات الاسرائيلية الكبيرة وهذا يتنافى مع مخطط اسرائيل بالتعاون مع الامبريالية وتحقيق مصالح الصهيونية العالمية وتشجيع رؤوس الاموال المستوردة ، وكان نتيجة تفاعل هذين العاملين أن تفاقم العجز في الموازنة الاسرائيلية سنة بعد أخرى وتغيرت الاهمية النسبية لمصادر تمويل نفقات الميزانية العادية والميزانية الانمائية . جدول رقم (٣) يوضح على انه بينما كانت ايرادات الموازنة من الضرائب والرسوم المختلفة تكون نسبة عالية من مجموع النفقات بحوالي (٦٤ر٢٪) ، (٧٤ر٢٪) ، (٧٤ر٠٪) في الاعوام ١٩٥٩ ، ١٩٦٥ ، ١٩٦٦ على التوالي ، انخفضت الاهمية النسبية لهذا المصدر عندما بدأ العجز في الموازنة يتضخم سنة بعد أخرى وخاصة بعد حرب حزيران ١٩٦٧ للانفاق الضخم على التسلح والاعمال العسكرية ، لهذا السبب بالذات انخفضت نسبة الايرادات من الضرائب والرسوم الى مجموع النفقات من (٧٤ر٠٪) في عام ١٩٦٦ الى (٤٦ر٣٪) في عام ١٩٧٠ . ويتوقع أن يستمر انخفاض الاهمية النسبية لهذا المصدر في السنوات القليلة القادمة نتيجة للانفاق الضخم على «الدفاع» في السنة المالية الحالية (والذي اقرته الحكومة) والسنة القادمة (والمقدر بـ ١٧ مليار ليرة) . هذا ورغبة في زيادة موارد الحكومة لتمويل نفقات التسلح للسنة الحالية فقد زادت الحكومة معدلات ضرائب المبيعات ورسوم الواردات وضرائب الدخل وفرضت ضرائب ورسوما جديدة . وقد قدرت وزارة المالية أن هذه الاجراءات ستؤدي الى زيادة الايرادات من الضرائب والرسوم في عام ١٩٧٣/١٩٧٤ بمقدار مليار ليرة عما كانت قد قررته في أوائل عام ١٩٧٣ .

لقد ادى تزايد النفقات وعجز الايرادات عن تمويل الانفاق المتضخم الى زيادة الاعتماد على الاقتراض من السوق المالية المحلية والاسواق المالية الخارجية ، الامر الذي نجم عنه تضخم كبير في حجم الدين العام . بلغت نسبة الاموال المقترضة من مجموع النفقات الفعلية في عام ١٩٥٩ حوالي (٢٤ر٠٪) ، انخفضت هذه النسبة في عام ١٩٦٥ الى (٩ر٨٪) ثم زادت في السنوات التالية باضطراد حتى بلغت في عام ١٩٧٠ حوالي (٣٨ر٥٪) . يتوقع أن تزداد هذه النسبة في السنوات القليلة القادمة للتزايد الكبير في حجم النفقات ولعجز الحكومة عن زيادة ايراداتها من الضرائب ومصادر التمويل المحلية الاخرى . لقد أدى تفاقم العجز في الموازنة وتمويل هذا العجز بالاقتراض الى زيادة اعباء الحكومة في تسديد الديون المحلية والخارجية مع فوائدها . واذا اخذنا بالاعتبار التضخم المالي الكبير الذي تعاني منه اسرائيل منذ منتصف الخمسينات واصرار

جـدول رقـم (٣)
هيكـل العناصر الرئيسية لمصـادر تمـويل النفقات

البيـــان	السنوات المالية المنتهية في ٣١ آذار من كل عام						
	١٩٥٩	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠
نسبة مجموع الضرائب والرسوم الى مجموع النفقات (٪)	٢ر٦٤	٢ر٧٤	٠ر٧٤	٢ر٥٥	٤ر٥٩	٩ر٤٧	٣ر٤٦
نسبة الاقتـراض الـى مجمـوع النفقات (٪)	٠ر٢٤	٨ر٩	٦ر١٤	٧ر٢٢	٧ر٢٩	٣ر٣٧	٥ر٣٨
نسبة الايرادات الاخرى لمجموع النفقات (٪)	٨ر١١	٠ر١٦	٤ر١١	١ر٢٢	٩ر١١	٨ر١٤	٢ر١٥
المجمـــوع	٠ر١٠٠٪	٠ر١٠٠٪	٠ر١٠٠٪	٠ر١٠٠٪	٠ر١٠٠٪	٠ر١٠٠٪	٠ر١٠٠٪

ملاحظة : احتسبت النسب المئوية من البيانات الاحصائية في الجدول رقم (٢)

الحكومة الاسرائيلية على مضاعفة ميزانية « الـدفاع » اثر حرب تشرين يمكن الاستنتاج على ان ما قاله النائب مابر فلنر في ميزانية ١٩٧٠ / ١٩٧١ ليصح قوله عـن السياسة المالية الاسرائيلية منذ حرب حزيـران ١٩٦٧ الـى الوقت الحاضـر . لقد كـان تقييم النائب فلنـر لميزانية ١٩٧٠/١٩٧١ صحيحا حيث قـال : « ان هـذه الميزانية ميزانية حرب ، ميزانية لتصعيد الاعمال العسكرية، ميزانية الركض وراء التسلح سعيا نحـو حرب شاملة جديـدة ، ميزانية لتمويل السياسة المغامرة التي تنتهجها الحكومة لتأييد الاحتلال الاقليمي ولتوطيد استيطان المناطق المحتلة ولاستغلالها من ناحية اقتصادية ... والميزانية المقترحة هي ميزانية ضد العمال وحقوقهم وضد مصالح الشعب ، ولرفع أسعار البضائع والخدمات ولزيادة المظالم ووضـع الاقتصاد الاسرائيلي على فوهة بركان كما ذكر وزير المالية نفسه بأن هذه الميزانية المقترحة هي ميزانية وضع الاقتصاد الاسرائيلي تحت رحمة الاحتكاريين مـن الاجانب ولتوثيق ارتباطه باصحاب رؤوس الامـوال الامريكية وبالـدول الامبريالية ولنقل منشآت حكومية الـى أصحاب رؤوس أموال أجنبية وللابتعاد عن الاستقلال الاقتصادي .. الخ (٤)

(٤) ــ الاتحاد العدد الصادر في ١٩٧٠/٣/٣ .

ثالثا : عجز الموازنة والدين العام

لقد كان لنمو حجم النفقات بمعدلات اعلى بكثير مـن معدل نمو الايرادات في الموازنة منذ عام ١٩٥٩ الى الوقت الحاضر انتنما العجز في الموازنة نمواسريعا . فقد بلغ العجزفي عام ١٩٥٩ حوالي (٣ر٢٨٤) مليون ليرة ارتفع الى (٦ر٣١٢٩) مليون ليرة في عام ١٩٧٠ اي ان العجـز قد ازداد في عـام ١٩٧٠ بحوالي (١٠) امثال مستواه في عام ١٩٥٩ . هـذا **ويتوقع ان يزداد هذا العجز في السنوات القليلة القادمة** بمعدل اعلى بكثير لمعدل نموه خلال الفترة (١٩٥٩ ــ ١٩٧٠) ويجدر الاشارة الى انه استنـادا الى مصـادر اسرائيلية رسمية قامت الحكومة باتخاذ اجراءات كثيرة لمحاولة تأمين موارد مالية اضافية لضمان تمويـل نفقات السنة المالية الحالية والمقدرة بـ (٢٢) مليار لـيرة (**فقط مجموع نفقات الميزانية العادية والانمائية**) .

يمكن ايجازها بما يلي :

- مساعدات من المنظمات الصهيونية ستضيف مـن (٣ ــ ٤) مليارات ليرة .
- مبيع سندات الحرب الاجبارية والاختيارية وتبلغ الايرادات من هذا المصدر ملياري ليرة .
- فرض ضرائب جديدة وزيـادة ضرائب قائمـة ستؤدي الى زيادة الموارد بحوالي مليار واحد من الليرات .

- الغاء الاعانات التي كانت تدفعها الحكومة لتثبيت اسعار المواد الغذائية الضرورية سيؤدي الى توفيرمليارليرة
- تحويل (٥ر١) مليار من الميـزانية الانمائية الـى ميزانية « الدفاع » لقد قدر بنك اسرائيل ان هذه السياسة التضخمية في الانفاق ستكون لها آثار مباشرة وسلبية على الاقتصاد الاسرائيلي بحيث قدر البنك ان هذه السياسة ستؤدي الى تحقيق اخفض معدل لنمو مجمل الناتج المحلي والدخل الفـردي منذ نشـوء اسرائيل ما بـين عام ١٩٧٣ و ١٩٧٤ (فقط ١٪ من مستواه في عـام ١٩٧٣) . (٥) بالاضافة الى الاثار الاقتصادية السلبية في اسرائيل ستؤدي هذه السياسة المالية الى تفاقم الدين العام والـى فقدان قسط كبير من ارصدتها من القطع الاجنبي .

مخططا رقم (٣) ورقم (٤) يبينان ان هناك علاقة مباشرة وطردية بين تزايد حجم عجز الموازنة وحجم الدين العـام المحلي والخارجي . اما عن هيكل الـدين الحكومي فيمكن القول ان مجموع الدين الناجم عن الاقتراض مـن مصادر محلية خلال الفترة (١٩٥٦ ــ ١٩٧١) قد نما نموا سريعا حيث بلغت قيمة هذه القروض في عام ١٩٥٦ حوالي (٤٠٠) مليون ليرة ازدادت الى (١١٢١٧) مليون ليرة في عام ١٩٧١ او بنسبة زيادة بلغت (٢٧٠٤٪) من مستوى هذا الدين في عام ١٩٥٦ .

اما الدين الخارجي فقد ارتفع ارتفاعا كبـيرا خـلال الفترة (١٩٥٦ ــ ١٩٧١) ويتوقع ان يرتفع الى مستويات عالية جدا اثر حرب تشرين . جدول رقم (٤) يبين الدين الحكومي الاسرائيلي حسب طبيعته .

جـدول رقـم (٤)
الدين العـام في « اسرائيل » حسب طبيعته

(بملايين الليرات الاسرائيلية)

البيـان / السنوات	١٩٥٦	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١
مجموع الدين العام المحلي والخارجي	١٠٨٤	٢١٦٥	٥٧٣٤	١١٨٠٠	١٥٦٠٢	٢٠٠٤٧
مجموع الدين العام من مصادر محلية (١)	٤٠٠	٩٦١	٢٥٦٨	٦٠٧٥	٨٩١٣	١١٢١٧
منهـا :						
دين مرتبط بالدولار (٢)	٦٥	١٥١	٣٦٦	٤٧٥	١٥٥١	٢٢٢٢
دين مرتبط بال C.P.I	٤٤	٢٣٤	١٢٨٠	٣٧٨٨	٤٥٩٣	٦١٥٨
دين غـير مرتبط	٢٩١	٥٨٦	٩٢٢	١٨١٢	٢٧٦٩	٢٨٣٧
مجموع الدين العام الخارجي	٦٨٤	١٢٠٤	٣١٦٦	٥٧٣٥	٦٦٨٩	٨٨٣٠
منهـا :						
الدين الخارجي قابل السداد بالليرة الاسرائيلية	٥٦	٢٩٢	٦٥٦	٧٩٨	٧٦٧	٧٣٥
الدين الخارجي قابل السداد بالنقد الاجنبي (٢)	٦٢٨	٩١٢	٢٥١٠	٤٩٣٧	٥٩٢٢	٨٠٩٥

المصدر : المجموعة الاحصائية الاسرائيلية لعام ١٩٧٢ ص ٥٣٤ .

ملاحظات :

١ ــ طرحت منهـا المطالب الجارية . تعـزى بعض الزيادة الى تأجيل سداد المطاليب والتي سجلت أولا بانهـا مطاليب جارية ثم تحولت الى دين عام على الموازنة .

٢ ــ القيمة معدلة لتغيرات سعر التبادل أو C.P.I

٣ ــ احتسبت القيمة بالليرات الاسرائيلية وذلك بتطبيق متوسط سعر التبادل لكل قرض في السنة التي حدث فيها الاقتراض .

(5) The Israel Economist, December 1973

جدول رقم (٥)
توزيع القروض الخارجية الاسرائيلية حسب المصدر
(١٩٦٧ / ١٩٦٨ ـ ١٩٧٢ / ١٩٧٣)

(بملايين الليرات الاسرائيلية)

البيان / السنوات	١٩٦٨/١٩٦٧	١٩٦٩/١٩٦٨	١٩٧٠/١٩٦٩	١٩٧١/١٩٧٠	١٩٧٢/١٩٧١	١٩٧٣/١٩٧٢
قرض التنمية	٦٢٨ر٥	١٥٨ر٥	٥٠٠ر٥			
قروض من دول شمال وغرب اوربا	١٢٧ر٠	١٤٣ر٩	١١٧ر٩			
قروض من الولايات المتحدة	١٠٥ر٧	٤٣٨ر٢	٤٥٠ر٠	٢٢١٦ر٤	٢٨٦١ر٣	٢٤٠٦ر٠
قروض البنك الدولي للانشاء والتعمير	٢ر٥	ـ	ـ			
المساعدات الامريكية ـ فوائض سلع زراعية ـ	١٩ر٠	١٢١ر٢	٧ر٩			
تعويضات من المانيا الغربية	٢ر٢	١ر٤	١ر٠	ـ	ـ	ـ
المجموع	٨٩٤ر٩	٨٦٣ر٢	١٠٧٧ر٣	٢٢١٦ر٤	٢٨٦٠ر٣	٢٤١٦ر٠

المصدر : المجموعة الاحصائية الاسرائيلية لعام ١٩٧٢ ص ٥٣٧/٥٣٦

جدول رقم (٥) يبين توزيع القروض الخارجية الاسرائيلية حسب المصدر. يتبين من هذا الجدول أن القروض من الولايات المتحدة قد زادت اهميتها منذ حرب حزيران ١٩٦٧ حيث بلغت قيمة هذه القروض في السنة المالية ١٩٧٠/١٩٦٩ حوالي (٤) أمثال ما كانت عليه في السنة المالية ١٩٦٨/١٩٦٧ ويرجع السبب في ذلك الى اصرار الولايات المتحدة على مساعدة اسرائيل في المجالات الاقتصادية والعسكرية بغض النظر عما اذا كانت المصالح الاقتصادية للشركات الامريكية ستضرر في منطقة الشرق الاوسط نتيجة لهذا الموقف ام لا ؟! هذا الاجراء يعكس بحد ذاته التقارب الوثيق الذي حدث بين الامبريالية والصهيونية العالمية وتآمرهما على الوطن العربي منذ حرب حزيران ١٩٦٧ .

هناك عامل آخر يعمل على تفاقم الدين العام الخارجي وهو ازدياد حجم التحويلات بدون مقابل من المنظمات الصهيونية العالمية لتغطية العجز في الموازنة والعجز في ميزان المدفوعات ومن اهم هذه التحويلات تلك التي يقدمها النداء اليهودي الموحد وغيره من المؤسسات الصهيونية والتحويلات الشخصية من المهاجرين الجدد والتعويضات الالمانية الشخصية والرسمية . فقد كتب الباحث الاقتصادي شاؤول زارحي مقالا نشر في مجلة نيواوتلوك تموز ١٩٧٢ أعرب فيه ان التحويلات الخارجية بدون مقابل حتى عام ١٩٦٠ كادت أن تكفي لسد العجز في ميزان السلع في الميزان التجاري ، غير ان تغييرات مهمة حصلت في الستينات أدت الى تدهور الوضع الاقتصادي وزيادة تورط اسرائيل في الديون الخارجية الا وهي تفاقم العجز في الموازنة، فمع أن التحويلات بدون مقابل استمرت في الزيادة فانها بقيت دون الحاجات المتزايدة للاقتصاد الاسرائيلي .

لقد انخفضت نسبة التحويلات الخارجية بدون مقابل الى مجموع الواردات من (٤٨ر٦٪) في عام ١٩٥٢ الى حوالي (٢٥ر٧٪) في عام ١٩٧١ واستنتج الكاتب من ذلك ان الاهمية النسبية للتحويلات دون مقابل في الاقتصاد الاسرائيلي وفي تمويل العجز المالي الاسرائيلي آخذة في الانحدار ، وقد اشار المقال الى أن هناك سببين رئيسيين لهذا الانحدار : الاول يتناول العقبات التي ظهرت في وجه زيادة التحويلات من المؤسسات الصهيونية في الخارج وتدني التحويلات من المهاجرين الجدد والثاني يتعلق

مخطط رقم (٣)
تطور الدين العام المحلي والخارجي (١٩٥٦ - ١٩٧١)

اجمالي الدين العام المحلي والخارجي
الدين العام المحلي
الدين الخارجي قابل للسداد بالعملة الاجنبية
مليار ليرة اسرائيلية

مخطط رقم (٤)
تطور النفقات والايرادات الفعلية وغير الموازنة (١٩٥٢ - ١٩٧٠)

اجمالي النفقات الفعلية
اجمالي الايرادات الفعلية
مليار ليرة اسرائيلية

بالتوسع الكبير الذي حدث في واردات السلع والخدمات وخصوصا واردات السلاح منذ حرب حزيران ١٩٦٧ اذ ارتفعت هذه من (١١٠) ملايين دولار عام ١٩٦٥ الى (٦٢٤) مليون دولار في عام ١٩٧٠ ، واستنتج الكاتب ان تزايد الدين العام الخارجي ادى الى استنزاف ارصدة اسرائيل من القطع الاجنبي وبالتالي الى اضعاف الليرة الاسرائيلية (٦) .

خاتمة :

لقد تركز هذا المقال حول دراسة الموازنة الاسرائيلية بايجاز لالقاء الضوء على السياسات المالية والاقتصادية التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية تمشيا مع اهدافها السياسية والعسكرية في الوطن العربي .

وفي هذا المجال تمكنا من الحصول على دلائل قاطعة على مايلي :

١ – هناك علاقة مباشرة بين تطور حجم الانفاق الفعلي والانفاق على « الدفاع » لتدعيم قوة اسرائيل العدوانية والتوسعية ولزيادة امكاناتها في الحفاظ على الاراضي المحتلة . نظرا لاصرار الحكومة الاسرائيلية على زيادة حجم نفقات « الدفاع » بغض النظر عن الاثار الاقتصادية والاجتماعية السلبية لسياسة الانفاق التضخمية منذ حرب ١٩٦٧ وخاصة بعد حرب ٦ تشرين (حيث رفعت ميزانية « الدفاع » للسنة المالية الحالية ١٩٧٣/١٩٧٤ من (٦٢٥٠) مليون ليرة قبل الحرب الى (٨٨٥٠) مليون ليرة بعد الحرب كما انه استنادا الى المصادر الرسمية فان ميزانية الدفاع للسنة المالية القادمة ستبلغ (١٧) مليار ليرة) فانه من المتوقع ان تستمر اسرائيل في الاستعداد الحربي للتوسع ولاحتلال مناطق جديدة .

٢ – ان الزيادة الكبيرة في الانفاق الحربي وما يتبعه من زيادة كبيرة في مجموع الانفاق من جهة وعجز الايرادات المحلية لتحويل النفقات المتضخمة من جهة اخرى ادى الى تفاقم عجز الميزانية الاسرائيلية وتضخم الاسعار وانخفاض القوى الشرائية لدخول الطبقة الوسطى والفقيرة من سكان الارض المحتلة والى تفاقم مشاكل العجز في ميزان المدفوعات وازدياد فقدان ارصدة النقد الاجنبي .

٣ – ان خسائر اسرائيل الكبيرة في العتاد الحربي الناجمة عن حرب تشرين والتي قدرت بحوالي (٢٢) مليار ليرة واصرار الحكومة على تعويض هذه الخسائر باسرع وقت ممكن ستكون لها آثار مباشرة على الهيكل التحتي « Infor - Structure » للاقتصاد الاسرائيلي بحيث سيزيد الاهتمام بالصناعات الالكترونية وصناعات الطائرات والصناعات التي يمكن استخدام آلاتها وتجهيزاتها لانتاج العتاد الحربي . كما انه من المتوقع ان يزيد اعتماد اسرائيل على الاحتكارات الامريكية لتأمين ماتحتاجه من العتاد والمؤن وبالتالي يتوقع ان يزداد التعاون بين الامبريالية واسرائيل لتنفيذ مخططاتهما في الوطن العربي . ان هذا يستدعي من الدول العربية وضع خطة شاملة لمواجهة الاخطار الناجمة عن ازدياد التعاون والتفاهم بين الامبريالية والصهيونية العالمية بحيث تتمكن دول المواجهة من القضاء على الخطر العسكري والاقتصادي المتمثل بالاعمال العدوانية والتوسعية لاسرائيل .

عسقلان

(٦) – مقال شاؤول زارحي في مجلة نيواوطوك عدد تموز – آب ١٩٧٢ .

الملحق

على همشمار ٩٧٤/٣/١٠

الاعلام خارج البلاد يواجه التحديات

بقلم : البروفسور م . موشكت

لقد اختارت حكومة اسرائيل شمعون بيرس ليكون وزيرا للاعلام في الوزارة التي استحدثت خصيصا للتصدي للاعلام العربي من جهة ولترميم الصورة الاسرائيلية التي تشوهت في الخارج نتيجة لسياسات اسرائيل العدوانية التي لم تعد تخدع الكثيرين والتي فضحتها بشكل مباشر حرب تشرين .

ويعلق الاسرائيليون اهمية كبرى على نشاط هذه الوزارة لاعادة العقل الاجنبي عامة والغربي بشكل خاص الى واقع النظر للامور من زاوية واحدة زاوية اسرائيلية صهيونية .

لقد اخذ الاسرائيليون يشعرون بان حججهم التقليدية قد اخذت تتهافت ولم تعد قادرة على التصدي للحقائق الجديدة . وهم يبحثون الآن عن مخارج وتخريجات جديدة .

اننا ننشر هذا المقال ونضعه امام الاعلاميين العرب والمتصلين بهذا الحقل بشكل او بآخر ليهتدوا الى مكامن الالم في جسم السياسة الاعلامية الصهيونية وبالتالي ليحضروا اجوبة مقنعة تدحض الطروحات الديماغوغية التي تستهدف اسرائيل من طرحها مجددا تجديد التعتيم مرة أخرى على الحق العربي ، وجر الفكر الغربي ، أو بتعبير ادق – من اخذ يتحرر منه من تأثيره – الى سراديب الدعاية الصهيونية المضللة .

ونعتبر هذا المقال الذي يشكو من نشاط الطلاب والاساتذة العرب في الخارج بانه تحية وشرف لهم وهم يتصدون للاعلام الصهيوني بمنطق وعقل ويفندون اضاليله مقدمين بذلك خدمة لقضيتهم الكبرى .

المحرر

لقد اتيح لي اثر اشتراكي في التحقيق الذي يجري في جامعات اوروبية ، ان التقي بعدد لابأس به من المفكرين الفرنسيين والسويسريين والالمان وغيرهم . واستنتاجي الاول من هذه القاءات هو انه اليوم ، اكثر من ذي قبل ، يقوم كل اسرائيلي في الخارج بمهام اعلامية . فهو يمطر بوابل من الاسئلة المتعلقة بالوضع في الشرق الاوسط سواء رغب في ذلك ام لم يرغب وسواء كان عاملا او معلما ، عضو كيبوتس او طبيبا ، مرتبطا بمؤسسات رسمية او غير مرتبط ، سائحا او تاجرا .

استنتاجي الثاني هو ان التعاطف مع اسرائيل لابأس به البتة سواء بين بسطاء الشعب او بين المثقفين ومع ذلك يزداد الانتقاد للسياسة الاسرائيلية ، والخط الذي وصف في الماضي بـ « التصلب » .

في معهد السياسة والاقتصاد في هامبورغ ، في معهد ادراسات الدولية في كلن ، في جامعة بروكسل بل وفي باريس ، التقيت باغلبية متعاطفة تعاطفا واضحا ، ومع ذلك اناس ظائعون يطلبون توضيحات ، وينتقدون السياسة الاسرائيلية واعلاميينا المختلفين .

الاستاذ زايدل – هو هنفولدرن ، من كبار الخبراء الاوروبيين للقانون الدولي والمنظمات الدولية ، تساءل : « كيف تفسر السياسة التي تتخذ وجهات نظر كانت قد انتزعت من اليهود حقهم في الاستقلال قبل قيام الدولة ؟ » وقال لي الاستاذ سيوتيس من معهد الدراسات الدولية في جنيف : « حقا عليَّ أن أكون ثابتا ، وعندما لايريد الاسرائيليون التحدث مع الفلسطينيين والجلوس معهم ، هل عليَّ أن أؤيد موقفهم هذا ؟ » والاستاذ فتتسر ، الذيتسبقه سمعته ليس فقط في المانيا ، ادعى : « لماذا ترسلون اعلاميين اليَّ – بدلا من أن يذهبوا الى الاوساط التي تقفضدكم ؟ واذا ما جاؤوا اليَّ ، فليوضحوا لي كيف أؤيد اسرائيل « حين يزداد فيها دعاة أرض اسرائيل الكاملة » الذين يستهترون بسياسة التسويات ويعتمدون على « الحرب الباردة » وعلى المصالحة الوهمية للولايات المتحدة في الدفاع عنكم دونما اكتراث بتطلعاتهم؟» والاستاذوسون درمرش، الوزير السابق في حكومة بلجيكا

ومستشار الحكومة والقاضي في المحكمة الاوروبية اليوم ، قال لي بأنه أصيب بالملل والتعب ، حين وصل اليه اعلامي اسرائيلي ، وأصر على أن يوضح له ما اذا كان بالامكان أن تزداد الآمال في محادثات مع سورية بشأن اسرانا وفك الارتباط العسكري بينما يقولون لها مقدما بأنه لن يكون هناك أي انسحاب من أرضها التي احتلت عقب حرب الايام الستة .

ان أصدقاءنا يغضبون بشكل خاص عندما يحاولون اقناعهم بأن للاتحاد السوفياتي كراهية «طبيعية» لاسرائيل وأن العرب جميعهم يريدون تدميرنا ولا أمل في أن يوافق حتى قسم منهم على التعايش معنا في ظروف سلمية . لقد رويت هذه التساؤلات لدبلوماسي اسرائيلي كبير ، فأجابني ببساطة أن هؤلاء معادون للساميين والاسرائيليين لافائدة من محاولة اقناعهم بعدالتنا — وهو يعني بالطبع عدالة الخط الحكومي قبل يوم الغفران الاخير والاستمرار فيه ، الامر الذي يميز شخصيات مختلفة في نظامنا .

لست أشك في أنه اذا كان هذا الجواب يوجه اعلاميينا ، فقد تتحقق معاذ الله نبوءة الاستاذ دفور نان القاتمة بأنه لاينبغي استبعاد حدوث نكسة دبلوماسية في أمريكا الجنوبية، كما حدث في افريقيا ، وهو يشير الى تصريحات خطيرة ليس فقط في البرازيل والارجنتين ، بل وفي اوروغواي أيضا، التي اعتبرت حتى الآن معقل التأييد لاسرائيل في هذه القارة . وقال لي مستشار برانت للشؤون التشريعية، الاستاذ كريلا : جهزونا بتصريحات اسرائيلية تمثل مرونة ونية حسنة ، الامر الذي نحتاج اليه لمنع الاملاء الامريكي . وحدثني الاستاذ بنغينر ، رئيس معهد التنمية في جنيف ، أنه أصيب حقا بصدمة حينما أراد أحد زملائه الاسرائيليين اقناعه بأهمية « الامتياز » الاسرائيلي التغلب على أزمة الطاقة ، عن طريق فرض مقاطعة مضادة على العرب وضرورة المحافظة على الحدود « الآمنة » التي حققتها اسرائيل بعد حرب الايام الستة والتي بدونها ستحل نهايتها ...

للاسف الشديد ، يمضي أيضا في ارتكاب أخطاء من النوع المذكور أعلاه الاعلاميون الذين يظهرون بين اصدقاء مخلصين في الخارج ، يفهمون جيدا انه ليس من مهمة الاعلام ولا من صلاحيته أن يغير السياسة بل أن يقدم توضيحات موزونة . لقد رأيت بأم عيني في جامعة فرانكفورت منشورا للطلبة العرب ، فيه اقتباسات أمينة من منشورات أ . ليبني وم . شمير ، مع تنويه بماضيهما العمالي ، مطبوعة الى جانب نقول من أدب « الرايخ الثالث » ، الذي لم يخجل في استخدام مسوغات شبيهة بمسوغات أنصار « ولا شبر » ...

بين أعداء :

في معهد الدراسات الدولية والتنمية الدولية في جنيف يوجد أساتذة لهم أهميتهم من أصل عربي وعدد غير قليل من الطلبة العرب ومنهم الفلسطينيون . هذا هو الوضع أيضا في المعاهد المختلفة لجامعة برلين وفي العديد من الجامعات الاوروبية الاخرى والامريكية .

أستطيع أن أؤكد بأنه اذا أتيحت لهم فرصة الاستماع لمحاضرة اسرائيلي، فانهم لايميزون بين الوسائل لمهاجمته، وهم ينالون الآن تأييدا ليس فقط من جانب رجال « اليسار الجديد » ، أو الشيوعيين الموالين لموسكو بل ومن جانب أشخاص ، لهم علاقة ما بالنظام السياسي والاقتصادي ، الذي ينظر بقلق الى أزمة الطاقة .

يتضح حقا أنه ليس من الصعب مجابهتهم ، اذا ما نجحنا في الاشارة الى التعددية داخل المجتمع الاسرائيلي بل وداخل الحكومة ، الى قوس الآراء في بلدنا ، الى أسباب نمو « الصقرية » عندنا والى حقيقة أنها ابن شرعي لـ« صقرية » الآخرين ، رد فعل على مشروعات عناصر مختلفة وغير قليلة في العالم العربي ، شجبت وتشجب حقنا في الوجود وتعدنا بحرية وديموقراطية وحقوق شبيهة بتلك التي جربها يهود العراق وسورية وليبيا وغيرها .

هناك أيضا فرص عديدة أخرى للخروج من النقاش مع العرب ومؤيديهم منتصرين ، ولكن المهم هو الا نتجنب الظهور على هذه الجبهة والسعي الى تعميق الانشقاق فيها ، وهو حقيقة قائمة .

أن من سمع في هذه الايام الخطاب الهدام الذي ألقاه رئيس موريتانيا في مؤتمر جنيف للقانون الانساني، واتيحت له فرصة الالتقاء بأعضاء الوفد المصري والتونسي ، يعرف جيدا أن الكلام عن جبهة غربية موحدة حتى في شؤون النزاع في الشرق الاوسط هو خرافة . انه يدرك أن في العالم العربي ليس فقط عناصر رسمية وحكومية تعرف حقيقة أن حربا جديدة لن تحل المشكلات ، بل ان هذه العناصر تظهر أيضا في المؤسسات العربية . يبدو أن التحدي الذي يواجهه الاعلام الاسرائيلي الآن هو الوصول الى هذه العناصر والى مؤيديهم الاوروبيين على وجه الخصوص . ان استمرار تشجيع الاصدقاء أمر هام ، ولكن لايمكن ضمانه الآن الا بمسوغات جديدة . فبمساعدة المسوغات الجديدة يجب أولا العمل على الجبهة ذات الاولوية الآن : جبهة أصدقاء العرب . يجب عزل هؤلاء المؤيدين لاعدائنا عن شركائهم المؤقتين — العرب المتطرفين . هناك معسكر من العرب لايبتهج للمعارك وتظهر في صفوفه نغمات منطقية ، يظهر الاعتراف بأنه لامفر من أن يؤخذ بعين الاعتبار الواقع الذي تشكل فيه اسرائيل حقيقة قائمة لاتحتمل الشك .

باقة أخبار من الصحافة الاسرائيلية

لجنة التحقيق توصي بعزل اليعزار وزعيرا وجونين

اجتمعت الحكومة الاسرائيلية اجتماعا طارئا مساء يوم الثلاثاء الموافق ١٩٧٤/٤/٢ ومن بين المواضيع التي كانت على جدول اعمالها التقرير الجزئي الذي اصدرته « لجنة اجرانات » للتحقيق في شؤون « حرب يوم الغفران » .

وقد تألفت هذه اللجنة في اعقاب حرب ٦ تشرين لتحقق في الاخطاء التي ارتكبتها قيادة الجيش الاسرائيلي في الحرب ولتحدد المسؤولين عنها . وكان التقرير الذي اصدرته في ١٩٧٤/٤/٢ مرحليا فقط لأنها ستتابع التحقيق حتى تتوصل الى النتائج النهائية ولكن التقرير الجزئي الذي صدر حدد اخطاء عدد من كبار القادة ومسؤوليتهم واوصى بانهاء خدمتهم في الجيش ومنهم :

١ ـ رئيس الاركان : دافيد اليعزار الذي وجهت اليه لجنة التحقيق اتهامات خطيرة وقد ذهب اليعزار بعد استلامه التقرير الى اجتماع الحكومة الطارىء فقرأ رسالة رد فيها على اتهامات اللجنة ونتائجها وفي ختامه اعلن عن استقالته ، وتعين مكانه مؤقتا اسحاق حوفي رئيس قسم الاركان في هيئة الاركان العامة وقائد المنطقة الشمالية خلال حرب تشرين .

٢ ـ قائد المنطقة الجنوبية شموئيل جونين : وجاء في التقرير انه ارتكب اخطاء جسيمة في يوم الحرب الاول وقبل بداية الحرب بايام حيث ان معلومات « خطيرة ومقلقة » كانت قد وصلت قيادته ولكنه بدلا من البقاء في قيادته قضى يومي ماقبل الحرب في « زيارة شخصية » ويقول التقرير ان التحقيق بخصوص جونين لم ينته بعد ولكن حتى انتهائه يجب عزله من أي منصب في الجيش .

٣ ـ رئيس « أمان » ـ المخابرات العسكرية : ايلياهو زعيرا .

وقد وجه التقرير اتهامات خطيرة ضده وضد قسم المخابرات العسكرية واوصى بعزله من منصبه هو وثلاثة ضباط كبار في قسم المخابرات العسكرية ومنهم المسئول عن قسم الدراسات والمسئول عن قسم مصر .

والمعروف ان لجنة « اجرانات » اخذت على عاتقها تحديد المسئولية عن الاخطاء لدى القادة العسكريين فقط ولم تأخذ على عاتقها تحديد مسئولية القادة السياسيين والوزراء على ان تفعل ذلك الحكومة نفسها بعد أن تقدم لجنة التحقيق تقريرها .

وفي ختام جلستها الطارئة في ١٩٧٤/٤/٢ اعلنت الحكومة انها لم تنته من مناقشة التقرير وانها قبلت « بأسف » استقالة اليعزار واما زعيم « الليكود » مناحم بيغن فقد اعلن ان الحكومة هي المسئولة الاولى عن الاخطاء وطلبت كتلته عقد اجتماع طارىء للكنيست لمناقشة التقرير وسوف يطالب « الليكود » وغيره الاوساط الاسرائيلية باستقالة جولدا مئير وديان على اثر اصدار التقرير المذكور . أي انه ليس من المستبعد ان يترتب على الحكومة الاستقالة مما سيخلق ضرورة اجراء انتخابات جديدة، وقد لاتستقيل الحكومة لانه يبدو ان الولايات المتحدة معنية باستمرار جولدا مئير وديان في منصبيهما .

(راديو اسرائيل (عبري)) ١٩٧٤/٤/٢ : ٢٣٫٠٠ – ٢٤٫٠٠ .

نكسون وعد السادات بالانسحاب الكامل من الجولان ؟!

تقول مجلة « هعولام هزه » ان الرئيس انور السادات يحمل وثيقة فريدة من نوعها وهي « رسالة شخصية من الرئيس الامريكي رتشارد نكسون يلتزم بها ان يعمل من اجل الانسحاب من كل هضبة الجولان بما في ذلك كل ما احتلته اسرائيل في عام ١٩٦٧ في هذه المنطقة » .

اما كيف حصـــل الرئيس السادات على هــذه الرسالة فتقول المجلة نقلا عن « مصادر اجنبية » انه طلبها من نكسون لكي تساعده عــلى رفـــع حظر النفط عن امريكا وان السادات استعملها فعلا لاقناع الدول العربية الاخرى باخـذ قرار رفـع الحظر وبذلك « فشا سر الرسالة » التــي طلب نكسون المحافظــة عــلى سريتها !.

ان رتشارد نكسون معروف لدى الشعب الامريكي بالمراوغة حتى قبل انتخابه رئيسا وحتى قبل ان يغرق في مستنقع « الووترغيت » ، فحتــى اذا كانت هناك رسالة شخصية من نكســون بخصوص الانسحاب مــن الجولان هل يستطيع العرب الاعتماد عليها لتحرير اراضيهم المغتصبة ؟.

(عن هعولام هزه ١٩٧٤/٣/٢٠)

السلطات الصهيونية تشك بتعاون سجانيها مع الفدائيين ؟!

سجن الرملة هو احــد السجون الاسرائيلية المليئة بالفدائيين العرب و « المشبوهين » بالتعاون معهم ، وفي اوائل شهر آذار الماضي حدث تمرد في السجن قام به السجناء وتبين ان مسدسا كان في حوزة بعض المتمردين . وبعد التمرد باسبوع نجح فدائيان بالهرب من السجن المذكور ووصلا الى بيروت حيث عقــدا مؤتمرا صحفيــا نشرته الصحف العربية كشفا فيــه جانبا من سياسة التعذيب النازيــة التي تتبعها السلطات الصهيونية ضد السجناء العرب .

والمهم ان السلطات الصهيونيــة بدأت تشك في تعاون سجانيها مــع الفدائيين في السجون الاسرائيليــة فبعــد هذيــن الحــادثين اعتقلــت السلطات الصهيونية ٣٠٠ ســجان في سجن الرملة وهي تقوم باجــراء تحقيق دقيق معهم مستعملة في ذلك « ماكينـــة الاعتراف » في محاولــة لكشف المتعاونين منهم .

ان دولة الشرطة عندما تســجن سجانيها يصبح حكامها هم السجناء !

(عن هعولام هزه ١٩٧٤/٣/٢٠)

الجنرال حوفي قاــق على المؤخرة في اسرائيل .

دعا الجنرال اسحاق حوفي رئيس قسم الاركان في هيئة الاركان العامة وقائد المنطقة الشمالية خلال حــرب تشرين (رئيس هيئة الاركان العامة المؤقت بعد استقالة اليعزار) الـــى اتخاذ خطوات جدية لحماية المؤخرة « وذلـــك لان المؤخرة قـــد تتعرض للضرب في الحــرب القادمــة بسبب وجود صواريخ ارض ـ ارض طويلة المدى لدى السوريين والمصريين » .

(هتسوفيه ١٩٧٤/٣/١٨)

الصقر تحول الى حمامة والحمامة تحولت الى صقر !

عرف عن موشي ديان دائما انــه « صقر الصقــور » في الحكومـــــة الاسرائيلية وعن وزير المالية بنحاس سبير انه « ام الحمائم » .

واما الآن فان اخبار اسرائيل تقول ان الاية قــد انعكست بحيث اصبح سبير « صقــرا » واصبــح ديـــان « حمامة » وقد تعبر عن ذلك بالهجوم العنيف الذي شنه سبير ضد ديـــان لانه صرح عن استعداده للتنازل عن منطقة ابو رديس في سيناء !.

ومن جهة أخرى تقول الانباء ان ديان اقترح انسحاب اسرائيل مــن القنيطرة في نطاق فصل القوات مــع سورية الا ان بقية الوزراء عارضــوا اقتراحــه ومــن بينهم « الحمامة » سابقا : بنحاس سبير !.

(عن : يديعوت احرونوت ١٩٧٤/٣/٢٢)
(وهعولام هزه ١٩٧٤/٣/٢٠)

« الفهود السود » في اسرائيل يناشدون يهود فرنسا لتأييدهم .

سافر عضــو الكنيست السابــق شالوم كوهن وهو من مواليد الدول العربيـــة وزعيم حركـــة « الفهود السود » في اسرائيل الى فرنسا حيث التقى بالمنظمات الفرنسية اليسارية وبيهــود فرنســا وخاصــة المهاجرين منهم من شـــمال افريقيــا واعلن في اجتماعاته معهم ان الطوائف اليهودية الشرقية في اسرائيل تتعرض للتمييز والاضطهاد وان ثقافة اليهود الشرقيين تتعرض « لعملية قتل » مــن قبــل السلطات الحاكمة في اسرائيل . ودعا كوهن المنظمات اليساريـــة واليهود في فرنســا الى مساندة نضال الفهود السود وتأييده في اسرائيل .

(معريب ١٩٧٤/٣/٢٤)

تفاقم الغلاء :

ارتفاع الاسعار في اسرائيل يتفاقم باستمرار وفي نهاية عام ١٩٧٤ سوف يقفز الغلاء بنسبة ٤٠٪ وهذه القفزة لم يسبق لها مثيل في اسرائيل .

(دافار ١٩٧٤/٣/٢٦)

حركـــة سياســية جديـــدة في اسرائيل :

عقد في تل أبيب في ١٩٧٤/٣/٢٦ اجتماع تأسيسي لاقامـــة حركـــة سياسية معارضـــة جديـــدة اسمها « من اجل التغيير » وتضم هـــذه الحركة اساتذة جامعيين منهم عميد كلية الحقوق في جامعـــة تـــل أبيب امنون روبنشتاين والبرفسور يهونتان شابــيرا والمحــــامي مردخـــاي فرشوبسكي ، واشترك في الاجتماع ايضا ضباط وجنود مسرحون ممـــن اشتركوا في النشاطات الاجتماعيـــة ضد الحكومة بعد حرب تشرين .

(هآرتس ١٩٧٤/٣/٢٥)

AL-ARD Institute
For Palestine Studies
P.o. Box 3392
Damascus - S. A. R.
Tel. 442441
Cable : ARD

الأرض

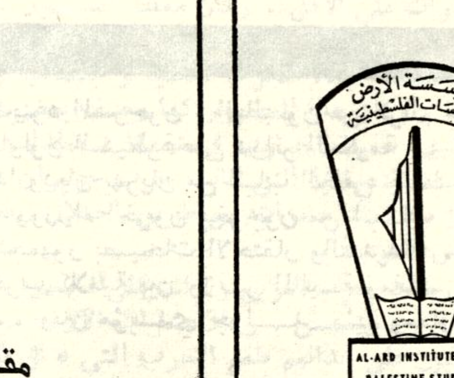
نشرة تحليلية نصف شهرية تصدر عن مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية

AL - ARD Biweekly Analytic Bulletin Published by (A.I.P.S)

مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية
ص . ب . ٣٣٩٢
دمشق
الجمهورية العربية السورية
هاتف : ٤٤٢٤٤١
برقيا : الأرض

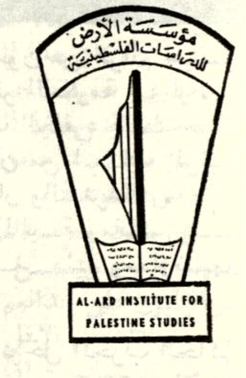
VOL. 1. No (15) 21 April 1974

السنة الأولى العدد (١٥) ٢١ نيسان ١٩٧٤



مقالات تحليلية

الملحق ـ مقالات مترجمة عن الصحف العبرية



الارض

نشرة تحليلية تصدر مرتين في الشهر ، وتتابع ما يتعلق بالشعب الفلسطيني وقضيته التي هي قضية الامة العربية الاولى .

هدفها خدمة ذوي الشان والاختصاص والاسهام بجهد متواضع في مساعدة الاعلام العربي على تثقيف الرأي العام الثقافة الصحيحة بالشؤون الاسرائيلية والصهيونية .

وهيئة التحرير تعتمد المصادر الاسرائيلية بالذات ، تدرسها وتحللها باقصى قدر من الموضوعية ، مستفيدة من معرفة اعضائها وخبرتهم بشؤون التجمع الاستيطاني الاسرائيلي ولغته وتركيبه .